****Dennis : Moreh – Int. Ovadia.****

****آخر يهود العراق****

****شهادات شفهية عن الحياة اليومية****

****والانقلابات والهروب من العراق الحديث****

****تحرير:****

****تمارا مراد، دينس شاشا وروبرت شاشا****

****ترجمة:****

****راجع الترجمة ونقحها: شموئيل موريه****

****مقدمة تاريخية****

بقلم

**البروفيسور شموئيل موريه،**

**الجامعة العبرية بأورشليم - القدس**

**هذا اول كتاب يصدر باللغة الانكليزية ويترجم الى اللغة العربية عن شهادات يهود العراق الشفهية الذين فضلوا البقاء في العراق لمعارضتهم للصهيونية ولاخلاصهم لمسقط رأسهم، بعد الهجرة الاولي في 1950-1951 الى اسرائيل، بالاضافة الى شهادات لمن ساهم في الحركة الصهيونية السرية وعلاقتهم بالحكومة العراقية، وهي شهادة شخصية صريحة أمام التاريخ لمن بقي منهم على قيد الحياة عما عانوه من الاضطهاد تحت حكم الضباط العراقيين الذين توالوا على الحكم في سلسلة من انقلابات دامية غادرة تحت حكم حزب البعث الذي اتخذ الطريقة الهمجية في الحكم وهي قتل المعارضين والانقلابيين على الفور وبدون محاكمة وحكموا الشعب العراقي بقبضة من حديد، وزجوا به في حروب عنصرية مذهبية دينية بين الفرس والعرب عن طريق اثارة النعرات الدينية والمذهبية والعنصرية والتاريخية لا طائل تحتها سوى كراهية الآخر ومحاولة السيطرة عليه لانتزاع آبار النفط منه وطرق الملاحة بالقوة العسكرية الغاشمة فدمروا العراق وايران بتدمير ثروتهما والتضحية بخيرة الشباب من ابنائهما. وبالاضافة الى كذلك فهو اول كتاب يكتب من وجهة نظر يهودية عراقية وطنية أو صهيونية محضة ( وواحدة شيعية). وعليه فتكشف هذه الشهادات الشفهية خفايا الحركات السياسية السرية والمستوى الثقافي الضحل لهؤلاء الضباط وتكالبهم على السلطة واساليب الغدر القبلي الذي نشأوا عليها. إذن فامامنا كتاب نادر المثال، أشرف على جمع الشهادات الشفوية ثلاثة مثقفين يهود وهم السيدة تامار مراد الامريكية المتزوجة من يهودي عراقي من عائلة مراد البغدادية والمحررة سابقا في جريدة "وول ستريت" النيويوركية، والاخوان الاكاديميان دينس شاشا وروبرت شاشا المقيمان حاليا في الولايات المتحدة.**

**كوّن المجتمع اليهودي العراقي خلال 2500 عام من سبي بابل طائفة متجانسة واستطاع الحفاظ على هويته الدينية وثقافته وتقاليده على مر القرون، على الرغم من الغزوات المتعددة والانتفاضات السياسية والحروب والاوبئة الفتاكة. وقد امتاز اليهود عن مواطني العراقي بلهجتهم العربية القديمة التي تطورت في ايام هرون الرشيد، والمعروفة بالعربية – اليهودية، الغاصة بالمفردات والاشارات التوراتية والامثال العبرية التوراتية وخليط من الكلمات الفارسية والتركية والآرامية، وفي القرن العشرين اضيف اليها كلمات ومصطلحات انكليزية وافرنسية نتيجة لتدریس هاتین اللغتین فی المدارس الیهودية، كما امتازوا بملابسهم وبمحافظتهم على قدسية يوم السبت- <الشبات> والاعياد الدينية المقدسة وبطعامهم الخاص من اللحم الحلال (الكاشير) وعدم استعمال الحليب ومشتقاته مع اللحم، ومن خلال طقوس ديانتهم في اعيادهم وتوقهم العميق لمدينتهم الروحية، أورشليم-القدس، في صلاتهم اليومية وفي مناسبة عشاء ليلة عيد الفصح المقدسة حين تروى ملحمة الخروج من مصر بقيادة النبي موسى عليه السلام. وبعد السبي البابلي ساروا على نصيحة نبيهم فاشتروا الارض وزرعوها واسسوا عليها اليشيبوت (المثيباب)، أي المدارس والكليات الدينية، في اورشليم القدس والخليل وصفد. وكانت حياتهم الاجتماعية والدينية مبنية على اسس الطقوس التوراتية والتعاليم التلمودية، واقاموا حياة مستقلة مركزها الكنيس بقيادة الحبر الاعظم أو الحاخام الاكبر، الذي كان يشرف على النظام التعليمي للمجتمع والمحكمة الدينية والضريبة المفروضة على لحم الكاشير وهو اللحم الحلال لبهيمة ذات اظلاف سالمة صحيا وبسكين حادة جدا مع التسمية على الذبيحة.**

**غير انهم كانوا مع ذلك مندمجين بصورة تامة مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد استعربوا بصورة تكاد ان تكون كاملة بحيث ان لهجة لغتهم العربية وتقاليدهم الاجتماعية وطرق معيشتهم تكاد تكون متشابهة مع اقرانهم العرب المسلمين والمسيحيين إلا باحكام الشريعة الموسوية واللهجة اليهودية العربية والتفكير المنطقي اليوناني الذي اقتبسه التلمود والشعور بانهم اقلية تفتقر الى المساواة والعدل.**

**ولهدا السبب، فأن غياب المجتمع اليهودي العراقي عن طريق الهجرة على وجه الخصوص هو حدث تم بالاكراه، وتميزت هجرتهم من العراق عن الهجرات المماثلة لباقي يهود البلاد العربية الأخرى بطول مدة اضطهادهم وبقسوتها وعنفها المفاجئ لوجود الفلسطينيين الذين تأثروا بالدعاية النازية التي بثها التمبلريون الالمان في الديار المقدسة والمندوب الالماني د. فرتز غروبا وزوجته والاساتذة الالمان الذين بثوا الدعاية النازية في العراق ضد اليهود.**

**وتوفر لنا تلك الهجرة ايضا فرصة فريدة لفهم القوى السياسية العديدة التي اجتاحت منطقة الشرق الاوسط في القرن العشرين، والتي شملت القوى الاستعمارية والنازية والقومية العربية والشيوعية والصهيونية، وهي بمجمل تاريخها جميعا ادت الى الهجرة الجماهيرية الشاملة ليهود العراق في بداية الخمسينات ثم في بداية السبعينات من القرن العشرين.**

**\* \* \***

**كان العراق، كما يدعى اليوم، موطن الحضارات القديمة لممالك سومر وآشور وبابل وأكد ، وكان معروفا عند الاغريق ببلاد الميسوبوتاميا، التي تعني "ارض ما بين النهرين"، في اشارة الى دجلة والفرات، وكان العراق معروفا لدى اليهود ببلاد بابل. وفي عام 597 قبل الميلاد، قام نبوخذ نصر الثاني (605-562 قبل الميلاد)، ملك بابل، بغزو مملكة يهوده، وسبى ملكها اليهودي يهوياخين، ومعه 10 الاف من حاشيته واتباعه الى بابل. وبعد احدى عشرة سنة، وبعد تدمير نبوخذ نصر للهيكل الاول الذي بناه الملك سليمان، جلب 40 الف من سبايا اليهود الى عاصمته في بابل التي تبعد 90 كيلومتر جنوبي بغداد في يومنا هذا.**

**انتهى استعباد اليهود في بابل عندما احتل الملك الفارسي سيريوس الثاني بابل في سنة 538 قبل الميلاد وسمح لليهود بالعودة الى ديارهم، فعاد البعض من المتحمسين والفقراء، وبقي الكثير من الامراء والعلماء والاغنياء واصحاب المهن.**

**وبعد تدمير الرومان الهيكل الثاني في سنة 70 ميلادية، اتجهت امواج من المهاجرين اليهود غربا واندمجت مع القبائل والامم الاخرى واصبح يهود بابل، ومعهم اليهود الذين هاجروا شرقا من ايريتز يسرائيل ( وهي ارض الميعاد التوراتية المقدسة عند اليهود)، هم حفظة التوراة. لقد ازدهرت الثقافة اليهودية في بابل خلال فترة الحكم الفارسي الممتده من سنة331 الى سنة 638 للميلاد. وصنف العلماء اليهود التلمود البابلي ابتداءا من سنة 474 ميلادية كمجموعة قوانين روحية للديانة اليهودية، محولين بذلك اليهودية التي كانت حركة دينية سياسية عسكرية، الى حركة دينية روحية واخلاقية.ْ كما تم انشاء مثيبات (اكاديميات) سورا ونهارديعا، وكان يشار الى رؤساء هذه الاكاديميات بعد ذلك بلقب "غاؤونيم"، وتم اعتبارهم السلطة العليا في الشؤون الدينية في العالم اليهودي.**

**وفي سنة 570 م، ولد النبي محمد في مكة وبعد ذلك هاجر الى المدينة في عام 622 م، حيث كان اليهود ناشطين بالاعمال التجارية والصناعية والزراعية. وبعد ذلك بزمن قليل، غزت جيوش المسلمين جيوش الممالك شمال جزيرة العرب وتمكنت من دحر الامبراطورية الفارسية الساسانية والبيزنطينيين . وتم بناء بغداد في زمن الخليفة المنصور في عام 762 ومنها تاسس اهم مركز للثقافة والتجارة والعلوم والفنون في العالم قاطبة. استقر اليهود في بغداد وبنوا مدارس دينية جديدة وحققوا منزلة رفيعة من النواحي الدينية والثقافية والاقتصادية، خصوصا رأس الجالوت والذي احيط بهالة من الاحترام والقدسية من قبل الخلفاء العباسيين لأنه من سلالة الملك (وعند المسلمين، النبي) داود وكان حرسه ينادون في موكبه "افسحوا الطريق أمام سيدنا ابن داوود"، وكان يمثل السلطة الدينية العليا بين اليهود.**

**ادار رأس الجالوت الشؤون اليهودية الخاصة بالمجتمع اليهودي وكان يحل الخلافات ويجمع الضرائب، وكانت لديه سلطة فرض الحظر والغرامات واوامر السجن او الجلد كعقوبة على خلفيات دينية.**

**وبعد أن دمر المغول بغداد في سنة 1258، سادت قرون من الفوضى والجمود الحضاري، ففي بدايات القرن السادس عشر نشبت النزاعات بين العثمانيين الاتراك السنة والصفويين الفرس الشيعة، بالاضافة الى الاوبئة المتكررة والفيضانات والغزوات التي شنها البدو كانت قد مزقت العراق، وتقلصت بغداد الى حد اصبحت فيه مستوطنة هامشية بدون اهمية سياسية او تجارية.ساد في عصور الحكم العثماني (1534-1917) شيء من الاستقرار والتحسن في معاملة الاقليات ودرجة من التسامح، وتمتع اليهود بحرية نسبية في ممارسة شعائرهم الدينية وادارة شؤونهم الخاصة، وخصوصا في التعليم. وانتخب اليهود رئيسهم الروحي، الذي اطلق عليه لقب "نَسِي" <رئيس> لهم بعد نهاية رئاسة الجالوت في عام 1401، بنفس الوقت الذي نال فيه رؤساء المثيبات <اليشيبوت>، او الاكاديميات، سلطات دينية اوسع. ويقال إن بلاط السلطان العثماني مراد الرابع كان يحتوى على ما لا يقل عن 10 الاف موظف يهودي في حكومته، وخلال هذه المدة، عمل رجال اثرياء من اليهود، مثل حسقيل بن يوسف كباي في بغداد واسطنبول وساسون صالح داوود في بغداد، كامناء الخزينة أو صراف باشي للسلاطين والولاة العثمانيين.**

**اعتمد مدى التسامح الديني على الولاة العثمانيين في بغداد، فعلى سبيل المثال، اعتبر داود باشا، والي بغداد، من اقسى الولاة في معاملته لليهود حتى اضطر العديد منهم لمغادرة بغداد اثناء فترة حكمه، وتقلصت اعداد اليهود ايضا على اثر الفيضانات وانتشار اوبئة الكوليرا والتيفوئيد.**

**وبعد وفاة داود باشا، شرع اليهود ببناء نفوذهم في التجارة والحكومة، وتم استبدال منصب "النَسِي" بالحاخام باشي وذلك في سنة 1849. وكان من بين رؤساء الطائفة البارزين في القرن العشرين الحاخام عزرا دنكور، الذي كان رئيس الطائفة اليهودية الاول في بورما واسس احدى اولى المطابع في بغداد هي "مطبعة دنكور"، وكان آخر رئيس للطائفة من الحاخامين هو الحاخام ساسون خضوري.**

**كان رئيس الحاخامين ايضا رئيسا "للطائفة الأسرائيلية" <ثم اطلق عليها بعد قيام دولة اسرائيل، الطائفة الموسوية> وكانت تساعده هيئات مختلفة كالمجلس الروحاني (من علماء الدين) والمجلس الجسماني (من العلمانيين) والمحكمة الدينية ولجنة المدارس.**

**تبنت الثورة التي قام بها حزب "تركيا الفتاة" في 1908 شعار الثورة الافرنسية: الحرية والعدالة والمساواة، واعتنق الكتاب والسياسيون العرب هذه لمبادئ. أما عامة الشعب، فقد رفضت تلك المفاهيم العلمانية لانها تمثل انتهاكا لسيادة الاسلام على أهل الذمة، وهي حالة توجب على المسيحيين واليهود ان يطيعوا عهد ذمتهم بدفع الجزية مقابل حماية حياتهم وممتلكاتهم. وقد منعت الذمة، المسيحيين واليهود من الشهادة ضد المسلمين ومن ركوب الخيل وامتلاك دار بناؤه اعلى من دور المسلمين، ومن تبوء مناصب ووظائف اعلى من المسلمين وحظرت عليهم ركوب الخيل وحمل السلاح ومن شرب الخمر بصورة علنية، وفي فترة حكم الخلفاء والولاة المتزمتين الصارمين والمتعصبين تحتم عليهم ان يخيطوا على ملابسهم رقعة بلون خاص، الازرق للمسيحيين والاصفر لليهود، وفرض على الذمي دفع الجزية التي شكلت جزءا من واردات الضرائب للدولة العثمانية.**

**وفي القرن التاسع عشر، أتيحت فرص جديدة لليهود في مجالات التجارة الدولية والقطاع المصرفي والادارة كنتيجة لبعض الاحداث المهمة: تاسيس مدرسة الاليانس وهي مدرسة الاتحاد العالمي الاسرائيلي في 1864، وهي جزء من شبكة مدارس إتحادية في منطقة الشرق الاوسط تأسست في باريس في عام 1860، وافتتاح قناة السويس في 1869، والاصلاحات التي اجراها مدحت باشا والي بغداد والبصرة، واجواء الأمن الداخلي التي سادت في العراق بعد أن تمكن الوالي العثماني مدحت باشا ( 1820-1883) من قمع ثورات البدو ويسر أمر استقرار اليهود في المدن الواقعة في جنوب العراق، وانشاء اول سكة حديد في العراق في عام 1903 بالاضافة الى اعلان مساواة الحقوق للاقليات غير المسلمة في الدستور العثماني لعام 1908. فازدهرت الامور المالية والاجتماعية لليهود، وغادر العديد منهم الى الهند والصين وانكلترا للعمل بالتجارة العالمية مع تسهيل افتتاح قناة السويس وطرق السكة الحديد للاعمال التجارية عبر الامبراطورية البريطانية المترامية الأطراف.**

**ومن ضمن هؤلاء اليهود العراقيين المهاجرين المغامرين، كان السير ايلي خضوري (1865-1944)، الذي استقر في شنغهاي، والسير البرت ديفد ساسون (1818-1896)، الذي استقر في الهند. واسس الاثنان مدرسة يهودية في بغداد للمساعدة في تعليم اكبر عدد من المواطنين اليهود، وكانا من كبار المحسنين اليهود المساهمين في الأعمال الخيرية وخاصة في الدول التي استقروا فيها، ولحق بهما الالاف من اليهود في مهاجرهم الجديدة، وكنتيجة لذلك، تطورت الجاليات اليهودية التجارية المزدهرة عبر قارة آسيا، من كلكتا وبومباي الى رانغون وشانغهاي وكوبيه في اليابان.**

**نتج من التحالف البريطاني في 1916 مع الشريف حسين، شريف مكة، وولديه اللذين نادا بالقومية العربية، فيصل (1885-1933) وعبد الله (1882-1951) ضد العثمانيين ولادة العراق كدولة عربية تمخضت على خلفية نتائج الحرب العالمية الاولى وانهيار الامبراطورية العثمانية. وعندما احتل البريطانيون بغداد في 1917، كان اليهود اكبر طائفة دينية ضمن سكان المدينة، فكان عددهم حوالي 80 الف من بين عدد السكان الاجمالي المقدر بـ 202 الف نسمة من مسلمين ومسيحيين وغيرهم، او ما يوازي الثلث.**

**وفي عام 1920 تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، مما دفع العراقيين الأباة الى الثورة ضد المحتلين الجدد، وهي المعروفة بثورة العشرين، الامر الذي أجبر البريطانيين على السماح بإقامة المملكة الهاشمية العراقية تحت اشراف الادارة البريطانية. وبعد ابعاد الملك فيصل بن الحسين من دمشق في عام 1920 من قبل الفرنسيين، انضم عضو سابق في البرلمان العثماني، وهو السير ساسون حسقيل، الى مؤتمر القاهرة حول الشرق الاوسط، الذي ترأسه ونستون تشرشل. ودعم ساسون حسقيل توصية تتويج فيصل ملكا على العراق. وكتعبير عن الشكر لقدراته واخلاصه، فقد تم تعيين ساسون حسقيل كاول وزير للمالية العراقية في عهد الملك فيصل الاول، حين خدم العراق في الوزارة بإخلاص لمدة خمس سنوات وانقذه من جشع شركة النفط العراقية بأن اصر على دفع العائدات بالباون الذهب لا بالعملة الورقية، فانقذ مالية العراق الى اليوم، واستمر بخدمة وطنه العراق (البلد) كعضو في البرلمان حتى وفاته في عام 1932. لقد استفاد الاقتصاد العراقي من ساسون حسقيل بصورة كبيرة من خلال اصرار الاخير على ان يكون الدفع بالباون الذهب بدلا من الاوراق المالية للنفط العراقي في المفاوضات التي اجريت مع شركة البترول البريطانية.**

**كان الملك فيصل، الذي تعلم في اسطنبول وكان متأثرا بالايديولوجية الليبرالية التي حملها أعضاء حزب تركيا الفتاة، يبدو أنه كان مؤمنا حقا بالمساواة الدينية بحيث انه تمسك بالقول الماثور للزعيم المصري سعد زغلول " الدين لله والوطن للجميع"، ووضعه موضع التنفيذ مفضلا المشاعر الوطنية العراقية على المشاعر العربية.**

**ويمكن اعتبار عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي كعصر ذهبي لليهود في العراق، ويعود الفضل في جزء كبير من هذا الحال لتاثير الحداثة والحضارة والتعليم التي اشرف عليها البريطانيون ولسياسات فيصل المسالمة والمتسامحة والمشجعة للمبادرة الشخصية والاخلاص للوطن.**

**في عام 1919، وقع فيصل اتفاقية مع وايزمان عرفت باتفاقية فيصل - وايزمان، التي اعلنت التعاطف مع اليهود في طموحهم القومي لإقاممة وطن لهم في فلسطين. وفي ذلك العقد من الزمن، كان العراق بلدا صغيرا بعدد سكانه الثلاثة ملايين ونصف ( مقارنة بعدد سكانه ال28 مليون اليوم ).**

**عاش ثلثي اليهود في بغداد، وكانت البصرة تحوي على ثاني اكبر تجمع للسكان اليهود في البلد وكانت ايضا هناك جاليات من اليهود في مدن الموصل وكركوك واربيل والسليمانية وخانقين** **في الشمال وبعقوبة والكوت والعمارة والحلة والناصرية والديوانية والبصرة.**

**وشعر الكثير من اليهود في هذه الفترة، بالامان في العراق وشاركوا بفاعلية واخلاص في تطوير وطنهم الحديث الحر.**

**أنشأا ليهود النوادي الاجتماعية حيث يجتمعون للاستماع للموسيقى وتبادل الأراء ولعب الورق، في اماكن مثل نادي لورا خضوري ونادي الزوراء ونادي الرشيد.**

**واسس المحسن الكبير السيد مير الياس مستشفى تحمل اسمه في سنة 1920، واسس السير ايلي خضوري مستشفى ريما خضوري لامراض العيون، مسميا المستشفى على اسم والدته.**

**لقد ساهم اليهود في الميدان السياسي من خلال عملهم كممثلين في البرلمان وكموظفين حكوميين ومدنيين، وساهموا في الاقتصاد وادارة البنوك والحسابات والتعليم والثقافة ككتاب وصحفيين وموسيقيين، وساهموا في الازدهار التجاري والصناعي والمالي للبلد من خلال عملهم كتجار وكموظفين حكوميين، وكان للشخصيات البارزة من اليهود علاقات طيبة مع العائلة الملكية، وعلى سبيل المثال، عندما زار السير ايلي خضوري بغداد قادما من شنغهاي، تم استقباله من قبل فيصل الاول، وعندما زار فيصل الاول لندن نزل ضيفا في قصر خضوري. وأشادت الطائفة اليهودية عشرات المدارس ذات المستويات التعليمية الراقية وتم الاهتمام بتدريس اللغات الاجنبية، والتحق الكثير من التلاميذ المسلمين والمسيحيين بالمدارس اليهودية، ورغم ذلك بقيت الاغلبية للطلبة اليهود.**

**وكان حوالي نصف الطلبة الذين ارسلتهم الحكومة العراقية في بعثات دراسية الى الخارج من الطلاب اليهود المتفوقين.**

**غير أن تمكن اليهود من اللغات الاوربية واستخدام الانكليز لهم في الدوائر الحكومية بكثرة ووجهة نظرهم المنفتحة على العلاقات الدولية أثرت الحسد عامة الناس من اليهود فاتهموهم بالتعاطف مع بريطانيا وفرنسا، وهما الأمبراطوريتان اللتان تمثلان القوتين الاوربيتين الاستعماريتين اللتين حالتا دون إحياء الشريف حسين وابنائه للخلافة العربية بقيادة الهاشميين في المنطقة.**

**وحتى في خلال هذه الفترة المتسامحة بفضل الانكليز، تذمر بعض العراقيين المسلمين من السيطرة الواضحة لليهود على الاقتصاد والمالية في العراق ومن وضعهم الاداري والاجتماعي الرفيع بحيث كانوا يشرفون على الموظفين المسلمين بصورة عامة، الامر الذي يخالف الشريعة الاسلامية، وكذلك النسبة العالية للموظفين اليهود في الدوائر الحكومة وخاصة في ادارة المحاسبات كل هذا اثار الغيرة والحسد عند خرجي المدارس من المسلمين .**

**وفي 1930، تم توقيع الاتفاقية الانكليزية العراقية المبرمة بين المملكة المتحدة والعراق الواقع تحت السيطرة البريطانية، وفيها الشروط الاساسية لاستقلال العراق الإسمي، وبعد ذلك بعامين عندما تم انهاء الانتداب البريطاني على العراق دخل العراق الى عصبة الامم في عام 1932.**

**وعندما نال العراق استقلاله في ذلك العام، اعتبر العديد من الضباط العراقيين الذين خدموا سابقا في الجيش العثماني تاسيس الدولة العراقية بمثابة خطوة اولى لإنشاء دولة عربية عظمى لانجاز الوعد البريطاني للاسرة الهاشمية بعد الانضمام الى جانب بريطانيا ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى. بالاضافة الى ذلك، فقد حاول العديد من الوطنيين العراقيين اعادة الخلافة الاسلامية الى العرب، وعملت هاتان المجموعتان على الوقوف بوجه النظام العالمي السياسي العلماني الغربي الموجه في العراق وقاومت اية نشاطات دينية او سياسية أو قومية أو اثنية لا تحمل إتجاهات قومية عربية او اسلامية.**

**كان للعلمانيين العراقيين اليد العليا طيلة فترة بقاء الملك فيصل الاول في سدة الحكم، ومنهم كان الملحق العسكري السابق في الجيش العثماني، الصحفي اليهودي وعضو البرلمان العراقي سلمان شينه الذي اسس المجلة اليهودية الاولى بالعربية الفصحى، تحت عنوان "المصباح" (وهو رمز ديني يهودي واضح) (1924-1927)، الذي يشير بوضوح الى ميولها اليهودية الصهيونية. وبعد توقفها عن الصدور أسس انور شاؤول، المجلة الاسبوعية "الحاصد"، في الفترة بين 1928 و1939. وعلى الرغم من ان انور شاؤول اصبح من المدافعين عن الوطنية العراقية وسياسة التوجه القومي العربي، فأن مجلته "الحاصد" تم اغلاقها عشية الحرب العالمية الثانية من جراء الضغوط الذي مارسها القوميون العراقيون والفلسطينيون المناصرون للنازية في العراق بقيادة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني.**

**انضم العديد من هؤلاء الكتاب اليهود الى تيارات القوى الليبرالية واليسارية ونظموا القصائد الوطنية والمقالات والقصص القصيرة في الاشادة بانجازات العراق وفي دعم الاصلاحات الاجتماعية والثقافية مثل تحرير المرأة والتسامح الديني والاخاء والتعاون في سبيل احياء نهضة علمية وثقافية واجتماعية وانتقاد الفساد الاداري السائد والرشوة وتعاطي المخدرات. واصدر شاؤول حداد، المدير اليهودي لمدرسة مسعودة شيمطوب الابتدائية ( بغداد 1910-2010 ) صحيفة "البرهان" للدفاع عن الاقلية اليهودية ضد النشاطات النازية المتصاعدة، وكتب الشاعر ابراهيم عوبديا في المراحل الاولى من نشاطاته الشعرية في مدح العائلة المالكة العراقية وساند الوطنية العراقية. ونشر الاقتصادي مير بصري، الذي التحق بوزارة الخارجية العراقية، مقالات حول الاقتصاد العراقي وقصائد وقصصا قصيرة دارت حول المشاكل الاجتماعية للعراق. وقام كل من بصري والكاتب اليهودي يعقوب بلبل بتحرير مجلة "التجارة" ( بصور متعاقبة، 1938-1945 و1945-1951) والتي قامت بنشرها غرفة تجارة بغداد.**

**ان النجاح اليهودي في توحيد الصهيونية الدينية والوطنية العراقية انتهى مع وفاة الملك فيصل الاول في 1933. وبدأت الحكومة العراقية بتوظيف معلمين من الفلسطينيين السنة من الذين فروا الى العراق كلاجئين مند احداث الانتفاضات التي حصلت في عام 1929 في فلسطين ومجزرة اليهود في الخليل (حبرزن)، ومن ثم بعد الثورة الفلسطينية في عام 1936، وضاعف الوطنيون العراقيون والفلسطينيون من نشاطاتهم المناصرة للنازي بتشكيل منظمة الفتوة الشبه العسكرية ونادي المثنى القومي الذي حرض على استخدام العنف ضد اليهود.**

**أدت الدعاية القومية والدينية الى مناهضة اليهود واشعال المشاعر القومية العربية وكراهية الآخر ونهاية للتسامح الديني الذي ابدته الحكومة للتفوق اليهودي في التجارة وللنفود في المجال السياسي، وخصوصا في النشاطات الصهيونية، وتم حظر الدروس اللغة العبرية في المدارس اليهودية في عام 1936، وتم تحديد حصص معينة لليهود في مؤسسات التعليم العالي، وتم طرد المعلمين اليهود القادمين من فلسطين.**

**لقي القادة الفلسطينيين الفارين الى العراق من مطاردة الانكليز لهم كل الترحاب والضيافة من القوميين العراقيين، وقامت الحكومة السنية بتعيينهم في سلك التعليم مع منحهم الدعم المعنوي والحرية لممارسة نشاطهم السياسي، وكان من بينهم مفتي القدس، الحاج امين الحسيني، الذي تم طرده من القدس من قبل البريطانيين، وجمال الحسيني، رئيس حزب العرب، وعبد القادر الحسيني، وهو مناصر للنازية كان قد درس في المانيا، وموسى العلمي (1897-1984) الذي بسبب تورطه بالاشتراك في العصيان العربي تم طرده من منصبه كمستشار قانوني للحكومة الفلسطينية، والناشط الوطني الفلسطيني الشاعر برهان الدين العبوشي الذي دعا الشعب والحكومة العراقية الى طرد او ذبح اليهود العراقيين المسيطرين على الاقتصاد.34**

**ادت النشاطات التي قام بها الوطنيون الفلسطينيون ومعهم الدكتور فريتز غروبا، القنصل الالماني في بغداد، الى قيام حكومة مناصرة للنازية برئاسة رشيد عالي الكيلاني في شهر نيسان من عام 1941، وبتشجيع من مفتي القدس ومن حاشيته، اثار الكيلاني بنصيحة من المفتي، الحرب ضد البريطانيين. كانت الحرب قصيرة، وتمكن البريطانيون من اعادة سيطرتهم على العراق لحماية تدفق النفط لمصلحة الحلفاء ولمخاوفهك من امتداد الغزو الالماني الى الشرق الاوسط والشرق الاقصى الغني بالبترول. احدث الانتصار البريطاني على الجيش العراقي في نهاية آيار 1941 فراغا قصير المدى في السلطة والامن في العراق بحيث ادى الى حصول مذبحة مدبرة ضد اليهود في بغداد والمعروفة بالفرهود (من 1-2 حزيران 1941) التي تم فيها قتل 138 يهودي في بغداد و9 خارجها (حسب قائمة باسماء الضحايا في مركز تراث يهو العراق= 147) واصابة نحو 2500 آخرين. وخلال احداث الفرهود، كان الجيش البريطاني متمركزا في السفارة البريطانية خارج بغداد، وامتنع عن التدخل وانقاذ اليهود بالرغم من سماعهم لعلعة رصاص رشاشات الشرطة والجيش تحصد اليهود ورؤيتهم طوابير المفرهدين يحملون الاثاث المنهوبة على الجسر قرب السفارة، وذلك تحت ذريعة ان اعمال العنف تلك كانت من شؤون العراق الداخلية. وتم نهب الدور والمحلات العائدة لليهود، وتم اغتصاب النساء والاطفال وتم اختطاف البعض وقتلهم بصورة وحشية، ومارس الفلسطينيون دورا نشيطا في التحريض ضد اليهود.**

**كان الفرهود حدثا مأساويا وخيانة عظمى لوفاء اليهود للعراق فقدوا فيه الشعور بالانتماء لوطنهم الذي اخلصوا له ووقعة شاذة في تاريخ اليهود في العراق. كان زلزالا مدمرا قسم المجتمع اليهودي الى ثلاث فئات. كانت الفئة الاولى تتمثل في التيار الوطني المخلص للعراق، والذي يألف من الادباء والشعراء والمثقفين والمهنيين والتجار، وكانوا يرون ان مستقبلهم مربوط بحبل السرة بالعراق، كمواطنين مخلصين. تضمنت قائمة قادة هذا التيار من المثقفين الشاعر والاديب انور شاؤول ومير بصري والدكتور سلمان درويش واخيه كاتب القصة القصيرة شالوم درويش ويعقوب بلبل وابراهيم عوبديا والمربي شاؤل حداد وعزرا حداد. والفئة الثانية كانت من الشيوعيين اليهود، الذين كانت لديهم قناعة بان الحل الوحيد للمشاكل التي تواجهها الاقليات في العراق هو باجراء ثورة شيوعية، والتي ستعمل على استتباب الامن والحرية والمساواة والتخلص من رجال الدين والاقطاعيين. هذه المجموعة كانت منظمة بصورة جيدة وتمتعت بتضامن وتعاطف الغالبية الشيعية المسلمة ومن مختلف الاقليات الاثنية والدينية في كافة انحاء العراق. ومن ضمن قادتهم المثقفين كان يوسف زلخا ومسرور قطان ويحسقيل قوجمان والياهو حوري وسامي ميخائيل وشمعون بلاص. الفئة الاخيرة كانت قليلة من الذين كانوا من ذوي الثقافة الدينية والقومية اليهودية التي انطلقت كالمارد من قمقم التمييز الديني والاضطهاد والاعداء والاهانات اليومية والكبت، ظهر هذا التيار بسبب صفعة الفرهود الغادرة، واستنجاد بعض اليهود الذين كان لهم اقارب في فلسطين بالحركة الصهيونية هناك كما ورد في كتابي الوزيرين الساقين في اسرائيل، مردخاي بن بورات وشلومو هلليل، وغيرهما من الذين كانوا مقتنعين بان الحل الوحيد للاقلية اليهودية هو بتاسيس وطن قومي في ارض الميعاد (الارض التوراتية اسرائيل) حيث يستطيعون العيش بكرامة وامان ومساواة.**

**وبعد تاسيس دولة اسرائيل في عام 1948، وخصوصا بعد الهزيمة المذلة للجيوش العربية في حرب الايام الستة 1967، اصبح العرب في العراق وفي كافة الدول العربية، لا يميزون بين اليهود والصهيونيين فاحرقوا الاخضر واليابس.36 في تموز 1948، وبعد شهرين من انطلاق حرب التحرير، تم اعتبار الانتساب الى الصهيونية كمخالفة جنائية في العراق تؤددي الى الاعدام.**

**وبعد ذلك بمدة قصيرة في نفس العام وكانتقام لحرب 1948، لفقت الحكومة العراقية تهمة بيع السلاح من مخلفات الجيش البريطاني الى الصهاينة في فلسطين، ضد الثري شفيق عدس، التاجر اليهودي من البصرة الذي شنق أمام داره وعائلته، كانت تلك الحادثة بمثابة صفعة ثانية بالنسبة للمجتمع اليهودي، لان الكثير من اليهود نظر الى مصرعه الغادر بنهاية عصر التصافي في العراق ومفرق طرق، ينذر بان لا مستقبل لليهود في العراق. واصدرت الحكومة عدة مراسيم ازاحت بها اليهود عن العديد من اوجه الحياة العامة ففصلتهم عن وظائفهم والغت رخص العمل التي يعمل بموجبها المصرفيون اليهود، واجبرت اثرياء اليهود على مساعدة الجهود الحربية العراقية لاجل انقاذ فلسطين، وفرضت قيود على السفر وكذلك بيع او شراء الاملاك.**

**أثارت مخاوف اليهود توالي الاعتداءات عليهم منذ لجوء مفتي القدس الحاج امين الحسيني وحوالي 200 عائلة فلسطينية من انصاره الى العراق المضياف والذي رعى المقاومة الفلسطينية منذ نشأتها. وقد حرض الفلسطينيون منذ قدومهم، الحكومة العراقية على طرد يهود العراق ومهاجمة القواعد العسكرية البريطانية في الحبانية وسن الذبان، فانتقم الجيش العراقي الذي اندحر امام الانكليز من اليهود في بغداد بذريعة ان ارتداء ملابس العيد كان شماتة بالجيش العراقي، فبدأوا بمهاجمتهم وقتلوا بعض المحتفلين بالعيد قرب البلاط الملكي وبصورة تلقائية في منطقة باب الشيخ بعد ان كانت ايد مجهولة قد سبقت وكتبت على دكاكين المسلمين كلمة مسلم فبدأ رجال الشرطة والجيش بقتل اليهود في الشوارع وتبعهم سكان الصرائف الفقراء من منطقة السدة بالنهب والسلب من بيوت اليهود والاغتصاب والقتل فيما عرف بمذبحة الفرهود في 1-2 حزيران 1941 وعندما لم يتدخل السفير البريطاني في ما يحدث في بغداد. والاعتداءات اليومية المستمرة والاضطهاد الممارس ضدهم وإعدام شفيق عدس ككبش فداء لحرب 1948 في فلسطين. كل هذا حرض بعض اليهود العراقيين الذين التحقوا بالقوات الصهيونية في فلسطين على مساعدة يهود العراق على تنظيم حركة صهيونية سرية في العراق ومدهم بالسلاح للدفاع عن انفسهم، وكان اول الاتصالات مع السلطات الصهيونية في فلسطين حدثت بعد الفرهود، وكان اول سلاح حصلوا عليه، نقله موشي ديان مع باصات نقل الجنود البريطانيين، وكان الفرهود هو العامل الرئيسي لانتشار الحركة الصهيونية السرية في العراق ومحاولاتها في تهريب اليهود العراقيين الى اسرائيل. وفي عقد الاربعينيات، بدا اليهود بالهروب من العراق، في البداية على شكل اعداد صغيرة عن طريق سوريا ولبنان الى فلسطين، وبعد ذلك من خلال اعداد كبيرة ومتنامية الى ايران بمساعدة الاكراد المضطهدين البواسل الذين تعاطفوا مع اليهود المضطهدين، متلقين المعونة من مبعوثين يهود والذين سرعان ما وضعوا نصب اعينهم العمل على تحويل اعداد اكبر من اليهود العراقيين الى اسرائيل. وبسبب شعور الحكومة العراقية بالاحباط والخجل من الهروب غير الشرعي لليهود بمثل هذه الاعداد الكبيرة، اصدرت الحكومة قانون اسقاط الجنسية العراقية في شهر آيار 1950 لتنظيم طرد اليهود ومصادرة اموالهم واملاكهم بقانون تعسفي اشد في عام 1951، هو تجميد أ موالهم وأملاكهم لاجبارهم هلة مغادرة مسقط رأسهم، اسوة بمذبحة يهود خيبر (628 م) الذين طردهم فما بعد الخليفة عمر بن الخطاب دون ان يستطيعوا اخذ ممتلكاتهم واموالهم معهم. 39 وهكذا تم طرد الطائقة اليهودية المؤلفة من 140 الف نسمة التي هاجرت 40 (اغلبهم من سكنة بغداد) في عملية نقلهم بالطائرات التي تقاسم أرباحها صباح نوري السعيد وغيره، والتي سميت لاحقا بعملية عزرا ونحمياه، ومن ضمنهم كان جميع الاكراد اليهود ال20 الف، والذين يعيشون في شمال العراق وكانوا من الفلاحين القرويين الفقراء بغالبيتهم. وهكذا افلحت الحكومة العراقية في مصادرة املاك اليهود وارسالهم الى اسرائيل بدون مال يمكنهم من مواصلة الحياة الكريمة في وطنهم الجديد-القديم. ثم حذت الدول العربية بمبادرة من جامعة الدول العربية الاخرى حذو العراق وعمدت الى طرد واضطهاد مواطنيها اليهود مصادرة اموالهم وممتلكاتهم وطردهم الى أوروبا.**

**وفي نهاية الفترة التي شهدت الهجرة الجماعية الكبرى، بقي في العراق حوالي ستة الاف يهودي فقط. اولئك الذين بقوا في تلك السنين كانوا في حالات عديدة من الاثرياء او من اصحاب المناصب الرفيعة في المجتمع العراقي، واستطاعوا تحقيق ازدهارهم الاقتصادي من جديد، وخصوصا في الفترة ما بين 1958 و1963، في عهد الحكومة الليبرالية لعبد الكريم قاسم (1914-1963) والذي يؤخذ عليه انه اسقط حكم العائلة الملكية واعدم العديد منها بضمنهم الملك الشاب فيصل الثاني وولي العهد السابق، خاله الامير عبد الاله وهدم المقبرة اليهودية لبناء برجه.**

**خلال احداث انقلاب عبد الكريم قاسم في 1958، تم اتهام اليهود بشكل خاطئ بارتكابهم لاعمال تخريب طالت محطات الوقود في مناطق الرصافة وقامت عناصر معادية لليهود بتدمير مدرسة لورا خدوري للبنات، ومن ثم تم احتلالها من قبل اللاجئين الفلسطينيين. ولكن الحياة عادت الى طبيعتها بالنسبة لليهود بعد شهرين من تلك الاحداث، ومنح الزعيم عبد الكريم قاسم لليهود الحرية الكاملة والمساواة في الحقوق أيام حكمه، ومع هذا، قام قاسم في عام 1961 بازالة مقبرة لليهود في بغداد لاقامة ساحة تمهيدا لتشييد برج في محاولة لتقليد برج عبد الناصر في القاهرة.**

**وبعد اطاحة حزب البعث بعبد الكريم قاسم في 1963 تحت قيادة احمد حسن البكر (1914؟-1982) بدأ المجتمع اليهودي المعاناة من جديد. استمر انقلاب البكر عشرة اشهر فقط، حتى تمكنت حكومة عبد السلام عارف (1920-1966) من الامساك بزمام السلطة. وقام عارف بمصادرة المتبقي من المقبرة اليهودية وحرم اليهود من جوازات السفر وشرع سلسلة اجراءات عنصرية ضد اليهود ومنها منعهم من الدراسة الجامعية وتجريد اي يهودي من جنسيته ادا قام بترك البلد لاكثر من ثلاثة اشهر. وبعد وفاته في 1966 على اثر تحطم طائرته الهليكوبتر في محاولة اغتيال واضحة من قبل خصومه السياسيين، استلم شقيقه عبد الرحمن عارف السلطة ولكن اوضاع اليهود بقيت مشابهة لتلك التي كانت سائدة في فترة حكم شقيقه.**

**في عام 1968، وبعد مرور سنة على هزيمة الجيوش العربية في حرب الايام الستة أمام اسرائيل في عام 1967، عاد حزب البعث الى السلطة بقيادة البكر، وكأنتقام لعار الهزيمة في هذه الحرب، قاد النظام الوحشي الذي كان يقوده البكر بمساندة من قريبه صدام حسين (1937-2006) ما اصبح يمثل الفصل الاخير في تاريخ المجتمع اليهودي العراقي. في نهاية حرب الستة ايام بقي 3350 يهودي في العراق، ولكن هذا العدد تقلص الى عدة مئات فقط في منتصف السبعينيات.**

**وفي 1967، وعلى خلفلية الخيبة من الشعارات الطنانة التي اطلقها الزعماء العرب وقواد الجيوش العربية بأن "تل ابيب الموعد" و"تل ابيب، سوف تصلى باللهيب \ واليهود سيكونون الوقود" وألأخبار الكاذبة عن تدمير سلاح الجو الاسرائيلي لدعم معنويات العرب واكتشاف الحقيقة المرة، حلت الاتراح بدل االفراح حين اكتشفت الجماهير العربية كذب الاعلام العربي، وساد الشعور بانلخيبة والانكسار الذي نتج عن هزيمة العرب في حرب الايام الستة مع اسرائيل، عند ذاك قام النظام العراقي بموجة تعسفية ارهب بها المجتمع اليهودي من خلال اعتقالات وعمليات اعدام لضحايا ابرياء من اليهود، ومن اكثر تلك الاعمال لفتا للنظر ما حصل في يوم 27 كانون الثاني 1969 حيث تم شنق تسعة من اليهود كان من بينهم فتى في سن الـ16 عاما خدعوه باقناعه ان يصرح بانه بلغ السن 18، فوافق دون ان يدرك الخديعة فشنقوه ظلماً وعدواناً. كما طردوهم من جميع الوظائف الحكومية ووظائف القطاع الخاص وحرمانهم نهائيا من جواز السفر، وعانوا من القيود في تنقلهم داخل العراق، وتم تجميد حساباتهم المصرفية والغاء رخص تجارتهم وفصل خطوطهم الهاتفية، من ضمن اجراءات تمييزية اخرى مورست ضد اليهود. وهرب العديد من اليهود في الفترة ما بين 1970 و1973 بمساعدة بطولية من المهربين الاكراد في شمال العراق، وفي منتصف العقد السبعيني، كانت الجماعة اليهودية في العراق قد اندثرت بصورة عملية منهية 2500 عام من المنفى اليهودي البابلي.**

**في ايامنا الحالية، يعيش اقل من 12 شخص يهودي في العراق، اغلبهم من المسنين 49. ويطلق على الاطفال من ام يهودية متزوجة بمسلم ابن اليهودية، والبعض منهم حاز على تعليم عالي.**

**هناك جدل ما زال يدور الى يومنا هذا حول الاسباب التي ادت الى اختفاء المجتمع اليهودي العراقي. هل جاء نتيجة انتشار النعرات المعادية للسامية ونتيجة النفود النازي في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي؟ يرى البعض أن هذا التفسير هو تفسير جزئي للدوافع الكامنة وراء هجرة الكبرى بين 1950-1952. ويعزو الاخرون السبب إلى دور القومية العربية المعادي وقيام دولة اسرائيل كدافع رئيسي لهذه الانقلابات. ومع هذا، فهناك من يؤكد على النشاط الصهيوني والمبعوثين من اسرائيل، مدعين إنهم قاموا بالقاء القنابل على المقاهي والمعابد اليهودية، لارهاب اليهود وتعجيل خروجهم من العراق، وقد حكمت المحكمة الإسرائيلية ببطلان هذه التهمة التي الصقت بالوزير الاسرائيلي السابق السيد مردخاي بن فورات، واعتذار السيد نادل وسحب الدعوى، ثم وجهت التهمة إلى دوائر الامن العراقية بهذه العمليات للتخلص من اليهود والاستيلاء على اموالهم.**

**كتب العديد من العراقيين مذكراتهم بصورة رئيسية باللغة العبرية وبعضهم كتبها بالانكليزية ومدح الكثير منهم اصدقاءهم من العراقيين وروابطهم الاجتماعية والثقافية بهم وروح التسامح التي تحلوا بها، مبدين اسفهم على مغادرة مسقط رأسهم. مع هذا، يدعي الجيل القديم من الكتاب في اسرائيل بانه حتى في اثناء الفترات التي سادت فيه روح التسامح، فأن اليهود حتى قبل استقلال العراق كانوا يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية، مؤكدين اقوالهم بطرق عديدة، بدءا من ضريبة "الجزية" لتي تم اجبارهم على دفعها كما في حالة "اهل الذمة" خلال العهد العثماني (في حينها كانت الصهيونية في بدء نشأتها وغير هامة) والى اضطرارهم رشوة المسؤولين ورجال الشرطة لتيسير امور تجارتهم ومواصلة ممارسة اعمالهم في حياتهم اليومية، الى ضمان حماية جيرانهم المسلمين او المسؤولين المتنفدين والى معاناتهم من القيود المتكررة بين الحين والاخر على تنقلهم وتجارتهم. ولذلك يرى الكثير من الكتاب العلمانيين العرب، ان تبجح بعض الكتاب بالتسامح الاسلامي ما هو إلا نتيجة لمقارنتهم باضطهاد اليهود في أوروبا المسيحية، وبالنسبة الى اليهود، فان الهرب الى بلد غربي او الى اسرائيل معناه انهم سيتمكنون من التنفس بحرية. وضعت حالة الفرهود كل هذا في تركيز حاد: كون المرء مواطن من الدرجة الثانية هو امر ممكن تحمله، ولكن كونه هدف لاعمال عنف جسدية اهانات وسباب علني فهو شيء لا يحتمل حتما. انساق بعض اليهود الاخرين وراء الحلم الصهيوني بانشاء دولة ممكن العيش فيه بحرية. وللعديد من اليهود، تعتبر اسرائيل والغرب بمثابة فرصة للعيش بسلام للازدهار، على الاقل لابنائهم.**

*1. Oded Halahmy is an artist whose abstract sculptures, the bulk of his work, incorporate themes and the aesthetics of the Iraq he knew. Born in Baghdad in 1938, he moved to Israel in 1951 and now splits his time between his home in New York’s SoHo district and the artist colony in the old city of Jaffa. His artwork is infused with the beauty of the Iraqi landscape which he recalls vividly here. In that landscape, too, are the tastes and the smells of Iraq: His passion for Iraqi Jewish food has made him an expert in the cuisine. He describes here the foods he delights in most and recalls from his childhood. His sculptures are in the Guggenheim Museum in New York, the Hirshhorn Museum in Washington DC, the Israel Museum in Jerusalem, and many other public and private collections.*

*1. المثّال عوديد هلاحمي (خبازة)، هو فنان نحت تجريدي، يشكّل الجزء الأكبر من عمله تناول المواضيع و النواحي الجمالية للعراق الذي عايشه. ولد في بغداد عام 1938، و هاجر إلى إسرائيل عام 1951 وهو يوزع الآن وقته ما بين منزله في حي سوهو بمدينة نيويورك و بين حي الفنانين في مدينة يافا القديمة. تندمج أعماله الفنية مع جمال المناظر الطبيعية العراقية و التي يتذكرها هنا بصورة مفعمة بالحياة. ونكاد نذوق طعم العراق في تلك المناظر ونشم عطورها، وولعه بالطعام اليهودي العراقي جعل منه خبيرا في المطبخ. يصف هنا الأطعمة التي غالبا ما يفضلها وتذكرها منذ طفولته. وتعرض تماثيله ونحوته العديدة في متحف گوگنهایم فی نیو یورك وفي متحف هيرشهورن في واشنطون دي سي، وفي متحف اسرائيل في اورشليم – القدس، وفي مجموعات عامة و خاصة.*

2. In my memories, everything about Baghdad is beautiful and colorful: the people, food, the city and its museums and parks, its rivers and landscapes. I remember eating by the River Tigris and watching the beautiful palm trees sway in the wind. I felt like they were dancing and performing for me. Even now I can see the narrow alleyways, the beautiful houses built with ancient stones and beautiful doors sculpted by carpenters, exquisitely colored glass in circular windows in reds, and blues, greens and yellows. To me, Iraq was the most beautiful place on earth – a paradise. Its landscape is in my mind every day. When I left Iraq, I felt that I was leaving behind the Garden of Eden. Still today I feel that way.

2يقول عوديد: في ذاكرتي، كل شئ عن بغداد جميل وزاه ٍ، الناس، الطعام، المدينة، المتاحف، الحدائق، أنهارها ومناظرها الطبيعية. أتذكر نفسي و أنا أتناول الطعام بجوارشط نهر دجلة و أراقب أشجار النخيل السامقة الجميلة وهي تتمايل مع الريح، كنت اشعر بأنها كانت تؤدي رقصاتها لي. حتى الآن أستطيع أن أرى الأزقة، البيوت الجميلة المبنية من الحجارة العتيقة و الأبواب الجميلة التي نحتها النجارون، الزجاج الملون بشكل رائع على نوافذ دائرية باللون الأحمر والأزرق و الأخضر و الأصفر. بالنسبة لي كانت العراق أجمل مكان على وجه الأرض، كانت جنة، مناظرها الطبيعية لا تفارق مخيلتي. عندما تركت بغداد، شعرت بأنني تركت جنات عدن ورائي. ما زلت أشعر بمثل هذا الشعور حتى اليوم.

3. My family lived near the el-Shorjah, a fruit and vegetable market near the coffeehouse my father co-owned with a Muslim partner on Ghazy Street. Sometimes he took me with him in the evenings to sit with friends and drink tea or coffee, watch them play *shesh besh* [backgammon], and participate in the conversation of the day. He brought watermelon seeds and a pocket flask filled with *arak* [an alcoholic drink popular in the Arab world] to share with his friends around the table. I enjoyed listening to the men – it was always men - talk about politics or the events of the day, and I loved to watch people walking by in the street.

3. عاشت عائلتي بالقرب من سوق الشورجة، سوق الفواكه والخضروات بالقرب من المقهي الذي كان والدي يشارك ملكيته مع شريك مسلم في شارع غازي. كان يأخذني معه أحيانا في المساء لنجالس الأصدقاء و نشرب الشاي أو القهوة، ونراقبهم بمتعة وهم يلعبون الشيش بيش (الطاولي)، و نشارك في الحديث عن أحداث اليوم. كان يجلب معه الحَبّ والحمص وربعية عرق في جيبه مملوءة بالعرق الزحلاوي –مشروب كحولي مشهور في العالم العربي- ليشارك أصدقاءه على الطاولة معه. استمتعت بالإستماع الى الرجال – فالمقاهي خاصة بالرجال فقط - و هم يتحدثون عن السياسة أو أحداث اليوم، و أحببت مراقبة الناس و هم يتسكعون في الشوارع.

4. My mother, Salimah, studied in the Alliance school, eventually teaching there for about a year until my older brother Heskel was born. Almost every year she gave birth to a new child, until there were eight of us. I went to the Rachel Shahmoon School until 1951, the year we left Iraq. I especially loved calligraphy, drawing, painting and crafts, as well as reading, writing and math.

4. أمي، سليمة، درست في مدرسة الأليانس الاسرائيلية، و عملت كمعلمة هناك حوالي عام واحد الى ان ولد أخي حسقيل. كانت تلد طفلا جديدا حوالي كل عام، حتى أصبح عددنا ثمانية اطفال. درستُ في مدرسة راحيل شحمون حتى عام 1951، وهو العام الذي غادرنا فيه العراق. لقد أحببت الخط العربي و الرسم و التلوين و الحرف اليدوية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى القراءة و الكتابة والرياضيات.

5. My father, Salech Haskel Chebbazah, was a goldsmith who owned his own workshop. During the 30’s, he had a machine shop where he made bracelets and necklaces. He took gold, put it on a plate and hammered it until it became thin wire. His job became easier and more efficient when he became one of the first goldsmiths to introduce metalworking machines into Iraq, in 1932, which he and his partner had brought from Germany. Goldsmiths all over the country knew him and brought their gold bars to his workshop for processing. People nicknamed him ‘Saleh Abu Makaien,’ because *makaien* means machine. The people who knew him well also called him Saleh Abu Heskel [Saleh father of Heskel], because fathers were given the name of their oldest son. He made a lot of money. In the summer, when I had no school, I liked to go see my father working in his shop and sometimes I brought him a lunchbox, *safartas,* from home.*.* He preferred eating my mother’s cooking rather than taking a chance on a restaurant or food stand. When I brought him the food, I would sit in the shop and I’d watch him do his work and listen while he talked to his customers. He loved his craft. And he loved his family.

5. كان والدي (صالح حسقيل خبازة) صائغ ذهب يمتلك ورشته الخاصة. خلال الثلاثينات، كان يمتلك متجرا صاغ فيه الأساور و القلائد الذهبية. كان يأخذ الذهب و يضعه في صحن و يطرقه حتى يصبح خيطا رفيعا. أصبح عمله أسهل وأكثر كفاءة عندما أصبح أحد أوائل الصاغة الذين أدخلوا آلات تشغيل المعادن في العراق عام 1932، و التي كان قد أحضرها من ألمانيا هو و شريكه. عرفه الصاغة في جميع أنحاء البلاد و أحضروا سبائكهم الذهبية إلى ورشته لمعالجتها. لقبه الناس بـ (صالح أبو المكاين) نسبة للماكينات. الناس الذين عرفوه جيدا كانوا ينادونه أيضا بـ (صالح أبو حسقيل) لأن حسقيل كان ابنه البكر، كسب كثيرا من المال. في الصيف في العطلة الصيفية، كنت أحب الذهاب لأشاهد أبي و هو يعمل في ورشته و كنت أحضر له طعامه في السفرطاس (وهو عبارة عن صحون دائرية كالطاسة من الصفر تركب واحدة فوق الاخرى بحمالة معدنية)، من المنزل. كان يفضل طبخ والدتي على أكل المطاعم وأكشاك الطعام. عندما كنت أحضر له الطعام كنت أجلس في الورشة و أشاهده يقوم بعمله و أصغي إلى حديثه مع الزبائن، لقد أحب مهنته و أحب عائلته الكبيرة.

6. wonderful, loving, big family. We lived in a large, beautiful three-storey house with a large courtyard. It was big enough for us to play volleyball or have a live orchestra play. As a child, I made all of my own toys and crafts, and I invited my school friends to come and play in the courtyard. We often played *belbel wahach* [stickball], using pieces of

wood that I crafted, marbles or ping-pong. Because the house was so large, we frequently had private parties for the weddings of close relatives, or to celebrate the birth of a baby. For those events we invited the Chalghy Baghdad, the Iraqi orchestra made up largely of Jews to play for our guests. The orchestra was in demand among Muslims and Christians as well as Jews for the biggest, fanciest parties. At these events, many guests stayed with us overnight or for several days.

6. ترعرعت في منزل تعيش فيه ثلاثة أجيال، و كانت عائلة كبيرة محبة و رائعة. عشنا في منزل جميل و كبير يتكون من ثلاثة طوابق و به حوش، أي فناء كبير في الوسط. كان واسعا بحيث نستطيع أن نلعب فيه كرة الطائرة أو ليعزف فيه تخت موسيقي (أوركسترا حية) . صنعت جميع لعبي وآلاتها وحدي و أنا طفل، و كنت أدعو أصدقائي من المدرسة ليأتوا و يلعبوا معي في الحوش. كنا غالبا نلعب لعبة طرة بلبل *belbel wahach* –نوع من البيسبول- مستخدمين قطعة من الخشب صنعتها لوحدي و كرات الرخام أو كرات البينغ بونغ. ولأن المنزل كان كبيرا جدا، كنا نقيم فيه من حين لآخر احتفالات زواج خاصة لأقربائنا أو لنحتفل بميلاد طفل من اطفال العائلة. ولأجل هذه المناسبات كنا ندعو جوقة (چالغي بغداد) ليعزفوا لضيوفنا، كان الموسيقيون اليهود يكونون جزءا كبيرا من الچالغي البغدادي (الأوركسترا العراقية). كان چالغي بغداد مرغوبا فیه ويعد من أكبر و أرقى الحفلات عند المسلمين و المسيحيين و اليهود خاصة. كان يقضي العديد من الضيوف معنا الليلة أو عدة أيام في مثل هذه المناسبات.

7. On the ground floor we had an indoor kitchen and an outdoor kitchen, and my mother baked breads in the outdoor oven. The outdoor kitchen was used in nice weather, for large parties and it is where the *tannour* [clay bread oven] was. Outside, we made food for the holy days: for Hanukah, Purim, Sukkot, and Passover. On hot days, we had a ground-floor parlor room that had a shaft to the roof. When we put the lead icebox in the shaft and turned on the ceiling fan, it became a cool oasis from the heat. We had several benches and couches there, and it was a wonderful place to relax with guests. Also on the ground floor was a big-open portico called a *tarar* and in it was a large wood-framed bed that would swing back and forth called a *jelalah*. Mothers would gently swing with their babies on it, and children loved to lay on it and swing, surrounded by the adults gathered on the cushioned benches.

7.في الطابق الأرضي كان لدينا مطبخ داخلي و مطبخ خارجي، و كانت أمي تخبز الخبز في الفرن الخارجي. كان المطبخ الخارجي يستخدم في الايام التي يكون فيها الطقس لطيفا للحفلات الكبيرة، وهو بسبب وجود التنور (فرن من الطين المحروق يشبه البرميل الخزفي المنتصب عموديا)، لصنع الخبز-. كنا نطبخ الطعام في الخارج في الأعياد المقدسة، في الحانوكا (عيد الانوار) و الپوريم (عید المساخر) وعيد المظلة (سوكوت) وعيد الفصح (الپيسح). كان يوجد لدينا غرفة في الطابق الأرضي مخصصة كصالة استقبال بها فتحة في السقف، في الأيام الحارة كنا نضع صندوق ثلج في الفتحة و ندير مروحة السقف، فكانت الغرفة تصبح واحة باردة تقينا من الحر، كان لدينا العديد من المقاعد و الأرائك هناك، و كانت مكانا رائعا للإستجمام مع الضيوف. وبالاضافة الى ذلك كان يوجد في الطابق الأرضي رواق طويل بمفتوح يسمى (طرار) وكان يوجد فيه ما يشبه السرير الكبير المعلق بعارضة مدعومة برجلين مؤطر بالخشب يتأرجح جيئة و ذهابا يسمى (جلالة)، كان الأمهات يأرجحن أطفالهن فيه بلطف للنوم، و كان الأطفال يحبون التأرجح فيه، يحيط بهم الكبار جالسين على مقاعد مصفوفة بالمخاديد.

8. There were bedrooms on the first and second floors, a large guest room, a room for the maid, and a large playroom where my friends and siblings and cousins played ballgames. On the third floor we had more rooms for family and guests. In the attic I made arts and crafts. On the roof, I had a room to myself where I kept my pet pigeons. I used to go up to the roof in the evening, let them fly out and then call them back. In the summer we ate our light dinners of watermelon, feta cheese and jam with bread on the roof. We kept a clay water cooler called a *hib* there to chill our drinking water, and on hot nights we slept on beds draped with mosquito nets and watched the stars. It was beautiful.

**8. في الطابقين الأول و الثاني كان يوجد العديد من غرف النوم بالإضافة الى غرفة كبيرة للضيوف و غرفة للخادمة وصالة لعب كبيرة، حيث كان أصدقائي و أخوتي و أقربائي يمارسون فيها الرقص الاوروبي. وفي الطابق الثالث كان لدينا المزيد من الغرف للعائلة و الضيوف. وفي الكبشكان (علية السطح) كنت أصنع أعمالا فنية ومهنية. كان لدي في السطح غرفة خاصة بي احتفظت فيها بحماماتي الأليفة. اعتدت أن أصعد إلى السطح في المساء، و أن أطلقها لتطير بعيدا و من ثم اعيد جموعها الى وكرها. وفي أمسيات الصيف كنا نتناول طعامنا على السطح بوجبات عشاء خفيفة مكونة من الرگی (البطيخ) و جبن الفيتا و المربى مع الخبز. احتفظنا هناك بوعاء خزفي للماء البارد یسمى (الحِب) لنشرب منه، و في الليالي الحارة كنا ننام على أسرة مغطاة بالناموسيات و نتأمل النجوم. كان ذلك وقتا رائعا**.

**Delicious memories**

**ذكريات ممتعة**

9. Many of my fondest memories of Iraq are of our wonderful family meals. My mother cooked with help from her maid. They were marvelous cooks and when I think about the meals they made, I can still taste them in my mouth. Sometimes during my lunch break from school, I bought food from street vendors: in the hot months I enjoyed handmade ice cream which we called *dondermah*, and flavored ices. And in the winter I ate boiled *foul* [fava beans] and sweet turnips and beets in a paper cone. My favorite treat was the classic pickled mango-and-tomato sandwich. The pickled mango is called *ambah* and tomato is called *tamata*. Sometimes I added shish kebab to it, and then it was called *laffa*. In the summer, the entire family would hire a horse and carriage to go to the river, where we had fishermen catch fish for us and prepare it over a wood fire for us. This was called *mezgouf*, and was delicious

**ذكريات ممتعة**

9. العديد من أعز الذكريات إلى نفسي في العراق هي عن وجبات الطعام العائلية المحببة. كانت أمي تطبخ بمساعدة خادمتها، وقد كانتا طاهيتين رائعتين، ولا أزال أستطيع تذوق الوجبات التي كانتا تعدانها ولا يزال مذاقها في فمي بمجرد التفكير بها. كنت في بعض الأحيان أشتري طعاما من الباعة المتجولين في أوقات استراحة الغداء في المدرسة. استمتعت في الأشهر الحارة بتناول الآيسكريم المصنوع يدويا و الذي كنا نسميه (دوندرمة، وهي كلمة تركية) وعلى العودة (الثلج ذو النكهة والملبس على عود صغير)، و في الشتاء كنت أتناول البقلّي (الفول المغلي) والشلغم (اللفت الحلو المسلوق) والشوندر في ورق مخروطي الشكل. أما وجبتي المفضلة فقد كانت العنبة (ثمر المانجو المتبل بالتوابل الهندية) مع الطماطم التقليدية. والمانجو المتبل يدعى (*عنبه*) و الطماطم يدعى (طماطة). كنت أضيف شيش الكباب إليه أحيانا، ومع قرص الخبز، فكنت احصل على ما يسمى (لفّة). في الصيف، كانت العائلة بأكملها تؤجر عربة و حصانا للذهاب إلى النهر، حيث كنا نشتري من صيادي الاسماك سمكة كبيرة تشوى على الحطب المشتعل في وسط دائرة الاسماك المعلقة حولها بأوتاد خشبية، كانت هذه الوجبة تسمى (سمك مسگوف)، وقد كانت لذيذة الطعم للغاية.

10. My mother used to make *bamya* [okra], which was virtually a staple of the Iraqi diet and is prepared many different ways. Because the ends of the *bamya* were very gluey, we would cut off the ends and then let them dry in the sun. Then, with a *hawan*, a mortar and pestle, we crushed them finely, then mixed it with water and made a gluey paste. We used that mixture for mango sauce and other sauces as a thickener. I also used this as glue for my kites in the summer as a child.

10. إعتادت أمي أن تعد طبخة (البامية)، و التي كانت بالفعل وجبة رئيسية في قائمة الطعام العراقي، و يمكن إعدادها بعدة طرق متنوعة. كنا نقص أطراف البامية العليا لأنها لزجة للغاية، ثم نجففها تحت أشعة الشمس، و من ثم بإستخدام (*الهاون)* – مدقة من البرنز- كنا نسحقها لتصبح ناعمة، و من ثم نمزجها مع الماء لتكون عجينة لزجة. كنا نستخدم ذلك المزيج كمكثف لصلصة عمبة المانجو و لصلصات أخرى. لقد استخدمته أيضا كغراء لطائراتي الورقية في الصيف عندما كنت طفلا اطير طياراتي الورقية الملونة.

11. I loved to watch my mother baking or cooking and sometimes we children would put a reed mat on the floor and help with the cooking. For instance, my mother gave one of the children the *hawan* when we made *medgugah* – which is the process of pounding dates and nuts into a thick paste with the *hawan*, but it is also the end product. The women in the family – my mothers and aunts – would sit and gossip while they cooked, chattering and laughing about which woman is pregnant, who is marrying whom, and which of them makes the best rice. We had big kitchen for our family of eight children – five brothers and three sisters – and my grandparents lived with us. Every day my mother and the maid cooked for at least for 15 people. When we had guests, it would often be 30 people.

11. كنت أحب مراقبة أمي وهي تخبز أو تطهو، و كنا أحيانا نحن الأطفال نفرش حصيرة على الأرض و نساعد في الطهو. فعلى سبيل المثال، أعطت أمي الهاون لأحد الأطفال عندما كنا نعد (المدگوگة) و التي هي عملية سحن التمر والجوز وتحويلهما إلى عجينة سميكة باستخدام الهاون، ولكنها أيضا تمثل المنتج النهائي. نساء العائلة – أمي و عماتي و خالاتي- كن يجلسن و يتجاذبن اطراف الحديث أثناء طهيهن، و يضحكن على التي أصبحت حاملا، ومن ستتزوج بمن، و من منهن تُعد أفضل طبخة أرز. كان لدينا مطبخ كبير لعائلتنا المكونة من ثمانية أطفال – خمسة إخوة و ثلاث أخوات - و كان جدي وجدتي يعيشان معنا. كانت أمي و الخادمة تطهوان لخمسة عشر شخصا على الأقل يوميا، وغالبا ما يصل العدد إلى ثلاثين شخصا عندما يكون لدينا ضيوف.

12. In the summer we had an abundance of produce, and my father liked to pickle with spices, salt and vinegar. We stored the pickled produce in big glazed ceramic vases for the winter. We stored feta cheese, pickled mango, pickled cucumbers, tomato paste, tehina [sesame paste] and jams made from apricots, prunes, peaches, lady apples, quince and other fruits. In the morning I liked to eat *geymar*, heavy cream with *silan debes*, date honey. Every day my mother cooked a different dish., and I learned to cook all of these dishes by myself. I am very creative with my cooking much as I am with my artwork, experimenting with new ingredients while maintaining the flavors I love, and in some cases creating new dishes.

12. في الصيف كان لدينا وفرة من المنتوجات البیتیة، و كان والدي يحب صنع المخلل من التوابل و الملح و الخل. كنا نخزن المخلل في قواریر خزفية كبيرة مطلية بطبقة من السيراميك الزجاجي نحفظها لفصل الشتاء. كنا نخزن جبنة الفيتا و عنبة المانجو و مخلل الخيار و معجون الطماطم و طحينة السمسم و المربى المصنوعة من المشمش و الخوخ و العنجاص (إجاص) والتفاح والحيوة (السفرجل) و فواكه أخرى. في الصباح كنت أحب تناول القيمر، (كريمة سميكة من حليب الجاموس) مع السيلان ( الدبس أو عسل التمر). وكانت والدتي تطهو كل يوم طبقا مختلفا، وقد تعلمت أن أطهو جميع هذه الأطباق لوحدي. أنا مبدع جدا في الطهي كما هو الحال في أعمالي الفنية، أقوم بتجارب من مكونات جديدة بينما أحافظ على النكهات التي أحبها، و في بعض الحالات أبتكر أصنافا جديدة من الطعام.

13. Sometimes I accompanied my mother to the market because women didn’t go shopping alone in those days – they usually took a male with them. At the market we would hire a *hemal,* or porter, to carry the food back home because we bought large quantities for our big family.

13. كنت أرافق والدتي أحيانا إلى السوق لأن النساء لم يكن يتسوقن لوحدهن في تلك الأيام –عادة ما كنَّ يرافقهن أحد الابناء الذكور-. كنا نستأجر في السوق حمالا، ليحمل الطعام في طريق العودة إلى المنزل لأننا كنا نشتري كميات كبيرة لعائلتنا الكبيرة.

14. Today, I cook the same way as my grandmother and my mother cooked. Because we

didn’t use kitchen appliances, we had *hawan [remind reader of definition]* in different sizes for various foods, as I do now. For instance, to make potato *kubbeh* [the classic Iraqi dumpling], one would boil the potatoes and mash them with a large *hawan*. Until today, I refuse to have electric appliances in my kitchen. I like to create meals with my hands, the same way I make my art. I enjoy the process. I like to make *medgugah*, a sticky mix of nuts and dates which I form into balls using the *hawan*. They also used a *tachtah*, a chopping board with short legs on both sides so as to enable the cook to chop, place a bowl beneath the board, and then easily gather the food into the bowl. I use a *tafta* now too. Simple technology, but it works well. For some reason today you only see flat chopping boards! As we did in old Baghdad, I still only use a *tachtah*, rolling pin [*shoback*], *hawan*, and gas stove [*lampah*].

14. أنا حاليا أطبخ بنفس أسلوب طهي جدتي والدتي. لأننا لم نكن نستخدم أدوات المطبخ فقد كان لدينا هاونات بأحجام كثيرة لمختلف الأطعمة، كما أمتلك الآن، على سبيل المثال، لصنع كبة البطاطس –الزلابية العراقية التقليدية-، على المرء أن يغلي البطاطس و من ثم يسحقها بهاون كبير. حتى هذا اليوم لا أحب اقتناء أجهزة كهربائية لمطبخي. أحب صنع الوجبات بيدي، بنفس الطريقة التي أصنع بها اعمالي الفنيّة، وأستمتع بالعملية. أحب صنع المدگوگة، وهي خليط لزج من الجوز و التمر أقوم بعملها على شكل كرات باستخدام الهاون. كانوا يستعملون اداة من ادوات المطبخ الضرورية وتعرف بـ"التختة"، لوح تقطيع بأرجل قصيرة في الجهتين لتمكن الطاهي من التقطيع و وضع قدح أسفل اللوح، و من ثم تجميع الطعام في القدح بسهولة. أستخدم تختة الآن أيضا، تكنولوجيا بسيطة و لكنها تعمل بشكل جيد. لسبب ما كل ما تراه اليوم في المطابخ هو ألواح التقطيع المسطحة! أما أنا فما زلت أستخدم التختة فقط كما كنا عليه في بغداد بالإضافة الى الشوبك و الهاون و موقد الغاز (أللّمپة).

15. We began cooking on Thursday evening for Shabbat, as this was the biggest meal of the week. You could tell if you were in a Jewish neighborhood on a Friday because the whole neighborhood was full of the aroma of hot sesame oil. We would use beautiful ceramic and gold-leafed dishes on our white embroidered tablecloths, and our finest silverware. My mother would light the seven wicks of the *quarayee*, an Iraqi-style Shabbat lamp. We would pray for Shabbat to welcome it, bless the wine, and my father sang *Eshet Hail* [“The Woman of Worth”]. The children would enthusiastically join in, singing her praises, and enjoying the wonderful dinner.

15. كنا نبدأ الطبخ في مساء الخميس استعدادا ليوم السبت، لأنها كانت أكبر وجبة طعام في الأسبوع. ويمكنك أن تعرف أنك موجود في حي يهودي يوم الجمعة لأن الحي بأكمله كانت تفوح منه رائحة السیرج (زيت السمسم) الساخن. كنا نستخدم صحون فرفوری (سيراميكا) جميلة مزینة بصور الاوراق الذهبيةـ توضع على مفارش مائدتنا البيضاء المطرزة الى جانب أفضل أواني المائدة الفضية لدينا. كانت أمي تشعل الفتائل السبعة من القراية (قنديل الزيت الزجاجي)، وهو مصباح عراقي على غرار مصباح السبت. كنا ندعو يوم السبت للقدوم للترحيب به، وأن يبارك النبيذ، و كان والدي يترنم باصحاحات من المزامير "إمرأة فاضلة من يجد؟" (إيشت حايل مي يمصا؟) كان الأطفال ينضمون بحماس، يغنون بتمجيد الوالدة، ويستمتعون بالعشاء الممتع.

16. In my home in New York, I have a *quarayee* that was brought by my family from Iraq to Israel. The *quarayee* consists of three parts: a wick-holder called a *belbolah* shaped like a Star of David, which was made of silver and holds seven wicks, a glass bowl in which to place the *belbolah*, and the chains that hold the bowl and allow it to be hung from the ceiling. We would fuel our Shabbat and Hanukkah lamps with sesame oil, which was abundant in Iraq. We added equal parts of oil and water to the lamp, because the water would keep the glass from overheating, and the lamp would naturally go out when all of the oil was burned off. For the wicks, we would wrap small slivers of palm branches in cotton and place them in the wick-holders of the *belbolah*. European Jews typically light two candles for Shabbat, but we always lit the seven wicks of the *quarayee.*

16. لدي في منزلي في نيويورك "قرايي" (مصباح زيتي مع فتائل، لاعياد والسبت) جلبتها عائلتي من العراق إلى إسرائيل. تتكون القرايي من ثلاثة أجزاء: حامل فتيل ويسمى "البلبلة" على شكل نجمة داؤود، و هو مصنوع من الفضة و يحمل سبع فتائل، و وعاء زجاجي لتوضع فيه البلبلة، و السلاسل التي تحمل الوعاء الزجاجي وتعليقه من السقف. كنا نستخدم زيت السمسم كوقود لمصابيح السبت و الحانوكا، و الذي كان متوفرا في العراق. كنا نضيف مقدارًا متساويا من الماء و الزيت في المصباح، لأن الماء كان يحمي الزجاج من ارتفاع درجة حرارته، و بطبيعة الحال فإن المصباح ينطفئ عندما يحترق الزيت بأكمله. بالنسبة للفتائل، كنا نلف القطن على شكل فتائل صغيرة من أعواد سعف النخيل و نضعها في حامل الفتيل (البِلِبْلة). أما يهود أوروبا فيوقون شمعتين ليوم السبت عادة، و لكننا دائما ما كنا نضئ الفتائل السبعة بالسيرج المتوفر في العراق

17. In our large courtyard that was open to the sky, we built the *sukkah* with my father. Weeks before the holiday, my father prepared all of the necessary materials needed to build it, and immediately after Yom Kippur ended, we began to work. My father planned the *sukkah* with great care and thought before putting it together. I would lie in my bed at night, trying to anticipate its construction plan and how I would assist my father. We built it out of large, round bamboo beams. After assembling the structure, we hung strings of lights to brighten up the nights and covered the roof with palm branches. At the entrance, we attached three tall palm branches on either side and bent the ends towards each other, then tied them in the middle to create a beautiful organic archway – the entrance. My mother made the other three walls out of white sheets stretched around the posts.

17. وفي فناء المنزل الواسع المكشوف. قبل الأعياد بأسابيع، كان والدي يجهز جميع المواد الضرورية التي نحتاجها لبنائها، و كنا نبدأ العمل مباشرة بعد انتهاء يوم الغفران. كان والدي يخطط للسوكا بتفكير *و* حذر كبيرين قبل تجميعها. كنت أستلقي على سريري ليلا، محاولا استباق خطة لبنائها و مفكرا في الطريقة التي يمكنني أن أساعد بها والدي. بنيناها من أبيام الخيزران المستديرة الكبيرة. بعد تجميع الهيكل، كنا نعلق خيوطا ضوئية لجعل الليالي ساطعة و كنا نغطي السقف بأغصان النخيل. كنا نربط في المدخل ثلاث أغصان نخيل طويلة في كل جهة، و من ثم نلوي النهايات باتجاه بعضها البعض، ثم نربطها في الوسط لصنع قوسا طبيعيا، المدخل. صنعت أمي باقي الحوائط الثلاث من ملايات بيضاء مشدودة حول القوائم.

18. My next job was to help decorate the inside of the *sukkah* with pomegranates, oranges and other citrus fruits. I liked to paint the front of the structurewith gold leaf pigment that my father brought from his shop. On the floor we placed a large fine mat made from dried reeds. We brought in wooden benches that were covered with fine cushions of beautiful red velvet and a wooden chair for Elijah the prophet.18

18. مهمتي التالية كانت المساعدة في تزيين الجزء الداخلي للسوكا باستخدام الرمان و البرتقال و فواكه حمضية أخرى. كنت أحب دهن المدخل بصبغة أوراق الذهب التي كان يحضرها والدي من المتجر. كنا نضع في الأرض حصيرة كبيرة جيدة مصنوعة من القصب المجفف، و كنا نحضر مقاعد خشبية مغطاة بمساند مخملية حمراء جميلة و كرسي خشبي للنبي إيليا.

19. Once the festival started, our guests and relatives gathered around the long table inside, bringing the *sukka*h to life. My aunts, uncles, and cousins stayed with us for the entire holiday week, so we always made the *sukkah* especially large. In the evenings, we sat in the *sukkah* and ate dinner, prayed, and listened to many stories, sometimes until sunrise. We lit yellow beeswax candles that burned for hours. I loved to collect the soft, gentle wax and sculpt birds and pigeons with my hands.

19. بمجرد أن يبدأ الإحتفال، يتجمع الأقارب و الضيوف في الداخل حول الطاولة الطويلة، باعثين الحياة في السوكا. كان عماتي و أعمامي و أبنائهم يبقون معنا طيلة أسبوع العيد، لذلك دائما ما كنا نبني السوكا بحيث تكون كبيرة بشكل خاص. في المساء، كنا نجلس في السوكا و نتناول العشاء و نصلي و نستمع إلى كثير من القصص، أحيانا حتى طلوع الشمس. كنا نشعل شمعات مصنوعة من شمع النحل تحترق لساعات. كنت أحب جمع الشمع الناعم و الطري و أصنع منه طيورا و حماما.

20. The night of Hoshana Raba, which the Babylonian Jews call ‘Araba Night’, was the most fun and joyous of all nights. As my father was a God-fearing man, he would talk about the living and also the people that were no longer with us. During the day we children would play games, and my mother, with the help of her maid and my aunts, were busy making marvelous foods. They made *she’iriah* [noodles], cooked with rice and decorated with fried onions, almonds, and raisins, and served with lamb and vegetables. Our *sukkah* was a feast for the eyes – an artwork. I will not forget its beauty, especially in 1950, the last year we were in Baghdad.

20. ليلة (هوشعانا رابا)، و التي سماها اليهود البابليون (ليلة عرابا)، كانت الليلة الأكثر فرحا و مرحا من بين جميع الليالي. بما أن والدي كان رجلا يخاف ربه، كان يتحدث عن الأحياء و أيضا عن الناس الذين كانوا قد فارقوا الحياة. خلال اليوم كنا نحن الأطفال نلعب الألعاب، و كانت والدتي بمساعدة خادمتها و خالاتي ينشغلن بتحضير الأطعمة الرائعة. كن يحضرن الشعيرية، مطبوخة مع الأرز و مزينة بالبصل المقلي و اللوز و الزبيب، و تقدم مع لحم الغنم والخضروات. كانت السوكاه الخاصة بنا مأدبة للعين، عمل فني. لن أنسى جمالها، خصوصا في العام 1950، آخر عام كنا فيه في بغداد.

**A Farewell**

**وداع**

21. In Iraq, we had wonderful relationships with my father’s Muslim friends who were partners in his shop. We were always treated with great respect by our Muslim and Christian neighbors, and no one from our family had ever been insulted or experienced anti-Jewish acts. People often ask me: ‘You recall Iraq with such love, so why did you leave?’ My answer is simple: When we saw relatives leave - two of my uncles left for Israel before 1951– and then how tens of thousands of people were registering to go, including our friends and neighbors, we just felt we should not stay behind. It was a chain reaction in some way.

21. كانت لنا علاقات ممتازة مع أصدقاء والدي المسلمين الذين شاركوه في متجره في العراق. كنا دوما نعامل باحترم كبير من قبل جيراننا المسلمين و المسيحيين، و لم يواجه أي من أفراد عائلتنا أي إهانة أو أي عمل معادي لليهود أبدا. كثيرا ما يسألني الناس: "إن كنت تتذكر العراق بكل هذا الحب، فلماذا رحلت إذا؟"،إن إجابتي بسيطة: عندما رأينا أقربائنا يرحلون –غادر اثنان من أعمامي إلى إسرائيل قبل عام 1951- و من ثم رأينا كيف أنه كان عشرات الآلاف من الناس يسجلون للذهاب، من ضمنهم أصدقائنا و جيراننا، شعرنا فقط أنه لا يتعين علينا البقاء خلفهم . كانت بشكل ما سلسلة من ردود الأفعال.

22. We left Iraq for Israel when I was 12. Like most Jews who left then, my parents were not allowed to sell their property and my father’s business. We were only allowed to take one suitcase with us. We left Iraq, our homeland, with deep sadness.

22. غادرنا العراق إلى إسرائيل عندما كان عمري 12 عاما. كمعظم اليهود الذين غادروا حينها، لم يكن مسموح لوالداي بيع ممتلكاتهم ولا بيع مشروع والدي التجاري. لقد كان مسموحا لنا أن نأخذ معنا حقيبة واحدة فقط. لقد غادرنا العراق، وطننا، بحزن عميق.

23. I remember the flight was crowded and we dressed in our most beautiful clothes and the women wore all of their jewelry. When we landed at *Lod* Airport the Israelis sprayed us with DDT out of sheer ignorance, fearing that we’d brought parasites from an Arab land they didn’t know anything about. They put us on flat-bed trucks and brought us directly to the transition camp. It was winter. It was raining. We were given two tents, one for the men, one for the women. The bathroom was far away. Harsh winds blew the tents away, and it was very hard work to keep them secured and maintained. The winter was very cold living in tents with no heat, and we had no running water. We missed our beautiful house in Baghdad, but we did not sit and cry. We were disappointed, but we focused and worked hard on building our new lives in our new country from scratch. We were in the *ma’abara* [transition camp] for almost a year. We were the lucky ones. I had relatives who stayed there for six or eight years.

23. أتذكر أن الطائرة كانت مزدحمة و كنا نلبس أجمل ملابسنا و ارتدت النساء جميع مجوهراتهن. عندما هبطنا في مطار لد قام الإسرائيليون بكل جهل برشنا بمادة DDT، خائفين من أن نكون قد أحضرنا معنا طفيليات من بلد عربي لم يعرفوا أي شئ عنه. وضعونا على ظهر شاحنات مسطحة و أحضرونا مباشرة إلى معسكر الإنتقال، كان الجو شتاءً و ممطرا. أعطينا خيمتين، واحدة للرجال و الثانية للنساء. كان الحمام بعيدا. كانت الرياح القاسية تقتلع معها الخيم بعيدا، و كانت المحافظة عليها و إبقاؤها مؤمنة عملا شاقا. كان الشتاء باردا جدا لأننا عشنا في خيم من غير تدفئة، لم تكن لدينا مياه جارية. افتقدنا منزلنا الجميل في بغداد، و لكننا لم نجلس و نبكي. كنا محبطين، و لكننا ركزنا و عملنا جاهدين على بناء حياتنا الجديدة من الصفر في دولتنا الجديدة. بقينا في *معبرة* –معسكر انتقال- لمدة سنة تقريبا، و كنا من المحظوظين، كان لدي أقارب بقوا هناك ستة أو ثمانية أعوام.

24. Israel had so little housing at that time, and what it did have was given to the Ashkenazim. The government built ‘development towns’ for the *mizrachi* [eastern] immigrants in the Negev and the suburbs of Tel-Aviv. The country was also being built in great part by way of *kibbutzim* [communes] and *moshavim* [co-operatives], but the Iraqi Jews were city people, not farmers, for the most part, and did not share the Ashkenazi ideology of ‘settling the land by working the land’. We were discriminated against by those who called us *schwartze* [black, in German]. Everything was a shock for us because we had grown up being told that Israel was the Garden of Eden. Still today, I feel that the ‘land of milk and honey’ is Iraq.

24. كانت إسرائيل في ذلك الوقت بها القليل جدا من المساكن، و ما امتلكته أعطي لليهود الأشكناز. قامت الحكومة ببناء "مدن تنمية" لمهاجري مزراحي في النقب و في ضواحي تل أبيب. كانت البلد كذلك تبنى بشكل كبير بطريقة الكيبوتسات –المجتمعات- و الموشافيم –التعاونيات-، ولكن يهود العراق كانوا معظمهم أهل مدن و ليسوا مزارعين، و لم يشاركوا أيديولوجية الأشكنازي القائلة : "تسوية الأرض بالعمل على الأرض". مورس ضدنا التمييز العنصري من قبل أولئك الذين دعونا *schwartze* –وتعني أسود باللغة الألمانية-. كان كل شئ صدمة بالنسبة لنا لأنهم كانوا يقولون لنا و نحن نكبر أن إسرائيل هي جنة عدن. حتى اليوم ما زلت أشعر أن "أرض اللبن و العسل" هي العراق.

25. The Iraqi Jews created their own community in Israel, because they had an instinct to stick together. *Schunat Ha’tikva* [a neighborhood in Tel Aviv] was filled with Iraqi bakers, restaurants, spice markets, fruit and vegetable markets, goldsmiths, carpenters, shoemakers, *kubbeh* makers, the classic Iraqi style street food vendors, musicians, café and tea houses, and all of my father’s friends and many acquaintances from Baghdad. Doctors and lawyers from Iraq mixed more with the Westerners in the wealthier parts of Israel.

25. كوّن العراقيون اليهود مجتمعهم الخاص بهم في إسرائيل، حيث كانت لديهم غريزة البقاء متحدين*. شنات حتكفا* –أحد الأحياء في تل أبيب- كان مليئا بالخبازين العراقيين و المطاعم وأسواق التوابل و أسواق الخضر و الفواكه العراقية، و صائغي الذهب و النجارين و صانعي الأحذية و صانعي الكبه العراقيين، و بائعي المأكولات العراقية التقليدية المتجولين و الموسيقيين و مقاهي القهوة والشاي و جميع أصدقاء والدي و العديد من المعارف من بغداد.اختلط الأطباء و المحاميون العراقيون أكثر بالغربيين في المناطق الأكثر ثراءا من إسرائيل.

26. My father could not practice his profession in Israel because he didn’t have the network of suppliers and customers, nor the money to buy a shop and the necessary materials. So he performed manual labor on the roads. My older brother, Heskel, earned more than my father by painting lamp posts in the street. I took care of my little brothers and sisters, attended school, and worked by painting houses, planting lawns, and gardening in the new houses of the wealthy in north Tel Aviv.

26. لم يستطع والدي أن يزاول مهنته في إسرائيل لأنه لم يكن لديه شبكة الموردي الذهي و العملاء التي كانت لديه في العراق، و لا رأس المال لشراء متجر و المواد الضرورية. لذلك كان يقوم بالأعمال اليدوية في الطرقات لكسب عيشه. أخي الأكبر (حسقيل) كان يكسب أكثر من والدي عن طريق طلاء أعمدة الإضاءة في الشوارع. اهتممت بإخوتي و أخواتي الأصغر مني، وواصلت الدراسة، و عملت في طلاء المنازل و زراعة المروج و البستنة في منازل الأغنياء الجديدة في شمال تل أبيب.

27. We became dedicated to our new country, which we loved. My family bought a little house in Jaffa where our neighbors were Muslims and Christians. We felt comfortable in those surroundings, free to be ourselves and not feel the burden of having to hide our roots. We could finally listen freely to Arabic music: when we listened to it in other parts of Israel we were told we couldn’t listen in public because Arab countries were Israel’s enemies, so until then we had listened in secret in our own homes. Overall, our Arabic culture was looked down upon. Eventually we went to listen to Iraqi music played by the Iraqi immigrant musicians Saleh and Dahoud Elkuwaity [see personal account of Shlomo Elkuwaity, son of Salah].

27. كرسنا جهودنا لوطننا الجديد، الذي أحببناه. اشترت عائلتي منزلا صغيرا في يافا حيث كان جيراننا من المسلمين والمسيحيين. شعرنا بالراحة في هذا المحيط، أحرارا لنكون على سجيتنا من غير عبء الشعور بضرورة إخفاء أصولنا العراقية. فأخيرا استطعنا الإستماع إلى الموسيقى العربية بحرية، عندما كنا نستمع إليها في اماكن أخرى من إسرائيل كانوا يخبروننا أننا لا نستطيع الإستماع إليها علانية، لأن الدول العربية عدوة لإسرائيل، لذلك كنا حتى ذلك الحين نستمع إليها سرا في منازلنا. بشكل عام كان ينظر إلى ثقافتنا العربية بازدراء. في نهاية المطاف ذهبنا للإستماع إلى الموسيقى العراقية التي كان يعزفها المهاجرون العراقيون.

الموسيقار صالح و داؤود الكويتي –انظر مقابلة شلومو الكويتي، ابن صالح-.

28. I felt at home in Jaffa then as I do today, where I keep a home and studio. I like to shop in Jaffa in the same shops with Muslims and Christians and to see signs in Arabic, though this isn’t as frequent as it once was. It makes me feel good to be there as I do in other Arab cities, because I feel a strong connection to the culture.

28. شعرت في يافا أنني في وطني كما أشعر اليوم، حيث احتفظ هناك بمنزل وستوديو. أحب أن أتسوق في يافا في نفس الأسواق التي يتسوق فيها المسلمون و المسيحيون العرب و أن أرى اللافتات باللغة العربية، مع أن هذا الجو لم يعد سائدا كما كان في السابق. وجودي هناك مثل وجودي في مدن عربية أخرى يشعرني بالراحة، لأنني أشعر برابطة قوية مع هذه الثقافة التي نشأت عليها.

29. After my schooling, I entered the army. After my service, I came back to the city and started working, teaching, and refining my drawing, painting and sculpting skills. My passion for art was leading me in the direction of a career as a sculptor. I opened a studio in Tel Aviv. I looked for different materials that would allow me to express my feelings in the most creative and spontaneous way. Wood is my first love, and I still make all my original pieces in wood. Then the works are cast in bronze or other lasting materials. One of my first commissions was a monument for the city of Bat Yam to the Jewish refugees who came to Israel illegally during British Mandate Palestine. *Daring* (1963), which measures four meters in length, depicts a boat in mahogany relief with its passengers huddled behind a sail and straining their oars against a wild sea.

29. إلتحقت بالجيش بعد دراستي. و بعد انتهاء خدمتي، عدت إلى المدينة و بدأت أعمل و أدرس و أصقل مهارتي في الرسم و النحت و التلوين. كان شغفي بللفن يقودني إلى أن أمتهن النحت. افتتحت استوديو في تل أبيب، و كنت أبحث عن مواد مختلفة تمكنني من التعبير عن مشاعري بأكثر الطرق عفوية و إبداعا. الخشب هو حبي الأول، و ما زلت أصنع جميع قطعي الأصلية من الخشب، من ثم أصب العمل بالبرونز أو بأي مادة دائمة أخرى. كانت أحد أول أعمالي التي عرضت هي تمثال في مدينة (بات يام) عن اللاجئين اليهود الذين قدموا إلى إسرائيل بشكل غير قانوني خلال الإنتداب البريطاني على فلسطين. منحوتة *ديرينج* (1963)، و التي يبلغ طولها أربعة أمتار، تصور قارب إغاثة مصنوع من خشب المهوقني مع ركابها متجمعين خلف الشراع يقاومون البحر الهائج بمجاديفهم.

30. In 1966 I moved to England, where I studied at St. Martin’s School of Art, and then returned to Israel to look for a teaching job. But one really needed to be inside the right circle in order to get a teaching position, and I was outside that circle. So in the late 60’s I closed my Tel Aviv studio and went to Canada to teach at the Ontario College of Art for two years, and then on to New York in 1971. When I arrived in New York I had no connections whatsoever. I just came on my own, with no family – just a sleeping bag and a suitcase. I opened a studio in SoHo, which at the time was filled with old, empty factory buildings and warehouses.I was virtually penniless and collected materials for my artwork from dumpsters. But in New York, I felt free to explore my art, and I have succeeded here.

30. انتقلت إلى إنجلترا في عام 1966، حيث درست في مدرسة سانت مارتن للفنون، و من ثم عدت إلى إسرائيل باحثا من وظيفة في التدريس. ولكن كان المرء كان يحتاج حقا لأن يكون داخل دائرة المقربين ليحصل على وظيفة في التدريس، و كنت خارج تلك الدائرة. لذلك في نهاية الستينات قمت بإغلاق أستوديو تل أبيب و ذهبت إلى كندا للتدريس في كلية أونتاريو للفنون لمدة عامين، و من ثم غادرت إلى نيويورك في عام 1971.

عندما وصلت إلى نيويورك لم يكن لدي أي صلات من أي نوع، قدمت لوحدي، بلا عائلة، فقط بكيس نوم و حقيبة. افتتحت أستوديو في سوهو، و التي كانت في ذلك الوقت مليئة بمباني المصانع و المخازن الفارغة. كنت مفلسا تقريبا و قمت بتجميع المواد اللازمة لأعمالي الفنية من مقالب النفايات. و لكن في نيويورك شعرت أنني حر في التعبير عن فني، و قد نجحت هنا.

31. The irony is that my art is far more appreciated in the West than it is in Israel, and my collectors are mostly Americans even though my art is infused with images of the Middle East. Part of the reason for that is that Israel has only a few museums but also that the Israeli mindset still pushes the Iraqi Jewish experience to the fringes of its consciousness. The European Jewish narrative still dominates, even in artistic circles where one would expect a broader outlook. The Ashkenazim are not the majority in Israel, but they are the majority in the positions of influence in society. Only in America have I found that people appreciate my Iraqi Jewish roots.

33. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه في صحراء سيناء، تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب مع الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريب

32/ 33. In 1975, I made a breakthrough in my work. I was making a *sukkah* [outdoor Jewish ritual structure] for myself inside my loft because it reminded me of constructing the *sukkah* with my father in our courtyard. I decorated it with palm braches and hanging pomegranates. In Iraq, we often painted the *sukkah* with watercolors or gold leaf, so I experimented with that too. And I began to get inspired by the pomegranate. One day I was relaxing in the *sukkah*, and I looked at the pomegranate, and the pomegranate looked back at me, and we started a dialogue. I felt that the pomegranate wanted to be integrated into a sculpture I was working on, so I got up and took a pomegranate from my kitchen and added it to the sculpture. I fell in love with the sensuous shape of the fruit: round and full. Soon, there were pomegranates in nearly everything I made!

33/ 32. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب هذاٍ الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريبا.

34. Symbols of the Middle East are in all my art, in one way or another. The shapes and forms are inspired by the Middle Eastern landscape and my memories of Iraq. I always use colors that remind me of the Iraqi foods I like. But my biggest obsession is the pomegranate. The pomegranate is found everywhere in Iraq. It is sweet and its color is a beautiful deep red. It is an ancient and universal symbol of beauty, love and marriage, fertility, prosperity, hope, life and rebirth. Its seeds, rich and abundant, promise a generous future. They are one of the seven fruits named in the Bible, and the Bible mentions them frequently for various symbolic purposes. We eat pomegranates on Rosh Hashana, [the Jewish New Year] drink sweetened pomegranate juice upon breaking the fast on Yom Kippur, and also hang them whole from the *sukkah* on Sukkot. I surround myself with pomegranates: they are in my kitchen, my studio, in every room of my home. Some are fresh, some dried, some cast in plaster, bronze, aluminum, silver or gold, and they are central in almost all my artwork today. I named both the galleries I opened in New York City and Israel ‘Pomegranate Gallery’.

### 34. توجد رموز الشرق الأوسط في جميع أعمالي الفنية بشكل أو بآخر. جميع النماذج و الأشكال مستوحاة من المناظر الطبيعية في الشرق الأوسط و من ذكرياتي في العراق. دائما ما استخدم ألوانا تذكرني بالأطعمة العراقية التي أحب، و لكن هوسي الأكبر هو الرمان. يوجد الرمان في جميع أنحاء العراق، إنها حلوة و لونها أحمر غامق جميل، وهي رمز قديم و عالمي للجمال، للحب و الزواج و الخصوبة، للإزدهار وللأمل، للحياة و الإنبعاث. بذورها غنية ووفيرة، و تعد بمستقبل زاهر. إنها أحدى الفواكه السبعة المذكورة في الكتاب المقدس، و تم ذكرها في الكتاب المقدس عدة مرات لأغراض رمزية مختلفة. نحن نأكل الرمان في روش هاشانا (رأس السنة العبرية) ، ونشرب عصير الرمان المحلى لإفطار وانهاء الصيام في يوم الغفران، و أيضا ندليها من السوكاه في عيد العرازيل (العرش). أنا أحيط نفسي بالرمان، إنها في مطبخي و في الأستديو و في جميع غرف منزلي. بعضها طازج و بعضها مجفف و بعضها مصبوب بالجص أو البرونز، أو الألمنيوم أو الفضة أو الذهب، وهي تكاد تكون الموضوع الرئيسي تقريبا في جميع أعمالي الفنية اليوم. قمت بتسمية المعرضين اللذين افتتحتهما في مدينة نيويورك و في إسرائيل بـ (معرض الرمانة).

35. In 2001 I created the Oded Halahmy Foundation for the Arts to promote the work of Iraqi artists. I want Westerners to be aware that besides the oil in Iraq, we have a beautiful culture with wonderful art, poetry, music and food. Iraqi poets, writers and musicians – Jewish and non-Jewish – have come to my studio to read and perform. Through the foundation, I am able to support Iraqi artists and promote Iraqi books that are written in Arabic and translated to English for the American public. In 2006, I hosted at the Pomegranate Gallery a group of eight Iraqi artists, who have spent their lives creating beauty within a state of chaos.

ي كنت أعيش في طابق علوي كبير، حيث أقوم بمعظم أعمالي، لذلك أصبحت منحوتاتي أكبر حجما في نيويورك.

When I work on a sculpture, I improvise as I go along, like dancing without choreography. I talk to my work and my work talks back to me. I cut shapes and forms and put them together. I leave the piece for a while to see if it grows on me. I’ll break it and change it and play with it until it is right. My concern is always to create a kind of harmony and dialogue between the forms, like a harmony between people. Of course it is easier to create harmony with material than with people!

أرتجل كلما تقدمت أثناء عملي على منحوتة، تماما كالرقص بدون تصميم للرقصة. أنا أتحدث إلى عملي و هو يرد علي. أقوم بقطع الأشكال و النماذج و أجمعها سويا، أترك القطعة برهة من الزمن و أرى ما إذا كنت سأميل إليها أكثر. أكسرها و أغيرها و أتلاعب بها حتى تصبح مناسبة. همي دوما هو خلق نوع من التناغم و الحوار في النماذج، كالتناغم بين البشر. بالطبع خلق تناغم بين المواد أسهل من خلقها بين البشر!

In 1975, I made a breakthrough in my work. I was making a *sukkah* [outdoor Jewish

36/ 35. في عام 2001 قمت بإنشاء (مؤسسة عوديد هلاحمي للفنون) لدعم عمل الفنانين العراقيين. أريد للغربين بأن يعوا أنه إلى جانب النفط في العراق، يوجد لدينا ثقافة جميلة غنية بالفن الرائع والشعر والموسيقى والطعام. جاء الشعراء العراقيون و الكتاب و الموسيقيون –يهود و غير يهود- إلى الأستديو الخاص بي ليقرأوا و يؤدوا عروضهم. بإمكاني أن أدعم الفنانين العراقيين عبر المؤسسة و أن أروج للكتب العراقية المكتوبة باللغة العربية و المترجمة للإنجليزية للجمهور الأمريكي. في عام 2006، استضفت في معرض الرمان مجموعة مكونة من ثمانية فنانين عراقيين، و الذين أمضوا حياتهم في إبداع الجمال وسط حالة من الفوضى.

37. I’m also working with the newest generation of Iraqi musicians to create concerts which we will bring to America and England and, *ein sh’allah* [Arabic expression for ‘God willing’] one day we will play in Baghdad when there is peace. I am also involved in a project to preserve and restore the Jewish holy sites in Iraq, which the Iraqi government would like to open for Jewish tourism in the future – a heritage tour of sorts. The hope is that these places will be open to the public by 2010, depending on the security situation. For that project, my foundation is compiling a book and film about these holy sites.

37. أعمل أيضا مع أحدث جيل من الموسيقيين العراقيين لإقامة حفلات موسيقية في أمريكا و إنجلترا، و إن شاء الله سنعزف في بغداد بسلام يوما ما. أنا منخرط أيضا في مشروع لحفظ و ترميم المواقع اليهودية المقدسة في العراق، والتي تود الحكومة العراقية أن تفتتحها للسياح اليهود في المستقبل لجولة تراثية من نوع ما. الأمل هو أن تفتح هذه الأماكن للعامة بحلول عام 2010، حسب الوضع الأمني. تقوم مؤسستي بصنع فيلما و كتابا لذلك المشروع عن تلك المواقع المقدسة.

On my visit to Iraq in April, 2004, to document the holy sites, I started photographing the landscape the minute I landed, and my camera was shooting non-stop, even through the window of my car. Although Baghdad it is not as clean as it used to be because of the war, it still felt like the Garden of Eden to me. I visited the museums, my father’s old goldsmithing market, the el-Shorjah market where I used to shop with my mother, and my old neighborhood. However, I didn’t go back to my childhood home because it wouldn’t have been safe. I got to taste once more the wonderful fatty river fish cooked over the fire, and some of my other favorite foods. My dream to visit Iraq was realized, but it was sad to witness the war and destruction of the country I love so dearly. My Iraqi childhood and my love of the Middle East are reflected in everything I do today. I suppose everyone carries their childhood with them in some way, but for me the feeling is very extreme, because the Jewish experience in Iraq ended suddenly and sadly, so it’s an experience I feel I need to hold onto tightly and preserve. I put that sense of belonging and sense of my roots into each work of art. It comes through in my sculpture, my cooking, my music, my foundation, everything I do.

38. في زيارتي للعراق في أبريل من العام 2004، بدأت بتصوير المناظر الطبيعية لحظة هبوطي، كانت كاميرتي تصور دون توقف حتى عبر نافذة السيارة. على الرغم من أن العراق لم تعد نظيفة كما كانت بسبب الحرب، ما زلت أشعر أنها جنة عدن بالنسبة لي. زرت المتاحف و سوق صاغة الذهب القديم الذي عمل فيه والدي و سوق (الشورجة) حيث اعتدت على التسوق مع والدتي و قمت بزيارة حينا القديم، و لكني لم أزر منزل طفولتي لأن ذلك لم يكن آمنا. تيسر لي أن أتذوق و لمرة أخرى طعم أسماك النهر السمینة المسگوفة على النار اللافحة، بالإضافة إلى بعض أطعمتي المفضلة الأخرى. وإخيرا تحقق حلمي بزيارة العراق، و لكن كان من المحزن رؤية الحرب و الدمار الذي لحق بالبلاد التي أهيم في حبها. طفولتي العراقية و حبي للشرق الأوسط منعكستان في كل ما أقوم بفعله اليوم، أعتقد أن الجميع يحملون معهم طفولتهم بشكل ما، و لكن شعوري متطرف، لأن التجربة اليهودية في العراق انتهت بشكل محزن و مفاجئ، لذلك فهي تجربة أحس أنه علي أن أتمسك بها بشدة و أن أحافظ عليها. أضع ذلك الإحساس بالإنتماء وإحساس جذوري في كل عمل فني، إنها تظهر في تماثيلي ونحتي و طبخي و موسيقاي و مؤسستي وفي كل ما أقوم به من اعمال.

39. In December 2003, Carole Basri, who was hired to do legal consulting to the new Iraqi government [see her personal account], asked me to donate one of the *hanukkiot* I created for the use by the Jewish personnel stationed in Saddam Hussein’s former palace. It arrived just days after the army had captured Saddam, and was displayed in the former dictator’s throne room. It is called *Hanukiah with Pomegranates (Royal Palace)*, and has candleholders in the shape of pomegranates. Cast in aluminum, it is a symbol of peace and hope for the all Iraqi people. Now it is in the collection of the American Embassy in Baghdad.

39. في ديسمبر عام 2003، طلبت مني الپروفیسور كارول بصري التي تم تعيينها كمستشار قانوني للحكومة العراقية الجديدة –انظر مقابلتها الشخصية-، أن أتبرع بشمعدانات لعيد الحنوکا (الانوار) كنت قد صنعتها ليستخدمها الموظفون اليهود الذين تم تعيينهم في قصر صدام حسين سابقا. وصلت شمعدانات عيد الحنوكا [التي ترمز الى الفرج بعد الشدة، وتطهير الهيكل من رجس اوثان اليونان على يد الثوار المكابيين] بعد أيام فقط من إلقاء الجيش القبض على صدام، وتم عرضها في غرفة عرش الدكتاتور السابق. سميت (هانوكيا مع الرمان) –قصر ملكي-، و فيها شمعدانات على شكل رمان مصبوب من الألمنيوم، إنها رمز للسلام و الأمل للشعب العراقي، وهي الآن ضمن المجموعة الخاصة بالسفارة الأمريكية في بغداد.

*In addition to running his foundation and producing his art, Oded Halahmy is currently writing an Iraqi cookbook focused on cooking with pomegranates, one about his hanukkiot, and one about Iraqi date palm trees and the seedlings which were brought to Israel by new olim and were the basis of several of Israel’s flourishing date palm orchards. He is making a film about Iraqi maqam musicians in Israel in an effort to document the dwindling tradition. He also established a non-profit foundation to recruit funding from the U.S. for the Babylonian Jewish Heritage Center in Or Yehuda, Israel.*

40. بالإضافة إلى إدارته لمؤسسته و لإبداعه الفني فيها، يؤلف عوديد هلاحمي حاليا كتاب طبخ عراقي متخصص بالطبخ بالرمان، و كتاب عن ال*حانوكيات* التي صنعها، و آخر عن فسائل و أشجار النخيل العراقية التي جلبت إلى إسرائيل بواسطة *المهاجرين الجدد* والتي كانت الأساس لازدهار العديد من بساتين النخيل في إسرائيل. يقوم أيضا بصنع فلم عن موسيقيي المقام العراقيين في إسرائيل في جهد لتوثيق التقاليد قبل اضمحلالها. كما قام بتأسيس مؤسسة غير ربحية لجمع الدعم المالي من الولايات المتحدة لصالح مركز تراث يهود البابل (العراق) في مدينة أور يهودا بإسرائيل.

*1. Richard Obadiah is the son of Abdullah Obadiah, the last headmaster of the Frank Iny School, which was the last Jewish school that operated in Saddam-era Iraq. Abdullah was also one of Iraq’s top mathematics professors until the 1980s. Richard was born in the Bustan Al Khas neighborhood of Baghdad in 1949 and left Iraq in 1971, and was himself a student at Frank Iny. His story about escaping torture at the hands of interrogators reveals a movie- sang froid like sang froid. Also in his account, Richard describes how his father’s vision of training Jewish children for future lives in the West and with great academic rigor was at the heart of his management of the school. At the same time, Richard recalls, his father kept the school alive and thriving for more than decades in large part by utilizing his access to government officials and cleverly finding ways to protect the school and its students from discrimination.*

**1. ريتشارد عوبديا** : ابن الاستاذ عبدالله عوبديا، آخر مدير لمدرسة فرانك عيني، والتي كانت آخر مدرسة يهودية تواصل التدريس في عهد صدام حسين في العراق. وقد كان عبدالله من أفضل أساتذة الرياضيات الجامعيين في العراق حتى الثمانينيات. ولد ريتشارد في حي بستان الخس في بغداد عام 1949 و غادر العراق عام 1971، وكان بدوره تلميذا في مدرسة فرانك عيني التي يديرها والده. يكشف حديثه عن هروبه من التعذيب على أيدي المحققين مواقف عن رباطة جأشه وشجاعته، شبيهة بأفلام سانج فرويد [= مغامرات الرجل الذئب]. ويصف ريتشارد في مقابلته هذه رؤية والده حول كيفية تهيئة الطلاب اليهود لحياتهم في المستقبل في الغرب بصرامة أكاديمية شديدة كانت هي في صميم اساليب إدارته للمدرسة، كما يتذكر ريتشارد في نفس الوقت كيف أن والده أبقى المدرسة وافرة النشاط ومزدهرة لأكثر من عقدين بالاستفادة غالبا من علاقاته بالمسؤولين الحكوميين وابتكاره بدهاء طرقا لحماية المدرسة و طلابها من التمييز العنصري.

2. My father, who was born in 1908, only briefly considered leaving Iraq during the major exodus in the early 1950’s. He had a purposeful life in Iraq and was well-respected as a mathematician, so he felt no particular urgency to leave other than his affinity towards Israel. Though he experienced the Farhoud, he didn’t personally feel singled out for persecution at any time.

2. ويردف قائلا: فكر والدي ( ولد عام 1908)، لبرهة قصيرة، في ترك العراق خلال فترة النزوح الكبير في بداية الخمسينات. بيد انه كانت لديه طموحات هادفة في العراق، إذا كان شخصية تتمتع باحترم كبير، لانه كان من كبار علماء الرياضيات، لذلك لم يشعر بأي دافع لمغادرة العراق سوى الشعور بصلة روحية تجاه إسرائيل. وبالرغم من أنه عايش أحداث الفرهود، إلا أنه لم يشعر بأنه عانى من اضطهاد شخصي في أي وقت من الاوقات أثناء سني حياته في العراق.

3. A telling story that reflects the changing fortunes of the Jewish community in Iraq and its standing in Iraqi society is something my father recounted to me about a meeting between the chief rabbi, Hacham Sasson Khadouri and Abdul Rahman Aref, President of Iraq between 1966 and 1968, who, despite also being the Chief of Staff of the army, was a weak leader.

3. روى لي والدي قصة ذات مغزى تشير الى تقلب ألاقدار مع المجتمع اليهودي في العراق و مكانته في المجتمع العراقي تدور حول لقاء جرى بين رئيس الطائفة الحاخام الاكبر ساسون خضوري وعبد الرحمن عارف رئيس جمهورية العراق بين 1966 - 1968، و الذي رغم أنه كان رئيس أركان الجيش إلا أنه كان قائدا ضعيف الشخصية.

4. My father was not in that meeting, but he was one of the first to be briefed about it. Hacham Sasson went to air to Aref the grievances of the Jewish community because persecution of the Jews was worsening at the time. After the rabbi pled his case, all that Aref uttered in response was to recall his own childhood. He told his visitors, ‘My father used to take me with him to the market, and we always used to pass a dates seller who sold his dates out of a basket. Every time we passed by, I wanted some dates. And every time my father would tell me, ‘*ra’as al-salla lil-yahud,’* meaning, ‘the top of the basket is for the Jews’ – that is, the best dates were for the Jews because they could afford it while the older, rotten fruit usually hidden below were for everyone else. Hacham Sasson and his group were in disbelief. What he was aying was, ‘Don't complain. You were always the top, the cream of the crop, the richest people.’

4. لم يكن والدي حاضرا في ذلك الإجتماع بيد أنه كان من أوائل الذين اطلعوا عليه. قابل الحاخام ساسون خضوري سيادة الرئيس عارف ليشكو إليه مظالم المجتمع اليهودي، فإن إضطهاد اليهود كان يزداد سوءا في ذلك الوقت. كان كل ما قاله الرئيس عارف ردا على ذلك، بعد أن عرض الحاخام قضيته، هو تذكره لطفولته قائلا لزواره: "اعتاد والدي على أن يأخذني معه إلى السوق، و كنا دائما نمر ببائع تمر كان يبيع تمره من سلة. كل مرة كنا نمر فيها كنت أرغب ببعض التمر، و كل مرة كان والدي يقول لي : "أعلى السلة لليهود"، بمعنى ان أفضل التمر كان لليهود لأنهم كانوا يستطيعون تحمّل ثمنه بينما كانت الفاكهة الأقدم و المتعفنة التي يتم إخفاءها عادة في الأسفل تباع لبقية الناس. كان الحاخام ساسون ورفاقه غير مصدقين لما سمعوه، لان معنى ما كان يقوله هو: "لا تتذمروا. كنتم في القمة دوما، الصفوة، أغنى الناس".

5. My father graduated from the government schools in Iraq at the top of his class. As a result, he was sent on a government scholarship to the American University of Beirut in the 1930s, where he studied mathematics. Although he always aspired to be an engineer and possibly continue to live abroad, he returned to Iraq after graduation, as one of the conditions for the scholarship was that he would become a professor of mathematics and teach in the schools and universities of Iraq.

5. حاز والدي على الأولية في امتحانات المدارس الحكومية في العراق. نتيجة لذلك تم إرساله في بعثة دراسية إلى الجامعة الأمريكية ببيروت في الثلاثينات حيث درس الرياضيات بمنحة من الحكومة العراقية. على الرغم من أنه كان يطمح في أن يكون مهندسا و أن يستمر على الأغلب في العيش خارج البلاد إلا أنه عاد إلى العراق بعد تخرجه، إذ نصت أحد شروط المنحة الدراسية على أن يوافق على تعيينه أستاذا جامعيا في مادة الرياضيات وأن يقوم بالتدريس في المدارس والجامعات العراقية.

6. After his graduation, he assumed professorial positions at various institutions starting with the Central Secondary School (Madrasat al-Thanawiya al-Markaziya) in Baghdad and later at the College of Engineering, the Institute of Higher Learning, and other colleges of Baghdad University. These were positions which had a great effect on his stature in Iraq and on his contribution as well, because many students who ultimately assumed high government positions and other high-profile jobs passed through his classes and tutorship. These relationships proved useful in many ways, personally and professionally, and made it easier for him to run Frank Iny.

6. بعد تخرجه تولى مناصب الأستاذية في مختلف المؤسسات بدءا بـ (المدرسة الثانوية المركزية) في بغداد ولاحقا في كلية الهندسة و معهد التعليم العالي و كليات أخرى لجامعة بغداد. كانت هذه المناصب ذات أثر عظيم على مكانته في العراق وعلى إسهاماته أيضا، لأن العديد من الطلاب الذين تولوا في النهاية مناصب حكومية هامة ووظائف أخرى رفيعة المستوى تمتعوا بدروسه و إرشاده. أثبتت هذه العلاقات أنها مفيدة بعدة طرق على الصعيد الشخصي والمهني وسهلت عليه إدارة مدرسة فرانك عيني.

7. In addition, he was commissioned by the Ministry of Education to co-author some of its mathematics textbooks, and as a result, during the 1940s and the 1950s, all the official mathematics books in Iraqi schools were ones that he co-authored. So he was known and respected by Jews and influential non-Jews.

7. إضافة إلى ذلك فقد فوضته وزارة التعليم ليشارك في تأليف بعض المقررات الدراسية للرياضيات، و بالتالي كانت كل مقررات مادة الرياضيات الرسمية في المدارس العراقية خلال الأربعينات و الخمسينات هي مقررات شارك هو في تأليفها، لذلك ذاع صيته وزاد احترامه بين اليهود وغير اليهود من ذوي النفوذ.

8. For example, the future head of the Directorate General of National Security (Mudiriyat Al-Amn Al-Amma) of the Ba’ath Party, Nazim Kazzar, had been a student of my father’s in the early 1960s when Kazzar was in his twenties and was beginning to be clandestinely very active in the Ba'ath Party.

8. فعلى سبيل المثال، كان المدير المستقبلي لمديرية الأمن الوطني العامة (ناظم كزار) من حزب البعث، تلميذا لوالدي في بداية الستينات عندما كان كزار في العشرينيات من عمره و كان قد بدأ نشاطه في حزب البعث بشكل سري.

9. At that time, the Ba’ath Party was underground, and the regime in power then was always hunting for Kazzar and other anti-government activists. A janitor at the university, an acquaintance of my father's, used to hide Kazzar in the garbage barrel when the police would come looking for him. He didn't study hard – he was focused on his political activities. At some point in his studies, he asked my father to give him a passing grade despite the fact that he didn't deserve it. My father resisted. One day the bell rang at our home, and I answered the door. Kazzar was standing there with another guy slightly older than him.

9. في ذلك الحين كان حزب البعث سريا، و كان النظام الحاكم الممسك بزمام الأمور دائما ما يطارد كزار و نشطاء آخرين ضد الحكومة. اعتاد عامل النظافة في الجامعة و هو أحد معارف والدي على أن يخفي كزار في برميل القمامة عندما كانت الشرطة تأتي بحثا عنه. لم يكن يدرس بجد، كان يركز على أنشطته السياسية. في مرحلة ما في دراسته طلب من والدي أن يعطيه درجة النجاح رغم أنه في الواقع لم يستحقها، فامتنع والدي. في أحد الأيام رن جرس منزلنا و فتحت الباب، كان كزار يقف هناك مع شخص آخر أكبر منه عمرا بقليل.

10. We received them in our living room and served them the usual refreshments and sweets. Kazzar didn’t say anything. The other guy was his advocate, pleading with my father to let Kazzar pass his class. He said, ‘We are activists, we are nationalists. We are trying to change things in this country and there has to be some consideration for us,’ and so on. My father listened to him and then launched into a lecture about how they should concentrate on their studies while they were going to school, that they could engage in politics after they graduated from school, and that he was not going to do anything questionable like pass a student who didn’t deserve to pass.

10. استقبلناهم في غرفة المعيشة و قدمنا لهم الحلويات و المرطبات المعتادة و لم يقل كزار شيئا. اتضح أن الشخص الآخر جاء ليشفع له، متوسلا لوالدي بأن يترك كزار ينجح في صفه، قال : "نحن نشطاء، نحن قوميون، إننا نحاول تغيير الأمور في هذه البلد و لا بد من يكون هناك بعضا من المراعاة لنا" و هلم جرا. استمع والدي إليه ومن ثم شرع في محاضرة عن كيف أنه عليهم أن يركزوا في دراستهم في الوقت الذي يذهبون فيه إلى المدرسة و أنه يمكنهم الإنخراط في السياسة بعد أن يتخرجوا، و أنه لن يفعل شيئا مريبا مثل إنجاح طالب لا يستحق النجاح.

11. The advocate turned out to be Saddam Hussein, we learned later, who was himself enrolled at the University but hardly showed up for class because he was too busy with his underground activities. . But at the time Saddam was a nobody. Eventually, in order not to complicate matters, my father gave Kazzar a grade of 47, which meant that Kazzar had a chance to go before a committee comprised of the dean and several key professors, and they would decide whether or not to give him the extra three points to get to 50 so that he could pass. The committee passed him, as there was a lot of politics on the university campus and not everybody was pro-government. My father had essentially passed it off to the committee because he didn't want to get caught up in a web of political intrigue.

11. اتضح لنا لاحقا أن شفيعه هذا كان صدام حسين، و الذي كان كذلك ملتحقا بالجامعة و لكنه نادرا ما كان يحضر للدروس لأنه كان منشغلا جدا بأنشطته السرية، و لكن حينها لم يكن صدام شخصا مهما. في نهاية الأمر و حتى لا تتعقد الأمور، أعطى والدي كزار 47 درجة، و هذا يعني أن كزار كانت لديه الفرصة ليتم عرضه على لجنة مكونة من العميد و عدد من الأساتذة المهمين، و هم بدورهم سيقررون ما إذا كانوا سيمنحونه الثلاث درجات الإضافية المتبقية للنجاح. قامت اللجنة بتمريره نظرا لأنه كان هناك الكثير من السياسة في الحرم الجامعي ولم يكن الجميع مؤيدين للحكومة. قام والدي بتمرير الموضوع إلى اللجنة لأنه لم يكن يريد أن يحاصر في شباك المكائد السياسية.

12. Kazzar didn’t graduate then. He remained in the underground until the Ba'ath Party came to power in 1968, when he became the head of the Directorate of National Security. He still hadn't finished his university, so even at that time he was still coming to classes once a week. Having a university degree was considered very important for one’s stature in Iraq, so even if a person was in a plum position as he was, he would still seek out a degree. Such officials would show up for classes one day a week for several years just to claim that they attended college and graduated with a university degree. When I used to pick up my father occasionally after his lectures at the University, I often would see Kazzar’s bodyguards standing by the classroom, most often a giant of a man named Ja'adan with whom I got to exchange greetings after he came to know me as my father’s son. Nazim Kazzar eventually became nicknamed by Iraqis ‘Nazim al-Jazzar’ – ‘*jazzar*’ means ‘butcher’ – as he had killed so many people.

12. لم يتخرج كزار حينها، و بقي بعيدا عن الأضواء حتى استلم حزب البعث السلطة في عام 1968، عندما أصبح مدير مديرية الأمن الوطني. لم يكن قد أنهى دراسته الجامعية بعد، لذلك حتى ذلك الحين كان يأتي إلى الفصول الدراسية مرة في الأسبوع. كان يعتبر نيل درجة جامعية أمرا مهما جدا لمكانة الشخص في العراق، لذلك حتى لو كان الشخص يشغل منصبا مرموقا كمنصبه كان ما يزال يسعى إلى نيل درجة علمية. مثل هؤلاء المسؤولين كانوا يظهرون للمحاضرات مرة واحدة أسبوعيا و لعدة سنوات فقط ليقولوا أنهم درسوا في جامعة و تخرجوا بشهادة جامعية. عندما اعتدت أن أقابل والدي في بعض الأحيان بعد انتهاء محاضراته في الجامعة، كنت غالبا ما أرى الحرس الشخصي لكزار يقفون بجوار القاعة، وفي معظم الأحيان كان هناك شخص ضخم اسمه جعدان وكنت أتبادل معه التحية بعد أن عرف أنني ابن المدير. في نهاية المطاف لقب العراقيون ناظم كزار بـ "ناظم الجزار" حيث لأنه قام بقتل الكثير من مناوئيه.

13. In 1971, thanks to that relationship, I managed to get a passport to leave Iraq while Jews were having difficulty in general in getting permission to leave and were resorting to fleeing across the border into Iran. Getting a passport in Iraq involved many formalities, key among them obtaining security clearance from Kazzar’s department. So when I tried to leave Iraq in 1971, my father passed on word to him that I was applying for a passport. Every day people would gather in front of the Directorate of National Security and an officer would call out the names of people who were being considered for positive security clearance. I went there every day for a month or two, waiting for my name to be called, and one day they finally called me. I entered and there was Ja'adan, the bodyguard.

13. وفي عام 1971 و بفضل تلك العلاقة تمكنت من الحصول على جواز سفر لمغادرة العراق بينما كان اليهود بشكل عام يواجهون صعوبات في الحصول على إذن للمغادرة، فكانوا يلجأون إلى سبل الهروب إلى إيران عبر الحدود. تضمن الحصول على جواز سفر في العراق الكثير من الإجراءات الرسمية أهمها الحصول على تصريح من قسم كزار. لذلك عندما حاولت مغادرة العراق في عام 1971، قام والدي بإعلامه بأمر تقديمي طلبا للحصول على جواز سفر. كل يوم كان الناس يتجمعون أمام مديرية الأمن الوطني و كان ضابط ينادي بأسماء الأشخاص الذين كان ينظر في أمر تصريحهم الأمني. ذهبت إلى هناك كل يوم لمدة شهر أو شهرين منتظرا أن ينادوا اسمي، وقاموا بمناداتي أخيرا في أحد الأيام. وعندما دخلت وجدت جدعان هناك ، الحارس الشخصي.

14. He said to me, ‘Come with me and these guys will stamp your passport.’ He ushered me into an office at the same moment that some officers were taking somebody out of it, and it was immediately obvious to me that they had been interrogating him because blood was gushing out of his head. When I was told to sit down, I looked down on the bench next to me and there was blood all over it. I tried to find a place to sit on a few clean inches on one side. The officers asked me routine questions, like where my father taught and when I was born. Eventually they gave me the stamp I needed. And that’s how I got my passport – thanks to the connection with Kazzar.

14. قال لي: "تعال معي و هؤلاء الأشخاص سوف يقومون بختم جوازك"، اقتادني داخل مكتب في نفس اللحظة التي كان يخرج فيها بعض الضباط شخص أخر، و فورا اتضح لي أنهم كانوا يستجوبونه لأن الدماء كانت تسيل من رأسه. عندما طلب مني الجلوس، نظرت إلى المقعد الذي بجانبي و كان مغطى بالدماء. حاولت أن أجد بضع بوصات نظيفة على أحد الأطراف لأجلس عليها. سألني الضباط أسئلة روتينية، مثل أين قام والدي بالتدريس وأين ولدت و في نهاية الأمر منحوني الختم الذي احتجته. كانت هذه هي الكيفية التي حصلت فيها على جواز سفري، بفضل العلاقة مع كزار.

15. At that time, Nazim Kazzar was perhaps in his early thirties, and power was getting to his head. One day, President Ahmed Hassan al Bakr was coming back from a visit to Romania, and Kazzar and some other ministers conspired to stage a coup. Someone alerted the airport, where according to custom, Iraqi dignitaries were gathered to receive the President, there was a conspicuous absence of a few ministers and high officials, among them Kazzar. Soon enough the authorities discovered the plot, and quickly Saddam [al Bakr’s second-in-command within the Ba’ath Party] and his loyalists foiled the coup. Kazzar and his fellow conspirators began fleeing to Iran. Saddam sent helicopter gunships after them, stopped them, forced them out of their cars and executed them on the spot.

15. كان كاظم كزار حينها في أوائل الثلاثينات من عمره تقريبا و كانت السلطة قد جعلته يغتر بنفسه. وفي أحد الأيام، كان الرئيس أحمد حسن البكر عائدا من زيارة إلى رومانيا، و قام كزار و بعض الوزراء بتدبير انقلاب عسكري. قام شخص ما بتنبيه المطار، حيث كان كبار الشخصيات العراقية مجتمعة لاستقبال الرئيس وفقا للمراسيم، و كان هناك غياب مريب لبعض الوزراء و المسؤولين الكبار و من ضمنهم كزار. وسرعان ما اكتشفت السلطات المكيدة، و بسرعة قام صدام –نائب البكر في حزب البعث- و مواليه بإحباط الإنقلاب، و بدأ كزار ورفقائه في المكيدة بالهرب إلى إيران. قام صدام بإرسال طائرات هليكوبتر عسكرية وراءهم و قامت بإيقافهم، أجبروهم على الخروج من سياراتهم و قاموا بإعدامهم على الفور.

**16. The Last Jewish School in Iraq**

In 1950, my father was asked by Frank Iny to become the principal of the school that bore his name, when Iny was in the midst of expanding it from a small schoolhouse to a major state-of-the-art facility. When he assumed his position at the Frank Iny School (without leaving his university posts), my father had a clear vision of what he wanted the new generation of kids to be able to do when they graduate: to be accepted by any university in the West – British, French, or American.

**16. آخر مدرسة يهودية في العراق**

في عام 1951، طلب السيد فرانك عيني من والدي أن يوافق على تعينه مديرا للمدرسة التي حملت اسمه، وذلك في الوقت الذي كان عيني فيه في خضم توسيعها من مدرسة صغيرة إلى مؤسسة حديثة فريدة من نوعها.[[1]](#footnote-1) وعندما تولى منصبه في مدرسة فرانك عيني - من دون أن يترك مناصبه الجامعية الأخرى- كان لوالدي رؤيا واضحة عما كان يرمي إليه من تثقيف جيل الصبيان الجديد، وهو أن يكونوا قادرين عند تخرجهم، أن يتم قبولهم في إحدى جامعات الغرب، سواءا كانت بريطانية أو فرنسية أو أمريكية.

هكذا ومع تلك الرؤيا التي يحملها في ذهنه قام بتنظيم المنهج بأكمله تقريبا حول هدفه بأن يتم إعلام الطلاب لذلك المستوى من الجامعات. في الحقيقة وتماشيا مع توجهه الغربي، قام هو ووالدتي راشيل بمنحي و أختي ليندا أسماء إنجليزية، لأنه خطط لنا بأن نذهب في نهاية المطاف للدراسة في الغرب، مما جعل المدرسة صارمة للغاية لأنه من أجل التأهل لدخول جامعة فرنسية أو أمريكية أو بريطانية لا بد للطالب من أن يحقق متطلبات محددة وأن ينجح في اختبارات مخصصة لكل نظام. أجرى معظم الطلاب الإمتحان للتأهل للجامعات الفرنسية و البريطانية والأمريكية، و التي كانت تدار و تنسق بواسطة مختصين من السفارات الفرنسية و البريطانية و الأمريكية.

17. The Jews were the only ones to take these exams, and they required a huge amount of preparation. Of course, this was all in addition to mastering the material required to pass the Iraqi government baccalaureate exams. That meant that students had to be fluent in English, French, and Arabic. And we also studied Hebrew, but because of the government restrictions, my father managed only to get governmental permission to institute Hebrew at the elementary level after arguing that it was needed to learn how to pray to God in our religion.

17. كان الطلاب اليهود هم الوحيدون الذين أجروا هذه الإختبارات و كانت تتطلب الوقت االطويل من تحضير الدروس. وذلك كان بالإضافة إلى إحراز درجة النجاح في المواد المطلوبة في امتحانات الشهادة الثانوية للحكومة العراقية. كان ذلك يعني أن على الطلاب أن يتحدثوا باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العربية بطلاقة. وقد قمنا أيضا بدراسة اللغة العبرية، و لكن وبسبب قيود الحكومة تمكن والدي من الحصول على إذن حكومي لتعليم العبرية على مستوى المرحلة الإبتدائية فقط بعد اخذ ورد حول ضرورة تعلم تلاوة الصلوات إلى الرب في ديانتنا.

18. Several architectural designs for the school were rendered at the time that Frank Iny, the philanthropist, decided to build a new school building, including one that almost looked like airplane wings. Ultimately, the design that was used was a beautiful one. The school was built in a lovely Bauhaus style, with many balconies overlooking a central garden, which was filled with shrubs and flowers and was constantly being cared for by a team of gardeners. One of the most wonderful features of the building was its auditorium, where students gathered for plays or other big events. The school also had science labs, a library, a sports hall, and outdoor tennis, basketball and volleyball courts – something totally unprecedented for a school in Iraq.

18. قدّمت العديد من التصاميم المعمارية للمدرسة في ذلك الوقت، مما أقنع المحسن الكبير السيد فرانك عيني ببناء مبنى جديد، ومن ضمن التصاميم تصميم يكاد يكون كأجنحة طائرة. كان التصميم الذي وقع عليه الاختيار في نهاية الأمر تصميما جميلا. بنيت المدرسة على نمط باوهاوس جميل مع شرفات عديدة تطل على حديقة مركزية ملئت بالشجيرات و الزهور، و كان فريق من **البستانيين** يقوم بالاعتناء بها دائما. كانت صالة العرض أحد أجمل سمات المبنى حيث كان يجتمع الطلاب لعرض **ا**لمسرحيات أو للأحداث الكبيرة الأخرى. احتوت المدرسة أيضا على مختبرات علمية و مكتبة و صالة للرياضة وملعب تنس خارجي و ملعب كرة سلة و ملعب كرة طائرة، كلها كانت أشياء غير مسبوقة في المدارس في العراق.

19. The central lawn was used at the end of the school year for a prize-giving ceremony for the best students. Typically on those occasions my father invited government dignitaries whom he knew, such as the minister of education or officers in the army. He made these invitations because they were good political moves for the school and for the Jewish community.

19. كانت الحديقة المركزية تستخدم في نهاية العام الدراسي لاقامة حفل توزيع الجوائز للطلاب المتفوقين. في هذه المناسبات كان والدي عادة ما يدعو كبار الشخصيات الحكومية من معارفه، كوزير التعليم أو ضباط في الجيش. لقد قام بتقديم هذه الدعوات لأنها كانت مناوارات سياسية ناجعة للمدرسة وللمجتمع اليهودي.

20. I saw the school from both sides, from my father's perspective and also as a student myself. Being the son of the principal may have had its privileges, but it also had its tough moments because whenever I excelled on my own merits, there were some jealous students would allege that I was given good grades because I was the principal’s son. But overall there were probably more privileges, because my father was very well respected as a fair man by both the teachers and the students. Certainly he had influence over an entire generation: after all, most of the Jewish kids who lived in Iraq after 1950 attended the school, from kindergarten to high school. Students developed not only a great love for the school, but they enjoy life-long friendships that now span across the globe.

20. في هذا العرض السريع نظرت إلى المدرسة من الناحيتين، من وجهة نظر والدي و من وجهة نظري كطالب فيها أيضا. لربما كان لي مزايا لأنني كنت ابن مدير المدرسة، بيد أنه كان له لحظاته العصيبة، لأنني كلما كنت أتفوق بجدارة كان بعض الطلاب الذين تنتابهم الغَيْرَة يزعمون بأنني حصلت على درجات عالية لأنني ابن المدير. ولكن عموما لربما كانت المزايا أكثر لأن والدي كان محترما جدا من قبل المدرسين و الطلبة على السواء لكونه رجلا منصفا وعادلا. لقد أثر والدي بالتأكيد على جيل بأكمله، فقد درّس معظم الطلاب اليهود الذين عاشوا في العراق بعد عام 1950 في هذه المدرسة، من مرحلة رياض الأطفال وإلى المرحلة الثانوية. لم ينمُ لدى الطلبة حب كبير للمدرسة فحسب، بل ربطت بينهم صداقات أبدية تنمو وتنتشر الآن عبر الكرة الأرضية.

21. As headmaster, my father was responsible for everything necessary to run the school: the budget, the selection and hiring of the teachers, the curriculum, and the upkeep of the school. For example, because of all the foreign-language curricula, he often had to travel abroad during the summers to recruit English and French teachers. We had **French** teachers who had come from France and from Lebanon, and English teachers from England and Australia. The teachers were a mix of Jewish, Christian, and Muslim, some Iraqi, some foreign. In fact, the majority were actually Christians and Muslims.

21. وبموجب وظيفته كمدير، كان والدي مسؤولا عن كل ما هو ضروري لإدارة المدرسة، كالميزانية و اختيار وتوظيف المعلمين وووضع المنهج الدراسي و صيانة المدرسة. على سبيل المثال، كان غالبا ما يتوجب عليه أن يسافر إلى الخارج خلال الصيف بسبب مناهج اللغات الأجنبية ليوظف مدرسي لغة انجليزية و لغة فرنسية. كان لدينا معلمين للغة الفرنسية جاؤوا من فرنسا و لبنان، و معلمي لغة إنجليزية جاؤوا من إنجلترا و أستراليا. كان المعلمون خليطا من اليهود و المسيحيين و المسلمين، بعضهم عراقيون و البعض الآخر أجانب. وفي الواقع كانت غالبيتهم من المسيحيين والمسلمين.

22. Frank Iny was established with the idea of being an elementary and intermediate school that would be a continuation of studies for graduates of Menachem Daniel, an older primary school. But when the student population of Menachem Daniel declined, the school closed and Frank Iny absorbed its students, and thus Frank Iny spanned kindergarten through grade 12. There were also other benefactors that played a role at the school. For one, the benefactor of the Shamash High School became a benefactor of Frank Iny when Shamash closed, and grades 11 and 12 of the Frank Iny high school were considered the Shamash Secondary High School (I’dadiyat Shamash), so that when students graduated from grade 12 of Frank Iny, they received certificates saying that they graduated from Shamash. In addition, some of the school’s prizes were named after other benefactors such as the coveted Nakar Prize (for Ja’izat Nakar). Another benefactor was Menachem Daniel, who in addition to having established a primary school, had also established a sports ground (Mala’ab) for Jewish youths.

22. كان الهدف من تأسست مدرسة فرانك عيني أن تكون مدرسة ابتدائية و متوسطة حيث يواصل الخريجون من مدرسة مناحيم دانيال دراستهم، وهي مدرسة ابتدائية أقدم منها. ولكن عندما تناقص عدد الطلبة في مدرسة مناحيم دانيال أغلقت المدرسة أبوابها وقامت مدرسة فرانك عيني باستيعاب طلابها، وهكذا توسعت فرانك عيني من مرحلة رياض الأطفال وإلى الصف الدراسي الثاني عشر.[[2]](#footnote-2) كان هناك محسنون آخرون لعبوا دورا في دعم المدرسة ماديا. أولا، أصبح المتبرع لمدرسة شمّاش الثانوية متبرعا لمدرسة فرانك عيني عندما أغلقت مدرسة شماش أبوابها، وتم اعتبار الصفين الحادي عشر والثاني عشر لمدرسة فرانك عيني الثانوية بأنهما يمثلان إعدادية شماش، بحيث أن الطلبة عندما يتخرجون من الصف الثاني عشر بمدرسة فرانك عيني، يتم تسليمهم شهادات تنص على أنهم تخرجوا من مدرسة شماش الثانوية. إضافة إلى ذلك تم تسمية بعض جوائز المدرسة بأسماء متبرعين آخرين مثل الجائزة المتميزة، جائزة نقّار. وبالإضافة إلى تأسيسه لمدرسته الابتدائية قام بتأسيس ملعب رياضي للشباب اليهودي عرف بملعب مناحيم دانيال في البتاويين.

23. Athletics were mostly conducted on the Menachem Daniel sports grounds, which was essentially an adjunct of the school. It wasn’t physically adjacent, but it was not far away, and it was where everybody went to get their physical activity and where Jews of all ages met up with friends and socialized after school, during the evenings and weekends, and all summer long. The life of a young Jewish boy or girl growing up in Baghdad revolved around the school and the sports grounds. The Mal’ab attracted much more government scrutiny as a place of Jewish congregation than the school.

23. كانت الاحتفالات والمباريات والالعاب الرياضية تقام غالبا في الملاعب الرياضية لمناحيم دانيال والتي كانت في جوهرها امتداد للمدارس اليهودية [[3]](#footnote-3) وإن لم تكن مجاورة لها بالفعل ولكنها لم تكن بعيدة عنها أيضا. فملعب مناحيم دانيال كان المكان المفضل الذي يفد إليه جميع الطلاب لممارسة نشاطهم البدني حيث يلتقي فيه اليهود من جميع الأعمار مع الأصدقاء للتعارف وتوثيق الصداقات بعد المدرسة وفي الأمسيات وعطلات نهاية الأسبوع وطوال العطلة الصيفة. كانت حياة الشاب والشابة من اليهود الذين يعيشون في بغداد تدور حول المدرسة والملاعب الرياضية. جذب الملعب انتباه دائرة أمن الحكومة العراقية لانه كان الملتقى الاجتماعي لليهود أكثر منه مدرسة للتعليم.

24. From time to time, certain government officials would allege that it was possibly being used to train Jewish youth to become future Israeli soldiers. At one point the government sent some of its officials to the Mal’ab and asked for a list of the names and ages of all the members. My father, who participated in the management of the Mal’ab, gave the officials a short list comprised of very few Jews who actually paid dues and he populated the rest of the list with bogus names of boys and girls mostly below the age of 10. In reality, a few major donors financed the Mal’ab and all Jews were welcome, so registering and paying dues was just voluntary. That saved the Mala’b temporarily, though the government eventually shut it down in the late 1960’s.

24. كان هناك بعض الطلبة المسلمين و المسيحيين في مدرسة فرانك عيني. ينتمون الى أسر متحررة من ترسبات الماضي المتعصبة، أسر سافرت إلى الغرب و عرفت قيمة المنحى الغربي في التعليم، و قد فهمت هذه العائلات قيمة التعليم لأبنائهم لدرجة أنهم كانوا مستعدين لتحمل "عار إرسال أبنائهم إلى مدرسة يهودية". وكما جرت العادة، فعندما كان والدي يوافق على التحاق طلبة مسلمين أو مسيحيين، يكون ذلك بسبب مناصب آبائهم في الحكومة أو لصلات أخرى، و التي اعتقد والدي أنها ذات قيمة سياسية للمدرسة، وكان بعض هؤلاء الآباء من المسؤولين الحكوميين الذين كانوا يحضرون احتفالات المدرسة. فمتى ما تعرضت المدرسة لمضايقات من قبل مفتشين صغار من وزارة التعليم على سبيل المثال، كان والدي يستطيع عندها الإتصال بأحد أولئك الآباء و طلب المساعدة.

25. Frank Iny was more than just a school. It was a center for the Jewish community: weddings, bar mitzvahs, and all sorts of events were held there. Those events provided a source of extra income for the school. No fee was levied: it was left to individual families to donate what they could afford.

25. لم تكن فرانك عيني مجرد مدرسة، فقد كانت مركزا لمناسبات المجتمع اليهودي كاحتفالات الزواج و البلوغ [البار مصوا، عندما يبلغ الفتى اليهودي 13 ويستطيع ان يكمل النصاب في الصلاة، وهي عشرة مصلين وغيرها من الواجبات الدينية] والعديد من المناسبات الأخرى التي كانت تقام فيها. كونت هذه المناسبات مصدر دخل إضافي للمدرسة، لم تكن هناك رسوم مفروضة و كان ذلك متروكا للأسر ليتبرعوا كلٌ حسب طاقته.

26. There were a few Muslim and Christian students at Frank Iny. They came from very liberal-minded families who had traveled to the West and valued a Western-oriented education, and these families understood the value of education for their kids, so much so that they were willing to put up with the stigma of sending their kids to a Jewish school. Typically when my father admitted Muslim or Christian students, it was because of their fathers' positions in the government or other connections which, my father expected, might be of political value to the school, and some of the parents were those government officials who attended the school ceremonies. Whenever the school was subjected to some harassment from a low-level inspector from the Ministry of Education, for instance, my father could then call one of these parents and ask for help.

26. كان هناك بعض الطلبة المسلمين و المسيحيين في مدرسة فرانك عيني. ينتمون الى أسر متحررة من ترسبات الماضي المتعصبة، أسر سافرت إلى الغرب و عرفت قيمة المنحى الغربي في التعليم، و قد فهمت هذه العائلات قيمة التعليم لأبنائهم لدرجة أنهم كانوا مستعدين لتحمل "عار إرسال أبنائهم إلى مدرسة يهودية". وكما جرت العادة، فعندما كان والدي يوافق على التحاق طلبة مسلمين أو مسيحيين، يكون ذلك بسبب مناصب آبائهم في الحكومة أو لصلات أخرى، و التي اعتقد والدي أنها ذات قيمة سياسية للمدرسة، وكان بعض هؤلاء الآباء من المسؤولين الحكوميين الذين كانوا يحضرون احتفالات المدرسة. فمتى ما تعرضت المدرسة لمضايقات من قبل مفتشين صغار من وزارة التعليم على سبيل المثال، كان والدي يستطيع عندها الإتصال بأحد أولئك الآباء و طلب المساعدة.

27. After the Six Day War, some of the Muslim teachers left. I remember one incident in which a teacher, Ustath Yahia, who taught history at the school for a long time told my father that his own children were ridiculing him for teaching at a Jewish school, because the children were being bombarded by constant negative propaganda about Jews and were ashamed that their father was teaching Jews. So the man was apologetic to my father but told him he had to resign. Many other teachers resigned as well, and around the same time, the government began to restrict the entry of the school’s foreign teachers to Iraq. Meanwhile, Jewish university graduates couldn’t get jobs because no one would employ them, so it became an opportunity for my father to start recruiting recent Jewish college graduates. I was one of them. So after getting my engineering degree, I taught advanced applied mathematics at the high school.

27. أستقال بعض الأساتذة المسلمين من المدرسة بعد حرب الأيام الستة. ومن الجدير هنا ذكر حادثة واحدة على الاقل، و فيها أخبر والدي معلمٌ يدعى (أستاذ يحيى) والذي كان يدرس التاريخ في المدرسة لفترة طويلة، إن أبناءه كانوا يسخرون منه لتدريسه في مدرسة يهودية، لأن الأطفال كانوا يمطرونهم بوابل من الدعاية السلبية عن اليهود و كانوا يشعرون بالخجل لأن والدهم يدرس اليهود. لذلك كان الرجل يبرر موقفه لوالدي و لكنه أخبره أنه عليه أن يستقيل. استقال المزيد من المدرسين أيضا، و بدأت الحكومة حوالي نفس الوقت بحظر دخول المدرسين الأجانب إلى العراق. وفي هذه الأثناء لم يتمكن خريجو الجامعات اليهود من أن يجدوا وظائف لأنه لم يكن هناك أحد يتجرأ على نوظيفهم، وهكذا أتيحت لوالدي فرصة توظيف خريجي الجامعات اليهود الجدد وقد كنت واحدا منهم. و هكذا وبعد أن نلت شهادة الهندسة قمت بتدريس الرياضيات التطبيقية المتقدمة في المدرسة الثانوية.

28. For my father, these were his most difficult years in terms of running the school – he faced so many pressures. But he knew the key to survival in such an environment was to keep a low profile. For example, for the longest time the school had no sign proclaiming the school name. There was a yearly government inspection of the school, and one year a particularly tough inspector demanded that a sign be erected. My father stalled for a while until the inspector came again and asked, ‘Where is the sign?’ Eventually my father commissioned a sign but placed it out of view from passers-by. The inspector returned and said, ‘I can't see it from the street. It needs to be moved to a more conspicuous location.’ Just as he had cleverly provided the bogus membership list of the Menachem Daniel club to the authorities, my father played a game this time too, and moved the sign just a little bit, so it was just barely visible from the street.

28. كانت هذه الفترة من احرج السنوات التي عمل فيها والدي في إدارة المدرسة، فقد واجه العديد من الضغوط ولكنه علم أن مفتاح النجاة في مثل هذه الأجواء هو الإبتعاد عن الأضواء. وعلى سبيل المثال ، لم تكن هناك لافتة تعلن عن اسم المدرسة لفترة طويلة. كان هناك تفتيش حكومي للمدرسة يقام سنويا، وفي أحدى السنين طالب مفتش صارم بأن تعلق اللافتة. ماطل والدي لفترة حتى جاء المفتش مرة أخرى و سأل: "أين اللافتة؟"، في النهاية علق والدي لافتة و لكنها وضعت بعيدا عن أنظار المارة. عاد المفتش و قال: "لا أستطيع أن أراها من الشارع. يجب نقلها لمكان بارز". تماما كما قام بحنكة بتقديم قائمة العضوية المزيفة لنادي مناحيم دانيال إلى السلطات، قام والدي بخدعة هذه المرة أيضا، و حرك اللافتة قليلا بحيث تكون بالكاد مرئية من الشارع.

28. Such were the tactics many Jews in the community used to keep a low profile and avoid being a target of harassment. For instance, at one point the community decided to begin calling itself *Altai’fa* *al-Mussawiya,* meaning the Community of the Followers of Moses, rather than *Altai’fa al-Yahudiah,* the Jewish community*.* This change, the community felt, reduced discrimination a little bit, because many people were not really sure who were the members of *Altai’fa al-Mussawiya*.

28. كانت هذه الفترة من احرج السنوات التي عمل فيها والدي في إدارة المدرسة، فقد واجه العديد من الضغوط ولكنه علم أن مفتاح النجاة في مثل هذه الأجواء هو الإبتعاد عن الأضواء. وعلى سبيل المثال ، لم تكن هناك لافتة تعلن عن اسم المدرسة لفترة طويلة. كان هناك تفتيش حكومي للمدرسة يقام سنويا، وفي أحدى السنين طالب مفتش صارم بأن تعلق اللافتة. ماطل والدي لفترة حتى جاء المفتش مرة أخرى و سأل: "أين اللافتة؟"، في النهاية علق والدي لافتة و لكنها وضعت بعيدا عن أنظار المارة. عاد المفتش و قال: "لا أستطيع أن أراها من الشارع. يجب نقلها لمكان بارز". تماما كما قام بحنكة بتقديم قائمة العضوية المزيفة لنادي مناحيم دانيال إلى السلطات، قام والدي بخدعة هذه المرة أيضا، و حرك اللافتة قليلا بحيث تكون بالكاد مرئية من الشارع.

29. Playing humble and not engaging in fights when instigated, and quietly moving on – that’s how we learned to live. On one occasion I went to get some sort of permit at a government agency, and I was lined up with lots of people all the way down the corridor. The clerk in charge called my name and as soon as he read in whatever he was reviewing that I was Jewish, he launched into a tirade against the Jews, right there in front of everybody. He said, ‘*Damcum halal!’* meaning, ‘your blood is *halal,*’ or, ‘it’s okay to kill Jews’. I listened humbly, got his stamp and got out of there. As a young Jew experiencing this kind of stuff on a daily basis, you had to keep in mind that there was nothing wrong with you – it was they who were the problem.

29. والطريقة التي تعلمناها لنواصل العيش بسلام، هي التظاهر بالتواضع وعدم خوض المشاكل عندما تتم استثارتنا ومواصلة السير بهدوء. ففي أحدى المناسبات ذهبت لأحضر رخصة ما من دائرة حكومية، و كنت واقفا في الدور مع الكثير من الأشخاص حتى نهاية الممر. قام الموظف المسؤول بالمناداة على اسمي و بمجرد أن قرأ في محتوى ما كان يراجعه أنني يهودي، حتى شرع في إلقاء خطبة عصماء ضد اليهود، هناك من مكانه وأمام الجميع، قال: "دمكم حلال". استمعت بتواضع، و انتظرت أن يختم لي وخرجت من هناك. كيهودي شاب يعيش مثل هذه التجارب بشكل يومي عليك أن تتذكر أنه لا يوجد بك عيب ما، بل كانوا هم المشكلة.

30. The sports grounds was a prime target for Arab kids in the neighborhood who knew the place was a gathering spot for Jewish kids. Therefore, when we left the facility, we tried to go in a group in case some Arab kids were waiting there to taunt or play a trick on us. Usually they screamed and yelled ‘*Sahioni kather,’* ‘dirty Zionist,’ or other insults, and we would not react and just move on. We adapted our whole lives around being careful and thinking a step ahead when we went out in public.

30. الملاعب الرياضية كانت هدفا رئيسيا لصبيان العرب في الحي الذين علموا أن المكان هو ملتقى الصبيان من اليهود. لذلك عندما كنا نغادر الملعب، كنا نحاول أن نخرج في مجموعة تحسبا من أن يكون في انتظرنا الصبيان العرب ليتهكموا منا، أو ينفذوا المقالب علينا. عادة كانوا يصرخون منادين "صهيوني قذر"، أو إهانات أخرى من هذا القبيل، و لم نكن نرد عليهم بل نواصل السير. تأقلمنا في حياتنا بأكملها على الحذر والتفكير بخطوة مسبقا عندما كنا نخرج في العلن.

31. My father was more than just a headmaster to the students. We were a small community that over time was growing smaller and more tight-knit, so he knew most of the students’ families personally and he socialized with them. Because of his role at the school, he was invited to almost every important occasion, from bar mitzvahs to weddings. Moreover, he deeply cared about the education of his students and felt responsible for them. The school became his life and he was very, very dedicated to it and to its well-being. He used his position to advocate for the community and to protect it from the negative external problems caused by discrimination. Being so closely connected to the community also had its challenges, as people were always coming to our house to plead a case for a student son or daughter: to raise his or her grade or allow him or her to cut corners, et cetera. My father handled that by setting particular standards, and in time, people respected them because they knew he was a fair man.

31. كان والدي أكثر من مجرد مدير للطلاب. لقد كنا مجتمعا صغيرا يضمحل أكثر و أكثر مع مرور الزمن و يزداد تماسكا، لذلك كان يعرف معظم عائلات الطلاب معرفة شخصية و كان يختلط بهم. بسبب مكانته في المدرسة كانت تتم دعوته لكل المناسبات المهمة تقريبا، من احتفالات البلوغ و حتى حفلات الزواج. علاوة على ذلك، فقد اهتم بشكل بالغ بتعليم طلبته يلازمه شعور بالمسؤولية تجاههم. أصبحت المدرسة حياته وكان يكرس نفسه لها ولصالحها. استغلّ دم منصبه ليدافع عن الجالية و ليحميها من المشاكل السلبية الخارجية الناجمة عن التمييز الديني. كان لتواصله القريب جدا مع الجالية تحدياته أيضا، لأن الناس كانوا دوما يأتون إلى منزلنا ليقدموا إلتماسا لابنهم أو ابنتهم ليرفعوا من درجاتهم أو للسماح لهم باختصار الطريق وهكذا. تولى والدي ذلك الأمر بوضعه معايير محددة، و مع مرور الزمن قام الناس باحترام هذه المعايير لأنهم علموا أنه كان رجلا منصفا عادلا.

32. In the early 1970’s, when the Jews were escaping to Iran through the Kurdish areas, the emptying out of the community was noticeable at the school: some days I’d come in and three students in my class wouldn’t show up that day, and everyone knew that they were, simply, gone – over the border. This didn't escape the notice of Muslim teachers, as well as the janitors and gardeners all of whom were Muslim and some of whom were informants recruited by the government security services. My father knew which ones were the informants. Through some of his ex-students within the security services, he was even, on a couple of occasions, given the reports filed by these informants. But he never got rid of them because doing so would only raise unwarranted suspicion. But when Jews began fleeing to Iran and fewer and fewer students were showing up at school, these janitors and gardeners reported back to the security service that Jews were leaving and the school was emptying out.

32. وعندما كان اليهود يهربون إلى إيران عبر المناطق الكردية في بداية السبعينات، كان تناقص عدد افراد الطائفة يبدو واضحا في المدرسة، في بعض الأيام كنت أحضرإلى المدرسة و لا يأتي ثلاثة من طلابي في ذلك اليوم، وكان الجميع يعلم أنهم، وببساطة اختفوا عبر الحدود، لم يغب هذا عن أنظار المعلمين المسلمين، و كذلك عن عمال النظافة والبستانيين الذين كانوا جميعا من مسلمين وكان بعضهم مجندين بواسطة أجهزة الأمن الحكومية كمخبرين. عرف والدي من هم المخبرون بينهم، حتى أنه تم في بعض المرات إعطاؤه التقارير التي كتبها هؤلاء المخبرين بواسطة بعض طلابه السابقين ضمن أجهزة الأمن. و لكنه لم يتخلص منهم لأن إن فعل ذلك فقط سوف يثير ريبة لا مبرر لها. و لكن عندما بدأ اليهود بالهرب إلى إيران و بدأ عدد الطلاب الحاضرين يقل أكثر و أكثر قام هؤلاء العمال بتبليغ جهاز الأمن بأن اليهود كانوا يغادرون وأن المدرسة قد بدأت تفرغ من طلابها.

33. As a result, my father was called to the interrogation center of the secret police [a separate entity from the Directorate of National Security], which used to be a Bahai temple that the government had taken over after throwing out the Bahais whose religion the Ba’ath Party refused to recognize. The temple was quite big. I remember driving my father there and waiting nervously outside for him. He emerged three or four hours later. He told me he had been ushered into a room and told to sit and wait, and they kept him waiting – part of their psychology of intimidation and fear.

He guessed that they had a few interrogators observing him as he waited. Eventually they brought him into another room and asked him, ‘So, you're the headmaster of the Frank Iny School. Where are all your students disappearing to? Are you organizing them to leave? If you tell us the truth nothing's going to happen to you. If you don't tell us the truth, something bad is going to happen to you.’ My father was not the type to be intimidated. He gave them a biting lecture about his service and loyalty to the country and threw out a few names of top government officials whom he knew well, some of whom he had taught in the university. Then he told them that they had no right to speak to him in such a threatening and accusatory manner. He wasn't going to be intimidated by what were, in his eyes and in truth, a bunch of thugs – junior thugs, kids. And that was that. They let him go.

33. ونتيجة لذلك تم استدعاء والدي إلى مركز التحقيق التابع للشرطة السرية – وهو كيان منفصل عن مديرية الأمن الوطني- والذي كان سابقا معبد للبهائيين قامت الحكومة بالإستيلاء عليه بعد الإطاحة بالبهائيين الذين رفض حزب البعث الإعتراف بديانتهم، وكان هذا المعبد واسع الارجاء جدا. أتذكر أنني نقلتُ والدي بالسيارة إلى هناك و انتظرته في الخارج وانا في قلق شديد. خرج بعد ثلاث او أربع ساعات، أخبرني أنهم اقتادوه إلى غرفة وطلبوا منه الجلوس و الإنتظار، وتركوه ينتظر كجزء من أساليب الترهيب النفسي و التخويف، وخمن أنه كان هناك بعض المحققين يراقبونه بينما كان ينتظر. في نهاية الأمر أحضروه إلى غرفة أخرى وسألوه: "إذا، أنت مدير مدرسة فرانك عيني. إلى أين يختفي جميع طلابك؟ هل تقوم بالتنظيم لرحيلهم؟ إذا أخبرتنا بالحقيقة لن يحدث لك شيئ". لم يكن والدي من الرجال الذين يمكن إرهابهم بسهولة. ألقى عليهم محاضرة مفحمة عن خدمته وولائه للبلد و قام بذكر بعض أسماء كبار المسؤولين الحكوميين الذين عرفهم جيدا، بعض الذين قام بتدريسهم في الجامعة. ومن ثـَمّ أخبرهم بأنهم ليس لديهم الحق ليتحدثوا إليه بهذا الأسلوب التهديدي و الإتهامي. لم يكن بالاستطاعة تخويفه من قبل حفنة من البلطجية، صغار البلطجية، زعاطيط في نظره. و كان هذا ما حدث، وتركوه يذهب.

34. He remained headmaster until the school closed in the mid-1970’s. It closed not because of government decree but simply because the student population had dwindled so dramatically, as more and more Jews were escaping to Iran and then beyond. Whereas classes once consisted of 30 or 40 students, by that year there were barely a handful of students in each class – and in some cases an entire class completely emptied out – so it didn't make any sense to continue operating. But closing the school was a sad moment. It was sad for him because he had invested so much in the school. It was sad for the school, which had really been an exceptional place. But most of all, it was sad because of the historical significance: its closing symbolized the end of the community – the complete and total end. There is an expression in Arabic that refers to the origin of the Jews in Iraq as being the result of ‘*al-sabi al-babili,’* the Babylonian exile, when we were brought from Jerusalem to Babylon 2,500 years earlier. The Jews of Iraq had survived for so long, through so many good and terrible regimes, and at the moment when my father shut the front doors and turned the lock for the final time, all of that precious history came to a definitive end.

34. بقي والدي مديرا للمدرسة حتى تم إغلاقها في منتصف السبعينات. تم إغلاقها ليس بسبب قرار حكومي ولكن ببساطة لأن عدد الطلاب تضاءل بشكل مريع مع هرب المزيد و المزيد من اليهود إلى إيران ومنها الى دول أبعد من ذلك. بينما كانت الفصول تتكون في السابق من ثلاثين أو أربعين طالبا، فبحلول تلك السنة أصبح عددهم قليلا يعد بالكاد على اصابع اليد في كل فصل، وفي بعض الحالات اختفت فصول بأكملها لذلك لم يعد هناك أي معنى لمواصلة العمل. و لكن ساعة إغلاق المدرسة كانت ساعة حزينة، أحزنته لأنه اودع الكثير من الجهود وسنوات العمر في هذه المدرسة. كان ذلك حزينا للمدرسة التي كانت بحق مكانا استثنائيا، ولكن الأهم من ذلك كله أنها كانت حزينة نظرا للأهميتها التاريخية حين رمز إغلاقها إلى نهاية جلاء السبي البابلي، النهاية الكاملة والشاملة. هناك تعبير في اللغة العبرية والعربية يشير إلى أن أصل اليهود في العراق يعود إلى "السبي البابلي" عندما تم **جلاؤنا** من اورشليم إلى بابل قبل 2500 سنة. نجا يهود بابل - العراق خلال فترة طويلة تحت حكم العديد من الأنظمة المتعسفة الظالمة والعادلة المترفة، وفي اللحظة التي قام فيها والدي، اليهودي المتنفذ الاخير، بإغلاق الأبواب الرئيسية و أدار القفل للمرة الأخيرة، بلغ ذلك التاريخ الطويل النفيس إلى نهايته المحتومة.

35. The building then became a public school and although I was no longer in Iraq myself, I heard that it quickly grew dilapidated, the roof leaked from hundreds of What worries me is that while today there are still many Muslims who acknowledge the history and the contribution of the Jews in Iraq, the new generation of Iraqis is so anti-Jewish and anti-Israel that we could soon reach a point of the Iraqis’ total denial of the historical existence of the Jewish community and its contribution over so many centuries. Given the news we hear these days, I’m afraid that’s where Iraq looks to be heading. Iraq is in a sad chapter today. In our days, while the division between Shi'ite and Sunni was acknowledged, there wasn't physical fighting or even a belligerence of any kind between the two. What's happening now is absolutely shocking. And while it’s very sad that the Jewish community of Iraq is gone, can one imagine what the Jews would have been facing today if there were still a good-sized Jewish community in the country? I think most Iraqi Jews really had strong feelings for Iraq and great wishes for its prosperity, and that has been squelched as wellc

There is no Arabic Translation. Please add.!!!!!!

37. When I left in 1971, I had already been admitted to graduate school in Canada, at the University of Toronto. My younger sister followed me a year or two later. My parents couldn’t get passports at the time, because they knew that if the whole family tried to get passports at once we would have been under tremendous scrutiny. Throughout the years he was headmaster of Frank Iny, my father was also teaching at the University of Baghdad. So when the school closed, he just continued his teaching at the university until the day he left Iraq to join us, in 1982. My parents never tried to leave or really wished to until then, as my father had a good position at the university and he wasn't sure what he, would do if he were to join us in Canada. Eventually, as he got older, the urge to be with his children became stronger than that fear, and that year my parents moved to Montreal, where my younger sister also got married and settled.

37. عندما غادرت العراق في عام 1971، كنت قد التحقت بكلية دراسات عليا في كندا في جامعة تورونتو. لحقت بي أختي الصغرى بعد ذلك بعام أو عامين. لم يستطع والداي استخراج جوازات سفر في ذلك الوقت لأنهم أدركوا أنه إذا حاولت العائلة بأكملها استخراج جوازات سفر دفعة واحدة، كنا سنكون تحت طائلة تحقيق واسع النطاق. وطوال السنوات التي كان فيها مديرا لمدرسة فرانك عيني كان والدي يدرس في جامعة بغداد أيضا. لذلك عندما أغلقت المدرسة ابوابها واصل التدريس في الجامعة إلى اليوم الذي غادر فيه العراق ليلحق بنا في عام 1982. لم يحاول والداي الرحيل أو يرغبون فيه إلى اليوم الذي غادروا فيه العراق، لأن والدي كان يتسنم منصبا متميزا في الجامعة و لم يكن واثقا ما الذي سيفعله إذا ما لحق بنا في كندا. في نهاية الأمر و مع تقدم السن، أصبحت الرغبة في أن يلتحق بأبنائه أقوى من الخوف و انتقل والداي في ذلك العام إلى مونتريال، حيث تزوجتْ واستقرت أختي الصغرى.

38. When I arrived in Canada, my first thoughts were, ‘This is a re-birth. This is almost like life starting again.’ I knew I was free, but several years later as I was relaying some feelings to a Canadian friend, he told me, ‘Richard, relax. You're free!’ And then I realized that all this time that I was in Canada I was physically free but I hadn’t been free from the oppressive feeling of restraint and fear that I experienced in Iraq. Yet in spite of the hard times my generation of Jews experienced growing up in Iraq, the more enduring feeling I have is one of the camaraderie between students who shared their lives for 12 years from kindergarten to graduation between the walls of the Frank Iny School.

38. كانت أول افكاري عندما وصلت إلى كندا: "هذا ميلاد جديد. يكاد أن يكون هذا بداية جديدة للحياة". علمت أنني كنت حرا، و لكن بعد ذلك بعدة سنوات و بينما كنت أبوح ببعض المشاعر لصديق كندي قال لي: "ريتشارد، استرح، أنت حر!"، و حينها أدركت أنني طوال تلك الفترة في كندا كنت حرا جسديا و لكنني لم أتحرر من الشعور بالقمع و الكبت و الخوف الذي عشته في العراق. مع ذلك و على الرغم من الأوقات العصيبة التي واجهها جيلي من اليهود في العراق، كان الشعور الأكثر استدامة و الذي شعرت به هو الصداقات الحميمة بين الطلبة الذين عاشوا سويا لمدة 12 سنة من مرحلة الروضة و حتى التخرج بين جدران مدرسة فرانك عيني.

*39. After Abdullah Obadiah arrived in Montreal, alumni of Frank Iny organized a reunion in New York in his honor. Many reunions have been organized since, in the U.S., Canada, and Israel. The former headmaster passed away in 1997 in Montreal, where his wife Rachel lives today as well as his daughter Linda and her family. In 1979, Richard moved from Toronto to Boston, where he and his wife Patty live today.*

*39. بعد وصول عبدالله عبديا إلى مونتريال، نظم خريجون من مدرسة فرانك عيني لـَمّ شمل الطلاب في نيويورك على شرفه. و منذ ذلك الحين نظمت العديد من تجمعات لم الشمل، في الولايات المتحدة و كندا و إسرائيل. توفي المدير السابق عام 1997 في مونتريال، حيث تعيش اليوم زوجته راشيل وابنته ليندا و عائلتها. في عام 1979، انتقل ريتشارد من تورونتو إلى بوسطن حيث يعيش هو وزوجته پاتي اليوم.*

*1. Dia Kasim Kashi is a Shiite Muslim born in 1952 in Baghda., He describes his family’s relationships with Jews in Iraq and his friendships with Iraqi Jews in London, where he lives today. Kashi, traveled to Israel twice in 1998 to meet with Iraqi Jews and helped to found the Iraqi-Israeli Friendship Committee. He laments the community’s demise and has become a vocal advocate pushing for Iraq to acknowledge its treatment of its Jewish population, which he often compares to the Ba’ath Party’s decades-long discrimination against Shiites and other minorities.*

*1. الاستاذ ضياء قاسم كاشي، مسلم شيعي ناشط ولد في بغداد عام 1952، يصف لنا علاقات عائلته الاجتماعية بيهود العراق و صداقته الحميمة مع اليهود العراقيين في لندن حيث يعيش اليوم. زار الاستاذ كاشي إسرائيل مرتين في عام 1998 للقاء اليهود العراقيين و ساهم في تأسيس لجنة الصداقة العراقية - الإسرائيلية. إنه ينعى زوال المجتمع التقليدي القديم، وهو اليوم من اشد المدافعين عن اعادة اعتراف العراق بسكانه اليهود الهاربين او الذين اسقطت عنهم الجنسية العراقية، وقد قام بمقارنة وضعها سابقا بالتمييز الذي مارسه حزب البعث لعقود طويلة ضد الشيعة و الأقليات الأخرى.*

2. I left Iraq in 1980 just before the Iran-Iraq War, because my family had faced years of persecution by the regime. We were persecuted against as Shia generally and also as a wealthy family, because the regime felt threatened by the Shia majority and in particular the richer Shia families – all this despite the fact that we didn't have any political ambitions. I lost 19 members of my family, who were either executed or disappeared, and whose whereabouts are still a mystery to us today. We certainly lost many more distant relatives as well whom I didn’t know. But this was the norm in Iraq under the Ba’ath regime. I don't think there is a family in Iraq that hasn't been affected by that brutal regime, even Sunnis. I had the chance to escape with my wife, and we didn't have any children at that time so the two of us just picked up and left everything behind. Our families followed later.

2. يقول الاستاذ ضياء كاشي: غادرت العراق عام 1980 قبل اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية مباشرة، لأن عائلتي كانت قد واجهت الإضطهاد لعدة سنوات من قبل النظام الحاكم. تم اضطهادنا لكوننا شيعة بشكل عام ولكوننا عائلة ثرية ايضا، وذلك لأن النظام البعثي شعر بالتهديد من قبل الأكثرية الشيعية و بالأخص العائلات الثرية منها، وذلك على الرغم من أنه لم يكن لدينا أية طموحات سياسية. لقد فقدت تسعة عشر عضوا من عائلتي، بعضهم قد تم إعدامهم و البعض الآخر قد اختفوا و لا يزال مكان دفنهم لغزا بالنسبة لنا حتى اليوم. وبالتأكيد خسرنا المزيد من الأقارب البعيدين أيضا و الذين لم أكن أعرفهم، و لكن كان هذا هو الوضع الطبيعي في ظل نظام حزب البعث الحاكم في العراق. ولا أعتقد أن هناك عائلة في العراق لم تعانِ من ذلك النظام الوحشي، بل وحتى المسلمين السنة. لقد سنحت لي الفرصة للهروب برفقة زوجتي، و لم يكن قد ولد لنا أطفال بعد، لذلك تحاملنا على أنفسنا و تركنا كل شئ وراءنا من حطام الدنيا، ثم لحقت عائلتينا بنا فيما بعد.

3. The regime killed people just to control the society with fear so no one would threaten the regime. It killed just for the sake of killing. Some of the victims were young university students or adults whom it accused of being members of the *Hizbil Dawa* party – an Islamic, mainly Shia party – or the Communist Party. Some victims were members of the Ba’ath Party itself and who were accused of being traitors.

3. قام النظام السابق باغتيال الناس ليسيطر على المجتمع عبر الخوف والرهبة لكي لا تسول نفس أحد بتهديد أمنه، مارس النظام القتل لمجرد القتل والارهاب. كان بعض الضحايا من الطلبة الجامعيين أو أشخاصا بالغين اتهمهم النظام بالإنتماء إلى حزب الدعوة – وهو حزب إسلامي معظم اعضائه من الشيعة- أو إلى الحزب الشيوعي، وبعضهم كانوا أعضاءا في حزب البعث نفسه، تم اتهامهم بالخيانة.

4. The Iraqi regime was typically in the hands of the Sunni minority even prior to the rule of the Ba’ath Party so the Shia and other minorities – Christians, Jews, and Iraq’s 17 or so other religions – were oppressed by various regimes throughout the last century, but with greater severity starting with the Ba’ath Party coup in 1963. In a period of 10 months in which the Ba’ath Party rule before it was over thrown, it killed about 100,000 Iraqis, mostly leftist political opponents. The brutality began again after the Ba’ath Party overthrew the nationalists in 1968.

4. كان النظام العراقي الحاكم عادة في قبضة الأقلية السنية حتى قبل امساك حزب البعث بزمام الحكم، لذلك تم اضطهاد الشيعة والأقليات الأخرى – من مسيحيين و يهود أو ما يقارب السبع عشرة ديانة أخرى في العراق- من قبل أنظمة حكم عديدة خلال القرن الماضي، و لكن حدة الإضطهاد زادت ابتداءا من انقلاب حزب البعث في عام 1963. إذ قام النظام بقتل حوالي 000،100 عراقي في ظل حكم حزب البعث الذي استمر 10 أشهر قبل أن تتم الإطاحة به، معظمهم معارضين سياسيين يساريين، و بدأت الوحشية مرة أخرى بعد أن أطاح حزب البعث بالقوميين في عام 1968.

5. Historically, there were more partnerships and friendships between Jews and Shia than between Jews and Sunni Muslims because both Jews and Shia were oppressed by the same regimes and they were prevented entrée to government posts at a time when the main source of work and wealth was government jobs. That meant that many Jews and Shia were self-employed and thus developed business partnerships because such cooperation was vital for both groups for their livelihood. Although certainly there were friendships between Sunnis and Jews, the relationships between Shia and Jews were more plentiful. I have found that Sunnis who had Jewish friends in Iraq tried to keep those friendships quiet because they needed the support of Sunni nationalists inside and outside of Iraq. That’s the case today as well, among Sunnis living in London and around the world. I don’t say this with disparagement – there are many intermarriages in my family with Sunnis – but as fact.

5. تاريخيا، كان هناك شراكات و صداقات بين اليهود و الشيعة أكثر مما كان بين اليهود و بين المسلمين السنة، لأن اليهود و الشيعة كانوا مضطهدين من قبل نفس الأنظمة و كانوا محرومين من تولي مناصب حكومية في وقت كانت فيه الوظائف الحكومية هي المصدر الأساسي للعمل و الثراء. عنى هذا أن الكثير من اليهود و الشيعة كانوا يعملون لحسابهم الخاص، و بذلك طوروا شراكات تجارية لأن مثل هذا التعاون كان حيويا لمعيشة المجموعتين. رغم أنه بالتأكيد كانت هناك صداقات بين السنة و اليهود إلا أن العلاقات بين الشيعة و اليهود كانت أكثر. لقد وجدت أن السنيين الذين كونوا صداقات مع اليهود في العراق حاولوا المحافظة على تلك الصداقات هادئة لأنهم احتجاوا إلى دعم القوميين السنيين داخل و خارج العراق. هذا هو الحال اليوم أيضا بين السنة الذين يعيشون في لندن و حول العالم. لا أقول هذا بانتقاص – هناك العديد من الزيجات المختلطة بالسنيين في عائلتي- و لكنني أقول هذا كواقع معاش.

6. I was born into a secular Muslim family. As Shiites, we were told by the regime that we were not originally Iraqis but rather that we were of Iranian origin. By the time I was born in 1952 most of Iraq’s Jews had left the country, so as I was growing up I didn't get to know a lot of Jews personally. The Jews who were still in Iraq when I was young kept their identities quiet as they were afraid of persecution and harassment from the government, the police and the *Muhabarat* [the secret police].

I consider myself lucky that I was born in the part of Baghdad that used to be a wealthy Jewish quarter, Bataween, near the commercial center of Baghdad. In fact, the house in which I was born and lived all my life until I left Iraq previously belonged to a Jewish family who had been my grandfather’s friends and the head of the family had begged my grandfather to buy his house when he left Iraq with his family in 1950. My grandfather didn't like the idea of buying Jewish property because he knew the Jews were experiencing persecution and were being forced to leave and forced to sell – if they could sell. So he didn’t feel right taking over their property. But the Jewish friend insisted, saying that he wanted my grandfather to own the house because he thought of him like a brother and therefore felt that that he wouldn’t really be losing the house.

*6. ولدت في عائلة علمانية مسلمة. تم إخبارنا كشيعة من قبل النظام بأننا في الأصل لسنا عراقيين و لكننا ذوو أصول إيرانية. بحلول وقت ولادتي في عام 1952 كان معظم يهود العراق قد غادروا البلاد، لذلك أثناء نشأتي لم تتح لي الفرصة لأتعرف على كثير من اليهود بشكل شخصي. عندما بلغت سن الشباب أقام اليهود الذين كانوا ما زالوا في العراق بإخفاء هوياتهم لخوفهم من الإضطهاد و التحرش من قبل الحكومة و الشرطة و المخابرات.أعتبر نفسي محظوظا لأنني ولدت في ذلك الجزء من بغداد الذي كان في ما مضى حي اليهود الأثرياء (بيتاوين) بالقرب من المركز التجاري لبغداد. في الحقيقة، كان المنزل الذي ولدت و ترعرت فيه طيلة حياتي حتى مغادرتي لبغداد مملوكا قبلنا لعائلة يهودية كانوا أصدقاء لجدي، و قام رب أسرتهم بالتوسل إلى جدي لشراء منزله عندما غادر العراق في عام 1950. لم ترق لجدي فكرة شراء ملكية يهودية لأنه كان يعلم أن اليهود كانوا يواجهون الإضطهاد و كانوا يجبرون على المغادرة و البيع –هذا إذا استطاعوا ذلك- حتى أنه لم يشعر بالصواب بتملك ملكيتهم، و لكن الصديق اليهودي أصر قائلا أنه أراد من جدي أن يمتلك المنزل لأنه كان يراه كأخ له و بالتالي شعر بأنه لم يكن سيخسر المنزل حقا.*

7. The year my grandfather purchased the house, two years before I was born, was the year most of the Iraqi Jews left the country, though I consider what happened to them expulsion. I don't believe it was their choice to leave, although the law enabling them to leave was worded as if the Jews were being given a choice. But it wasn't like that. They were forced to leave and some of them escaped for their lives.

*7. كانت السنة التي اشترى فيها جدي المنزل، قبل عامين من ولادتي، هي السنة التي غادر فيها معظم اليهود العراقيون البلاد، على الرغم من انني أعتبر أن ما حدث لهم كان طردا. لا أعتقد أن المغادرة كانت هي خيارهم، على الرغم من أن القانون الذي سمح لهم بالمغادرة كان منصوصا كما لو أن اليهود كانوا مخيرين، و لكن الأمر لم يكن كذلك، لقد أُجبروا على المغادرة و هرب بعضهم للنجاة بحياتهم.*

8. The Jewish owner used to own several houses on our street, and his own house was the one next to our family’s original house. The house was built in a Jewish architectural style, the kind of house in which many Jews in Baghdad lived. It was designed smartly for the Baghdad climate: a courtyard in the middle which kept the house ventilated and cool, rooms with high roofs to let the heat rise, and two rooms that were built slightly deeper into the ground making them cooler than the other rooms in the hot summer months.

*8. كان المالك اليهودي يمتلك عدة منازل على شارعنا، و كان منزله الخاص بجوار منزل عائلتنا الأصلي. بني المنزل على طراز معماري يهودي، على غرار المنازل التي عاش فيها العديد من اليهود في بغداد. كان مصمما بطريقة ذكية ليلائم مناخ بغداد، فناء في المنتصف كان يحافظ على تهوية و برودة المنزل، و غرف ذات سقف عالي للسماح للحرارة بالتصاعد إلى أعلى، و غرفتان تم بنائهما بشكل أعمق قليلا في الأرض مما جعلهما أبرد من بقية الغرف في شهور الصيف الحارة.*

9. In fact, in 1981, at the beginning of Iraq-Iran War, when the regime was still wealthy, it drew up a plan to demolish a large section of Betaween beside the river in order to turn it into a sprawling green park and entertainment area for tourists. All the homes were to be bulldozed down. But a government committee chose one house – our house – to be kept standing as an example of clever Jewish architecture in Baghdad. The government offered to buy the house for one million dinars, which was about $3 million at the time. But the plan for the park never came to fruition because the war drained the government’s wealth and Iraq was left a poor country after those eight terrible years. Although all of my family has left Iraq, the house is still registered in my grandfather’s name.

*9. في الواقع، في عام 1981 عند بداية الحرب بين العراق و إيران، و عندما كان النظام الحاكم ما يزال ثريا، قامت الحكومة برسم خطة لهدم جزء كبير من بيتاوين على ضفة النهر بغرض تحويلها إلى حديقة حضراء مترامية الأطراف و منطقة ترفيهية للسياح. كانت كل المنازل ستُزال، و لكن قامت لجنة حكومية باختيار منزل واحد -منزلنا- ليظل باقيا كمثال للعمارة اليهودية الذكية في بغداد. قدمت الحكومة عرضا لشراء المنزل بمبلغ مليون دينار و الذي كان يعادل ثلاث ملايين دولار أمريكي في ذلك الوقت. و لكن الخطة المرسومة للحديقة لم تأت أكلها لأن الحرب استنزفت ثروة الحكومة و أصبحت العراق دولة فقيرة بعد تلك السنوات الثماني الفظيعة. على الرغم من أن جميع أفراد عائلتي كانوا قد غادروا العراق، إلا أن المنزل ما زال مسجلا باسم جدي.*

10. A few Jews still lived in our neighborhood during my childhood. Our house was on the street where the prominent Rabbi Daoud Hayim lived. When I was very young my grandmother, who was a devoted Muslim, used to send me every Saturday to help the Hacham’s family turn on the lights or the stove because it was Shabbat and the family couldn’t light a fire on Shabbat. I did this for other Jewish families in our neighborhood as well. So I felt like I was part of one big family spread throughout the neighborhood and which included Jews and Muslims alike.

*10. كان القليل من اليهود ما يزالون يعيشون في حينا أثناء طفولتي. كان منزلنا يقع على الشارع الذي عاش فيه الحاخام البارز داؤود حاييم. عندما كنت صغيرا جدا اعتادت جدتي و التي كانت مسلمة مخلصة علي إرسالي كل يوم سبت لمساعدة عائلة الحاخام على إضاءة المصابيح أو الموقد لأنه كان يوم سبتهم* *و لم يكن بإمكان الأسرة أن تشعل النار في هذا اليوم. فعلت هذا لعائلات يهودية أخرى أيضا في حينا، لذلك شعرت بأنني جزء من عائلة واحدة كبيرة منتشرة في الحي شملت اليهود و المسلمين على حد سواء.*

11. I mostly played with Christian or other Muslim children in the street, and a few Jewish kids, though we lost the Jewish friends over time as they left Iraq. Mostly, my knowledge about Jews in Iraq is from my older family members – my parents and grandparents and others in their generation – who used to tell me wonderful stories about their Jewish friends. They showed me photos of Jewish friends and tried to trigger my memory of them, asking me, ‘Do you remember Mr. So-and-So, Mrs. So-and-So, who were our friends, our neighbors, and used to come sometimes to our house and stay overnight?’ They spoke about their Jewish friends and business partners with admiration and wistfulness. I recall hearing from my parents and grandparents only positive stories about the Jews. They told me stories about how good, how trustworthy they were. For example, in the days when there were no banks in Iraq and a Muslim wanted to hide his money or gold in a safe place he trusted a Jewish friend to care for it because Muslims knew that Jews would never betray them while they feared that their own Muslim friends and relatives would steal from them.

11. كنت في الغالب ألعب مع الأطفال المسيحيين و المسلمين الآخرين في الشارع، و قليل من الأطفال اليهود على الرغم من أننا خسرنا الأصدقاء اليهود مع مرور الوقت نتيجة مغادرتهم للعراق. تنبع معرفتي عن اليهود في العراق بشكل عام من أعضاء عائلتي الأكبر سنا –والداي و أجدادي و آخرين من ذلك الجيل- الذين اعتادوا أن يخبروني قصصا رائعة عن أصدقائهم اليهود. أروني صورا لأصدقائهم اليهود و حاولوا تحفيز ذكرياتي عنهم سائلينني: "هل تذكر السيد فلان و السيدة فلان، و الذين كانوا أصدقائنا و جيراننا و اعتادوا المجئ إلى منزلنا و قضاء الليلة معنا؟"، كانو يتحدثون عن أصدقائهم و شركاء تجارتهم اليهود بخليط من الإعجاب و الأسى . أذكر سماعي للقصص الإيجابية فقط عن اليهود من والداي و أجدادي، كانو يخبرونني قصصا عن كونهم طيبين و جديرين بالثقة. فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي لم يكن يوجد فيه بنوك في العراق و أراد أحد المسلمين أن يخفي أمواله أو ذهبه في مكان آمن، كان يثق بصديق يهودي ليهتم بها لأن المسلمين كانوا يعلمون أن اليهود لن يقوموا أبدا بخيانتهم بينما كانوا يخافون من أن يقوم أصدقائهم و أقاربهم المسلمين بسرقتهم.

12. For instance, a friend of mine in London is the nephew of the former Mufti of Baghdad [the highest Sunni religious authority in Iraq, a government appointee]. When this man’s father died, his mother gave a full power of attorney to the Jewish neighbor, a friend of theirs, despite the fact that her brother was the Mufti, a prominent and thus supposedly reliable man. So my friend asked his mother, ‘Why do you trust our neighbor over your own brother, the Mufti?’ She told him, ‘Well, my son, you are too young to understand now, but when you grow up you will understand.’ And in fact, my friend told me, years later, he saw that she had been smart as the Jewish neighbor never betrayed them, while the Mufti was considered untrustworthy. I also heard stories from Muslims who lived in Basra and Mosul about their good friends, Jews, whom they trusted with their lives, their money, and their family. In fact, I believe that anybody who wishes to learn about what it was to be trustworthy and good has only to look to the Jews of Iraq.

12. على سبيل المثال، صديقي في لندن هو ابن أخت لمفتي بغداد السابق –أعلى سلطة دينية سنية في العراق معين من قبل الحكومة- عندما توفي والده، أعطت والدته توكيلا كامل الصلاحيات إلى الجار اليهودي الذي كان صديقا لهم، على الرغم من أن أخاها كان هو المفتي، وهو رجل بارز و من المفترض أنه يمكن الوثوق به. لذلك سأل صديقي والدته: "لماذا تثقين بجارنا أكثر من أخيك المفتي؟"، قالت له: "حسنا بني، أنت صغير جدا لتفهم الآن، و لكنك ستفهم عندما تكبر". وفي الواقع قال لي صديقي لاحقا و بعد مرور سنوات أنه رأى أنها كانت ذكية، حيث أن الجار اليهودي لم يقم بخيانتهم أبدا بينما كان المفتي يعتبر غير جدير بالثقة. كما سمعت أيضا قصصا من مسلمين عاشوا في البصرة و الموصل عن أصدقائهم اليهود الطيبين، و الذين كانو يأتمنونهم على حياتهم و أموالهم و عائلاتهم. في الحقيقة، أنا أعتقد أن أي شخص يرغب في معرفة كيف يمكن أن يكون طيبا وجديرا بالثقة فعليه فقط أن ينظر إلى يهود العراق.

13. The Jews were so central to commercial life in Iraq that business across the country used to shut down on Saturdays because it was the Jewish Shabbat. That is an indication of how important and effective the Jewish community in Iraq was, and they were the most prominent members of every elite profession – bankers, doctors, lawyers, professors, engineers, teachers, et cetera. In 1925, the Parliament issued a law to change the official rest day from Saturday to Friday when all commerce was to be closed, but everyone ignored the law because Jews dominated the marketplace and much of the commerce and they shut down on Saturdays.

13. كان اليهود مهمين جدا للحياة التجارية في العراق لدرجة أن الأعمال التجارية عبر البلاد كانت تتوقف في أيام السبت لأنه كان يوم السبت اليهودي. ذلك مؤشر لمدى أهمية و فاعلية المجتمع اليهودي في العراق في الماضي، و قد كانوا أبرز الأعضاء في صفوة المهن، كانوا مصرفيين و أطباء و محامين و أساتذة جامعيين و مهندسين و معلمين .. إلخ. في عام 1925، أصدر البرلمان قانونا لتغيير يوم العطلة الرسمي من يوم السبت إلى يوم الجمعة ليصبح اليوم الذي من المفترض أن تغلق فيه التجارة، ولكن الجميع تجاهل القانون لأن اليهود كانوا يسيطرون على السوق و الكثير من االنشاط التجاري و استمروا بإغلاق أعمالهم يوم السبت.

14. All of Iraq’s famous musicians and composers were Jewish, and Iraqi art and music in general was preserved by Jews because Muslims were restricted by Islamic law from practicing most types of art and music. It is a tremendous shame for Iraqi culture that the country lost these people. The country suffered a big shock when the Jews left [at mid-century]: It took a decade or more to reestablish music culture, and I can’t say that it has even really been reestablished. Sixty years after the Jews left, 90 percent of the songs Iraqis sing are ones composed and sung by Iraqi Jews. Iraqis don’t realize that this is the case because the government has covered up the facts. Whenever you hear a song played on Iraqi radio that is identified as having been written by ‘an unknown composer’ or ‘too old to know who wrote it’ those are signs that the songs were written by a Jew.

14. كان جميع الموسيقيين و الملحنين في العراق يهودا، و تم حفظ الفن و الموسيقى العراقيتين من قبل اليهود لأن المسلمين كانوا مقيدين بالتعاليم الإسلامية التي تمنعهم من ممارسة معظم أنواع الفن و الموسيقى. إنه لعار كبير على الثقافة العراقية أن البلاد فقدت هؤلاء القوم. عانت البلاد من صدمة كبيرة عندما غادر اليهود العراق –في منتصف القرن- و تطلب الأمر عقد من الزمان أو أكثر لإعادة ثقافة الموسيقى إلى سابق عهدها، و لا أستطيع القول أنها حقا عادت كما كانت . بعد ستين عاما من رحيل اليهود، ما زالت تسعون في المئة من الأغاني العراقية هي أغاني تم تلحينها وغنائها بواسطة يهود عراقيين، و لا يدرك العراقيون أن هذا هو الواقع لأن الحكومة قامت بدفن الحقائق. متى ما سمعت عن أغنية عراقية تذاع عبر الراديو وتعرّف بأنها ألفت بواسطة "ملحن مجهول" أو "قديمة جدا بحيث لايمكن التعرف على مؤلفها"، فإن تلك دلائل على أن مؤلفها يهودي.

15. Whenever someone from the older generation talks today about the golden days of Iraq and mentions a famous math or physics teacher, or a successful businessman, or a famous doctor, or an author, they were almost always Jews. Of course, this doesn’t characterize all the Jews of Iraq, and there were many quarters in Baghdad that used to be well-known as Jewish areas and they were the poorest in the city. But the icons of Iraqi society were its Jews. And that made the Sunni leadership resent them and want to get rid of them, while instead it would have been better off admitting that other Iraqis should learn and benefit from, and work side by side with, the Jews. Getting rid of the Jews was totally self-defeating for Iraqi society.

15. كلما تحدث شخص من الجيل الأقدم اليوم عن الأيام الذهبية للعراق و قام بذكر معلم رياضيات أو فيزياء مشهور أو رجل أعمال ناجح أو طبيب مشهور أو أديب ما، كانوا جميعهم تقريبا من اليهود. بالطبع لم يكن هذا حال يهود العراق جميعا، كان هناك العديد من المساكن في بغداد و التي كانت معروفة بأنها أحياء يهود و كانوا الأفقر في المدينة، و لكن رموز المجتمع العراقي كانوا يهوده. و هذا ما جعل القيادة السنية تحتقرهم و تريد التخلص منهم، بينما كان سيكون من الأفضل بدلا عن ذلك الإعتراف بأن بقية العراقيين كانوا من المفترض أن يتعلموا و أن يستفيدوا منهم، و أن يعملوا معهم جنبا إلى جنب. كان التخلص من اليهود تدميرا ذاتيا بالكامل للمجتمع العراقي.

16. The effect of Hitler and the Nazis in Iraqi society was strong, and this played a major role in the persecution of the Jews. Before that and even during the period of Nazi influence, Muslims were very happy to have neighbors or partners who were Jews. It was the politicians who wanted the support of the Nazis in order to oppose the British occupiers and force them to leave Iraq, and so the government took on the Nazi ideology. When the Nazi era ended, the Iraqi government wanted the support of the wider Muslim Sunni community throughout the Arab countries to bolster their own minority rule in Iraq. So, the regime maintained the same ideas that it took on during the Nazi era, which then became integrated into the Arab nationalist political ideas. And that, not only the creation of Israel, is how anti-Jewish sentiment has continued to pervade the Arab nationalist ideology. Thus the anti-Jewish feelings in Iraq originated with politics and only evolved into religious hatred.

16. كان تأثير هتلر و النازية في المجتمع العراقي قويا، و لعب هذا دورا كبيرا في اضطهاد اليهود. قبل ذلك و حتى أثناء فترة التأثير النازي، كنت تجد أن المسلمين سعداء للغاية بأن يكون لهم جيران أو شركاء عمل يهوديين. كان السياسيون هم من أرادوا دعم النازيين من أجل مقاومة المحتلين البريطانيين و إجبارهم على مغادرة العراق، و هكذا اعتنقت الحكومة الفكر النازي. عندما انتهت الحقبة النازية، أرادت الحكومة العراقية الدعم من الطائفة السنية الأوسع انتشارا في جميع أنحاء الدول العربية ليقوموا بدعم دور أقليتهم السنية في العراق. لذلك حافظ النظام على نفس الأفكار التي أكتسبها خلال الحقبة النازية، و التي اندمجت حينئذ مع الفكر القومي العربي السياسي. و هكذا فقد استمرت المشاعر المعادية لليهودية بسيادة الفكر القومي العربي، و ليس ذلك فقط لقيام دولة إسرائيل. و بالتالي فإن المشاعر المعادية لليهودية في العراق نشأت بسبب السياسة و فقط لاحقا تطورت إلى كراهية دينية.

17. Greed and jealousy on the part of the Sunni leadership was also at the heart of its treatment of the Jews. And just as the Jews were persecuted largely out of jealousy by the Sunni leadership, the wealthy Shia were similarly persecuted, had their property confiscated, and were killed or thrown out of the country. My belief is that this practice of property confiscation originates in the strong Bedouin culture that was pervasive in Iraq which viewed property confiscation as permissible in appropriate circumstances.

*17. كان الجشع و الغيرة للقيادة السنية أيضا يبدوا جليا في معاملتها لليهود. و مثلما اضطهد اليهود بشكل واسع بدافع الغيرة من قبل القيادة السنية تم اضطهاد الشيعة الأثرياء بشكل مماثل، و صودرت ممتلكاتهم و تم قتلهم أو نفيهم الى خارج البلاد. في اعتقادي أن هذه الممارسة المتمثلة في مصادرة الممتلكات نشأت من الثقافة البدوية القوية التي كانت سائدة في العراق و التي كانت ترى أن مصادرة الممتلكات جائزة تحت ظروف مناسبة.*

18. I think most of the well-known friendships and partnerships were between Jews and Muslim Shia because we were both persecuted by whoever was in power. There's a huge similarity between the persecution of Jews and the persecution of Shia, which came later, starting in the 1960s and until Saddam’s overthrow. The Shia suffered greater persecution than the Jews did but the Jews were the group on which Saddam sharpened the knives he used later on the Shia and other minorities and also the Kurds (who are mostly Sunni).

*18. أعتقد أن معظم الصداقات و الشراكات المعروفة كانت بين اليهود و المسلمين الشيعة لأننا كنا مضطهدين سويا من قبل كل من كان مسيطرا على السلطة. هناك تشابه كبير بين اضطهاد اليهود و اضطهاد الشيعة الذي جاء لاحقا، ابتداءا من ستينيات القرن الماضي و حتى الإطاحة بصدام. عانى الشيعة من اضطهاد أعظم من الذي عاناه اليهود، و لكن كان اليهود هم المجموعة التي شحذ عليها صدام السكاكين التي استخدمها لاحقا على الشيعة و على الأقليات الأخرى و أيضا الأكراد –والذين هم سنيون في معظمهم-.*

**Memories and dreams**

***ذكريات و أحلام***

19. When I was about nine years old – around 1960 or 1961, in the middle of Abd Karim Qassem’s regime, which was a honeymoon period for Iraqi minorities – I used to go with my uncle every day in the summer at about three or four o'clock in the morning, when it was still dark and the air was still cool, to swim in the river Euphrates, which we called Dijla. We lived very close to Dijla. When we arrived, we would see many people, over 100 or 200 families, swimming on the other side of the river. My uncle used to tell me, ‘Those are Jews, and many, many more of them used to swim in the river every day in the early mornings in years past. Now there are only a few left.’ There were a few Muslims amongst them: the boat owners and the swim teachers. I recall vividly mulling over the fact that I was not able to notice any difference between that group of human beings and ourselves. They were enjoying themselves just as we did, and I could hear the children's noises and laughs. I remember those days as the golden days. But it looked and felt like the end of the golden days.

19. عندما كان عمري حوالي تسع سنوات في العام 1960 أو 1961، و في منتصف عهد نظام عبدالكريم قاسم و التي أعتبرت فترة شهر عسل بالنسبة للأقليات العراقية، اعتدت على الذهاب مع خالي كل يوم في الصيف للسباحة في نهر الفرات و الذي كنا ندعوه دجلة حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا عندما يكون الظلام مازال مخيما و الهواء باردا. كنا نعيش بالقرب من نهر دجلة، عند وصولنا الى هناك كنا نرى الكثير من الناس، أكثر من مئة أو مئتين عائلة يسبحون على الجانب الآخر من النهر. اعتاد خالي أن يقول لي: "هؤلاء يهود، و كان المزيد و المزيد منهم يسبحون في النهر كل يوم في الصباح الباكر في السنوات السابقة. الآن بقي القليل منهم فقط". كان من بينهم القليل من المسلمين، ملاك القوارب و مدربي السباحة.ما زلت أذكر بوضوح دراستي لحقيقة أنني لم أستطع ملاحظة أي فرق بين تلك المجموعة من البشر و بيننا نحن، كانوا يستمتعون بوقتهم تماما كما كنا نفعل، و كنت أستطيع سماع أصوات الأطفال و ضحكاتهم. أتذكر تلك الأيام على أنها الفترة الذهبية، و لكنها بدت كأنها بداية النهاية لتلك الفترة الذهبية.

20. I distinctly remember January 27, 1969, the day 15 Iraqis, mostly Jews, were hanged in Liberation Square. We lived five minutes from the square. I was 17 years old at the time. I heard about the hanging and wanted to see if the news was true, so I walked out to the square and saw the bodies with my own eyes. Many ignorant people were gathered around the bodies chanting and dancing. I looked into the eyes of some of the celebrators and saw that some of them looked afraid too, but appeared to be acting that way in case the authorities were watching to see how they reacted. Others were genuinely celebrating. A feeling of disgust came over me, and then of fear – fear of the horrendous brutality of the regime. I didn’t know if those who were hanged were innocent or not, but regardless, the way in which they were killed and publicly hanged shocked and angered me. I had a feeling that this was the beginning of a new era of control by fear. People had been hanged many times before in Iraq, but usually inside prisons. With these public hangings, the regime was giving a message to the Iraqi people that it is okay to kill others and no one will stop them. The regime ceased public hangings after that in response to international condemnation, until the late 1980s. At that time, Saddam’s eldest son, Uday, who was even more brutal than his father, established the group ‘Fedayeen Saddam’ which killed people in the streets by cutting out people’s tongues, then beheading them. They left the bodies hanging on the door of their homes for a week or two – though Islamic law requires bodies to be buried as soon as possible – and they prevented families from any kind of religious mourning.

20. انا اتذكر بوضوح يوم 27 من يناير عام 1969، اليوم الذي شنق فيه خمسة عشر عراقيا معظمهم يهود في ميدان التحرير. كنا نعيش على بعد خمس دقائق من الميدان، كان عمري سبعة عشر عاما في ذلك الوقت. سمعت عن الشنق و أردت أن أتأكد بنفسي ما إذا كانت الأخبار صحيحة، لذلك خرجت إلى الميدان مشيا على الأقدام و رأيت الجثث بأم عيني. تجمع العديد من الجهلة حول الجثث يهتفون و يرقصون. أخذت أنظر الى أعين بعض المحتفلين و رأيت أن بعضهم كانو خائفين أيضا، ولكنهم تظاهروا بالفرح خوفا من أن تكون السلطات تراقبهم لتشاهد رد فعلهم. البعض الأخر كان يحتفل بحق. راودني شعور بالإشمئزاز، و من ثم شعور بالخوف، خوف من الوحشية البشعة للنظام. لم أعلم ما إذا كان أولئك المشنوقين أبرياء أم لا، و لكن بغض النظر، الطريقة التي قتلوا و شنقوا بها علانية صدمتني و أغضبتني، شعرت أن هذه كانت بداية لعهد جديد من السيطرة بواسطة الخوف. شنق الناس مرات عديدة قبل ذلك في العراق، و لكن كان ذلك يتم عادة داخل السجون . كان النظام بهذه الإعدامات العلنية يوصل رسالة إلى الشعب العراقي بأنهم يستطيعون قتل الآخرين و لن يوقفهم أحد. أوقف النظام الإعدامات العلنية بعد ذلك انصياعا للإدانات العالمية حتى نهاية الثمانينات. في ذلك الوقت، أنشأ النجل الأكبر لصدام (عدي) و الذي كان أكثر وحشية من والده مجموعة (فدائيو صدام) و التي قتلت الناس في الشوارع بقطع ألسنتهم و من ثم قطع رؤوسهم. كانوا يتركون الجثث معلقة على أبواب منازل القتلى لأسبوع أو أسبوعين –مع أن الأحكام الإسلامية تتطلب بأن يتم دفن الجثث بأسرع ما يمكن- و كانوا يمنعون عائلاتهم من ممارسة أي نوع من أنواع الطقوس الدينية عليهم.

21. When the persecution of political opponents and Jews began in the 1960s and 1970s, some Iraqi Jews hid their religion and gave their children Muslim names and even told their children that they were Muslims in order to protect them. In one instance, a Jewish boy who fought in the Iraq-Iran War was hailed at his death as a good Muslim, as his mother was Jewish but had hidden her Jewish identity from her three sons. Later, when her husband died, she left the country with her two other sons. I believe there are some people living in Iraq today as Muslims who are in fact Jewish and may not even know it.

21. عندما بدأ اضطهاد المعارضين السياسيين و اليهود في الستينيات و السبعينيات، أخفى بعض اليهود العراقيين ديانتهم و سموا أبناءهم بأسماء المسلمين حتى أنهم أخبروا أطفالهم بأنهم مسلمين من أجل حمايتهم. في إحدى الحالات، أشيد بفتى يهودي عند وفاته بإسلامه الجيد حيث أنه قاتل في الحرب بين إيران و العراق، بينما كانت أمه يهودية و لكنها أخفت هويتها هذه عن أبنائها الثلاث. عندما توفي زوجها لاحقا، غادرت البلاد مع ابنيها الآخرين. أعتقد أن هناك بعض الأشخاص الآن في العراق يعيشون كمسلمين و هم في الواقع يهود و قد لا يعرفون ذلك حتى .

22. During the 1960’s when I was a teenager the nationalists were in power most of the time and they directed the media against the Jews because of the Israeli-Palestinian issue. I grew up in a culture which was prejudiced against all minorities but especially against the Jews. We were taught in school about the Jews and Israel and the Palestinians from the government textbooks, which, we eventually discovered, were full of lies. We knew the textbooks spewed lies about the Shia and we began to suspect the tales about the Jews were lies as well, especially since in many of the more sophisticated Shia homes children got a different – positive and truthful – story about the Jews. In the 1960s and 70s, we were bombarded with propaganda against Jews that was politically, not religiously, motivated. The powers that be consistently used the Jews as scapegoats, calling them spies and thieves, people without morals and an evil force that was opposed to all good in Iraqi society. That was the official line in society, in school, and in the media, and it continues until today. We see this, of course, throughout the Arab and Muslim media.

22. عندما كنت مراهقا في الستينيات كان القوميون ممسكين بزمام السلطة معظم الوقت، و قاموا بتسليط الإعلام ضد اليهود بسبب القضية الفلسطينية الإسرائيلية. نشأت في ثقافة متحاملة ضد جميع الأقليات و لكن ضد اليهود بشكل خاص. تم تعليمنا في المدارس عن اليهود و إسرائيل و فلسطين من المقررات الدراسية الحكومية، و التي اكتشفنا في النهاية أنها كانت مليئة بالأكاذيب. كنا نعلم أن المقررات قامت بنثر الأكاذيب عن الشيعة و بدأنا نشك بأن القصص عن اليهود كانت أكاذيب أيضا، خصوصا أنه في العديد من بيوت الشيعة المثقفين تلقى الأطفال قصص مختلفة عن اليهود، قصص إيجابية و صادقة. في الستينيات و السبعينيات، تم إمطارنا بوابل من الدعاية و الإشاعات ضد اليهود و التي كان دافعها سياسيا و ليس دينيا. كانت السلطات تستخدم اليهود بشكل دائم ككبش فداء، متهمة إياهم بأنهم جواسيس و لصوص و أشخاص بلا أخلاق و قوة شريرة ضد كل الخير في المجتمع العراقي. كان ذلك هو التوجه الرسمي في المجتمع و المدارس و الإعلام و ما زال ذلك مستمرا حتى اليوم. و بالطبع نرى ذلك عبر الإعلام العربي و الإسلامي.

23. My first friend in London was a Kurdish man who introduced me to my first Iraqi Jewish friends and we have become very close ever since. Meanwhile, I’ve had some problems with getting to know, and to trust, some Iraqi Muslims. I look forward to many years ahead of friendships with Iraqi Jews. These first Jewish friends of mine were extremely supportive people who were ready to help any new Iraqi newcomer in London. After that initial experience I started making more and more Jewish friends and I started to feel as if these relationships were a continuation of my parents’ and grandparents’ friendships with Jews in Iraq.

23. كان أول أصدقائي في لندن رجلا كرديا وقد قام بتعريفي على أول أصدقائي من يهود العراق و قد أصبحنا مقربين للغاية منذ ذلك الحين. و في تلك الأثناء واجهتني بعض المتاعب في التعرف و الثقة ببعض العراقيين المسلمين. أنا اتطلع إلى العديد من سنوات الصداقة مع اليهود العراقيين. أصدقائي اليهود الأوائل هؤلاء كانوا أشخاصا داعمين بشكل كبير و كانوا مستعدين لمساعدة أي عراقي وافد حديثا إلى لندن. بعد تلك التجربة الأولى بدأت بتكوين المزيد و المزيد من الأصدقاء اليهود و بدأت أشعر كأن هذه العلاقات كانت امتدادا لصداقات والديّ و أجدادي مع اليهود في العراق.

24. I feel as if I knew my Jewish friends from my previous life in Iraq because we talk about their memories and my memories of Iraq, and they are the same memories: both happy and sad ones. I have many close friends in the Jewish community, such the late Meir Basri, Daoud Khalastchy, Shaul Sasson, and Edwin Shuker. I see my Jewish friends here nearly every day. At least once a week, we gather together – Muslim, Christian, and Jewish friends from Iraq – in one of our houses for tea and Iraqi food and we celebrate our friendship. I have found that Iraqi Jews still love Iraq and the people of Iraq probably more than any other Iraqi community does. That is quite incredible, given the persecution they faced.

24. أشعر و كأنني كنت أعرف أصدقائي اليهود من حياتي السابقة في العراق لأننا نتحدث عن ذكرياتهم و ذكرياتي في العراق، و هي نفس الذكريات، ذكريات سعيدة و حزينة معا. لدي العديد من الأصدقاء المقربين في المجتمع اليهودي، مثل الراحل مئير البصري و داؤود خلاشقي و شاؤول ساسون و إدوين شقير. أرى أصدقائي اليهود هنا كل يوم تقريبا. إننا نتجمع سويا على الأقل مرة واحدة في الأسبوع -مسلمين و مسيحيين و أصدقاء يهود من العراق- في منزل أحدنا لشرب الشاي و تناول الأطعمة العراقية و نحتفل بصداقتنا. وجدت أن اليهود العراقيين ما يزالون يحبون العراق و أهلها غالبا أكثر من أي مجتمع عراقي آخر. هذا مذهل فعلا، أخذا في الإعتبار الإضطهاد الذي عانوه.

25. As a result of these friendships I determined that I must do my bit to highlight this injustice and to bring the Jewish community back into the fold of Iraqi society in the Diaspora. If there were peace in Iraq today, my aim would be to bring Iraqi Jews back to Iraq to reestablish the community. But because that appears impossible today, I’d like, at least, to integrate them into Iraqi communities around the world because other Iraqis don’t know their Jewish brothers anymore, as it has been so long since they lived together. Only politics has driven them apart. I believe we have chance of accomplishing this dream because we live in democracies and in the West. In fact, this dream to bring Iraqi Jews together with other Iraqis has become my main aim in life.

25. نتيجة لهذه الصداقات عزمت بأنني يجب أن أقوم بدوري بتسليط الضوء على هذا الظلم و إعادة المجتمع اليهودي من شتاتهم إلى طيات المجتمع العراقي. لو كان هناك سلام في العراق اليوم، كان هدفي سيكون إعادة اليهود العراقيين إلى العراق لإعادة تأسيس المجتمع. و لكن لأن هذا يبدوا مستحيلا حاليا، فإنني أريد على الأقل دمجهم بالمجتمعات العراقية في أنحاء العالم لأن بقية العراقيين لم يعودوا يعرفون إخوتهم اليهود، نظرا للفترة الطويلة المنقضية منذ أن عاشوا سويا. وحدها السياسة هي التي فرقتهم. أعتقد بأنه لدينا فرصة لتحقيق هذا الحلم لأننا نعيش في ديمقراطيات و في الغرب. في الواقع، أصبح هذا الحلم بلم شمل اليهود العراقيين بالعراقيين الآخرين هو هدفي الأساسي في الحياة.

26. As part of that quest, I went twice to Israel, in 1998, to meet Iraqi Jews and to learn more about them. I went to help establish a formal organization, together with group of prominent Iraqi Jews in Israel – including Sami Michael, Sasson Somekh, David Sassoon and Dr. Shaul Sidqua – dedicated to reestablishing Iraqi-Israeli relations at the grassroots level. I was the only Iraqi Muslim involved in these first meetings. We called the group the Israeli-Iraqi Friendship Committee, but the government rejected our request to register it as a nonprofit, saying it was a cover for Saddam’s agents. This was seven years after the first Gulf War and in the midst of a flare-up with Saddam that year. We applied first under Likud and then under Labor governments but both rejected it. It was a big disappointment.

26. كجزء من هذا المسعى، قمت بزيارة إسرائيل مرتين في عام 1998 لمقابلة اليهود العراقيون و لمعرفة المزيد عنهم. ذهبت للمساعدة في تأسيس منظمة رسمية مع مجموعة من يهود عراقيين بارزين في إسرائيل –من ضمنهم سامي مايكل و ساسون سوميخ و ديفيد ساسون و د. شاؤول سيدقوا- مكرسة لإعادة تأسيس العلاقات اليهودية العراقية على مستوى الجذور. كنت المسلم العراقي الوحيد الذي شارك في هذه الإجتماعات الأولى. سمينا المجموعة بـ (لجنة الصداقة الإسرائيلية العراقية)، و لكن الحكومة رفضت طلبنا بتسجيلها كمنظمة غير ربحية، قائلة بأنها كانت غطاء لعملاء صدام. كان هذا بعد سبع سنوات من حرب الخليج الأولى و في خضم تفجر الغضب ضد صدام في ذلك العام. قمنا بالتقديم أولا في ظل حكومة الليكود ثم لاحقا حكومة حزب العمال و لكن قامت الحكومتان برفض ذلك. كان ذلك إحباطا كبيرا.

27. I was in Israel for six days, and it was an unbelievable experience. My schedule was booked well in advance, for breakfast, lunch and dinner, at homes throughout the country – from north to south. Whenever I entered a house for a meal, I saw that the family had invited all their friends to meet me, and people greeted me with hugs and kisses. Many repeated the warm Iraqi saying, ‘*Ashtem Reehat Baghdad*,’ which means ‘I smell Baghdad when I hug you.’ But literally speaking, these people loved Baghdad so much that they remembered how it smelled 50 years later. During my visit I videotaped and chronicled their daily life and their longing for Iraq. I sat with the other members of the committee to discuss how to achieve our objective, which was to reestablish ties between Iraqi Jews and other Iraqis throughout the world, and to communicate to the Israeli people that the Iraqi people are distinct from the brutal regime.

27. بقيت في إسرائيل لمدة ستة أيام، و قد كانت تجربة لا تصدق. كان جدول أعمالي مليئا مقدما، للإفطار و الغداء و العشاء في منازل على طول البلاد من شمالها و حتى جنوبها. كل ما دخلت منزلا لتناول وجبة، كنت أجد أن العائلة قد قامت بدعوة جميع أصدقائها لمقابلتي و كان الناس يحيونني بالأحضان و القبلات. ردد العديد منهم القول العراقي الدافئ "أشتم ريحة بغداد" والذي عنى أنه يشتم رائحة بغداد كلما حضنني، و لكنهم كانوا بالفعل قد أحبوا بغداد كثيرا لدرجة أنهم تذكروا رائحتها بعد خمسين عاما. خلال قمت زيارتي بتصوير و توثيق حياتهم اليومية و شوقهم إلى العراق. جلست مع أعضاء اللجنة الآخرين لمناقشة كيفية تحقيق هدفنا، و الذي كان إعادة تأسيس الروابط بين اليهود العراقيين و بين بقية العراقيين في جميع أنحاء العالم، و أن نوصل إلى الشعب الإسرائيلي فكرة أن الشعب العراقي في منأى عن النظام الوحشي.

28. I returned to London on a high from my visit and wrote about my trip and our objectives in *Al Hayat* [the London-based Arab newspaper]. I received hundreds of emails, letters and phone calls from many Muslim friends and strangers in support of our efforts, and many of them were disappointed with the refusal of the Israeli government to approve of the committee. Some of the nationalists in the Iraqi opposition accused me of claiming to be the representative of the Iraqi opposition, angry that I was making what they perceived to be a bold statement in their name by going to Israel and appearing on Israeli TV and radio and in newspapers. Since then, I have written many articles and made presentations to Arab groups in England about my visit to Israel and the need to bring the Jewish community into the fold.

28. عدت إلى لندن منتشيا من زيارتي و كتبت عن رحلتي و عن أهدافنا في جريدة الحياة – جريدة عربية مقرها لندن -. وصلتني المئات من رسائل البريد الإلكتروني، و الرسائل البريدية و المكالمات الهاتفية من العديد من الأصدقاء المسلمين و من الغرباء دعما لمجهوداتنا، و قد أحس العديد منهم بالإحباط بسبب رفض الحكومة الإسرائيلية بالتصديق للجنة. اتهمني بعض القوميين في المعارضة العراقية بأنني أدعي أنني أمثل المعارضة العراقية، غاضبين من أنني كنت أصرح باسمهم تصريحا جريئا في نظرهم بذهابي إلى إسرائيل و ظهوري على التلفزيون و الصحف و الإذاعة الإسرائيلية. منذ ذلك الحين، قمت بكتابة العديد من المقالات و قمت بعمل عروض للمجموعات العربية في إنجلترا عن زيارتي إلى إسرائيل و عن الحوجة لإعادة المجتمع اليهودي إلى طيات المجتمع العراقي.

29. I would like to do whatever I can to highlight the injustice against the Jews of Iraq. I feel that it is our duty– as Muslims, Arabs, Iraqis, and as Shia – to do this because we are the majority. It is our duty to our friends and brothers of the Jewish community in Iraq to help them reclaim the property that is rightfully theirs. It is also in the best interests of Iraq society to recognize the persecution it caused to Iraqi Jews, to recognize the rights of the Iraqi Jews, and even – eventually – to try to get them to come back to Iraq, because doing so will mean we have entered a new era for a new Iraq, which we are all hoping for.

29. أريد أن أقوم بكل ما أستطيع القيام به لتسليط الضوء على الظلم الذي وقع على يهود العراق. أشعر بأنه من واجبنا - كمسلمين و عرب و عراقيين و شيعة- القيام بهذا لأننا الأغلبية. إنه واجبنا تجاه أصدقائنا و إخواننا في المجتمع اليهودي في العراق أن نساعدهم على استعادة الممتلكات التي هي ملكهم في الأصل. و أيضا من الأفضل للمجتمع العراقي أن يعترف بالاضطهاد الذي سببه لليهود العراقيين و أن يعترف بحقوقهم، و حثهم في نهاية الأمر على العودة إلى العراق، لأن القيام بهذا سوف يعني بأننا دخلنا عهدا جديدا لعراق جديد و هذا ما نأمله جميعا.

30. After enjoying great stature in Iraqi society, the Iraqi Jews became the elite again in London, and throughout the world. We as non-Jewish Iraqis, I believe, have much to learn from this group about survival skills and the tools they had which have enabled them to prosper wherever they are. But moreover, the Iraqi Jews are similar to any ordinary Iraqis, and that’s what intrigues me the most. While many are more intellectual and experienced and prosperous than other Iraqis, they are as human beings they are not much different than a typical Iraqi.

30. بعد أن كان يهود العراق يتمتعون بمكانة كبيرة في المجتمع العراقي، أصبحوا مجددا النخبة في لندن وفي أنحاء العالم. في اعتقادي، أننا كعراقيين غير يهود لدينا الكثير لنتعلمه من هذه المجموعة عن مهارات البقاء و عن الأدوات التي كانت لديهم و التي مكنتهم من الإزدهار حيثما كانوا. و لكن من ناحية أخرى فإن اليهود العراقيين مشابهين لأي عراقي عادي، و هذا أكثر ما يأسرني، بينما كثير منهم أكثر تثقيفا و خبرة و نجاحا من العراقيين الآخرين، إلا أنهم كبشر ليسوا أكثر اختلافا من أي عراقي العادي.

31. Many Iraqis, and I am one of them, feel that if the Jews had stayed in Iraq, we wouldn't be in the situation we are now and might not have had all the atrocities we experienced in the last 50 years. That is because if they had been allowed to stay in their positions of power, as the elite of society, the Jews would have managed the country far better than it was indeed managed. They would have been a moderating influence on society. Secondly and conversely, if the conditions had been right for them to stay in the country in the first place, that would have meant that we wouldn’t have had to experience this extreme brand of Arab nationalism. I feel strongly that if we hadn’t lost the Jews, Iraq wouldn't be in its current terrible state, which is the result of decades under Saddam.

31. يشعر كثير من العراقيين و أنا من ضمنهم أنه إذا كان اليهود قد بقيوا في العراق، لم نكن لنعيش الوضع الحالي الذي نعيشه و قد لن نكون مررنا بكل الفظائع التي خبرناها في الخمسين سنة الماضية. ذلك لأنه لو كان قد سمح لهم بتولي مناصب السلطة، كنخبة المجتمع، لربما كان اليهود قد أداروا البلاد بشكل أفضل بكثير مما تم. كانوا سيكونون تأثيرا معتدلا على المجتمع. ثانيا و على العكس، لو كانت الظروف مواتية لهم للبقاء في البلاد منذ بادئ الأمر كان ذلك سيعني أنه لن يكون علينا أن نواجه هذا النوع من التطرف العربي القومي. أشعر بقوة بأننا لو لم نخسر اليهود، ما كانت لتكون العراق في الوضع الحالي و الذي هو نتيجة لعقود تحت حكم صدام.

32. Through my friendships with Iraqi Jews in London, I continue to learn about the Iraqi Jewish community, and realize, more and more, how much we lost as Iraqis and as a nation when we lost when we lost the Jews. I implore the Jews of Iraq not to allow the culture and contribution of your community to disappear in this generation and to ensure that you transmit as much of it as possible to your children and grandchildren. After all, Iraq was originally the Jews’ country – they were there long before the Muslims set foot on its land. Even if most of you have no intention of returning to the motherland, you owe it to your ancestors, those pillars who helped shape Iraq and its history, to perpetuate in exile, at least, your glorious past.

*Dia Kashi and his wife Nadia live in London. They have two children.*

32. استمر في التعلم عن المجتمع اليهودي العرقي عبر صداقاتي مع اليهود العراقيين في لندن، و أدرك أكثر و أكثر مقدار ما خسرناه كعراقيين و كأمة عندما خسرنا اليهود. أنا أناشد يهود العراق بألا يسمحوا باختفاء ثقافة و مساهمة مجتمعهم مع هذا الجيل و أن يأمنوا على نقل أكثر ما يستطيعون نقله إلى أبنائهم و أحفادهم. بعد كل شئ، كانت العراق في الأصل بلد اليهود –كانوا هناك قبل أن يطأ المسلمين بأقدامهم على أرضها بزمن طويل-. حتى لو لم تكن النية لمعظمكم العودة إلى الوطن الأم فأنتم تدينون بهذا لأسلافكم، أولئك الدعائم الذين ساعدوا في تشكيل العراق و تاريخها، على الأقل لتخلدوا في المنفى ماضيكم المجيد.

ضياء كاشي و زوجته نادية عاشا في لندن، لديهما طفلان.

1. فرانك جي عيني (1892-1976) أسس المدرسة في عام 1941 في منزل مستأجر وغادر العراق في عام 1948 واستقر في الخارج، حيث جمع ثروة كبيرة. في عام 1949 قام ببناء مدرسة ابتدائية للتعليم المختلط، و مبنى مدرسة متوسطة و ثانوية على مشارف حي الرصافة. (من بيخور ص 59).

   Frank J. Iny (1892-1976) established the school in 1941 in a rented house and left Iraq in 1948 and settled abroad, where he acquired great wealth. In 1949, he built a modern co-educational elementary, intermediate and secondary school building on the outskirts of the Russafa neighborhood. From Bekhor, p. 59. [↑](#footnote-ref-1)
2. في عام 1906، قام المحسن مناحيم صالح دانيال (1846-1940) بتحويل منزله الخاص الكبير في حي السنك إلى روضة أطفال وانتقل إلى مسكن جديد على ضفة نهر دجلة. وفي نهاية المطاف تحولت الروضة إلى مدرسة إبتدائية. كان مناحيم عينا منتخبا في مجلس المبعوثان العثماني منتخبا لأول برلمان عثماني في إسطنبول. قام بتأسيس مؤسسات تعليمية أخرى لليهود في بغداد و الحلة مسقط رأس عائلته. (عن بيخور ص 18 و 42 و 58).

   In 1906, Benefactor Menachem Saleh Daniel (1846-1940) transformed his own large house in the neighborhood of Sinak into a kindergarten and moved into a new residence on the banks of the Tigris. The kindergarten eventually transformed into a primary school. He was a senator elected to the first Ottoman Parliament in Istanbul. He founded other educational institutions for Jews in Baghdad and Al-Hillah, the birthplace of his family. From Bekhor, p. 18, 42, and 58. [↑](#footnote-ref-2)
3. عزرا مناحيم دانيال (1874-1952)، ابن مناحيم صالح دانيال، أسس النادي الرياضي في عام 1942 على الضاحية الجنوبية للرصافة [في البتاويين]. (عن بيخور، ص 63).

   Ezra Menachem Daniel (1874-1952), son of Menachem Saleh Daniel, established the sports club in [↑](#footnote-ref-3)